إتْحَافُ أَهْلِ الإيمَانِ بِدِرَاسَةِ حَدِيثِ "اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ"

إعداد:

د/ محمد عبدالمنعم عطيفي

أستاذ الحديث وعلومه المساعد بكلية أصول الدين والدعوة
- جامعة الأزهر - بأسيوط

الملخص

هذا البحث كما هو ظاهر من اسمه "إتْحَافُ أَهْلِ الإيمَانِ بِدِرَاسَةِ حَدِيثِ اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ" يشتمل على دراسة هذا الحديث ، وهو من الاحاديث التى تحتاج الى عناية وافراد بالتصنيف ، لاختلاف علماء الحديث حوله ما بين محسن ومضعف وحاكم عليه بالوضع ، ولعدم قيام احد بشرحه وبيان فقهه .

لذلك قمت فى هذا البحث بدراسة كل طرقه ، وتبين لى بعدها ان الحديث روى من طرق كثيرة منها ما هو ضعيف ضعفاً شديداً ، ومنها ما هو ضعيف ضعفاً يسيراً .

فطرق حديث معاذ وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب ومعاوية مدارها على كذابين ومتروكين وضعفاء .

وطرق حديث بريدة وعلى لا يوقف على حال بعض رواتهما لعدم وجود ترجمة لهم .

وطريق حديث أبى هريرة يعل برواية المجهول سهل بن عبد الرحمن الجرجانى ، او بعدم متابعة احد لرواية سهل بن عبد الرحمن الرازى وغرابة طريقه، فاذا ضمت هذه الطرق الى بعض عضد بعضها بعضا.

كما ان الحديث لا يقويه كثرة طرقه فقط بل ايضا ما يشهد له من القرائن التى تقويه ، فقد وصى به القران ، وهو سنة فعلية لسيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم، فكل حياته صلى الله عليه وسلم تطبيق عملى لهذا الحديث فى الامور

المهمة، وهو مؤيد بالمقاصد العامة للشرع الحنيف ، وعليه فالحديث حسن لغيره .

ثم اتبعت ذلك بالرد على من ضعفه من المتقدمين بتوجيه راى من قال بوضعه او بانه منكر ، ثم بالرد على من ضعفه من المعاصرين .

ثم قمت بشرح الحديث وبينت متى يحسن الكتمان ومتى يجب ومتى يحرم وادلة كل ذلك .

وفى نهاية البحث ذكرت خاتمة له لخصته فيها وبينت اهم النتائج والتوصيات، ثم جعلت فهرسا للمصادر والمراجع .

Abstract

In The Name of Allah Most Gracious Most Beneficent

This research, as it is apparent from its name "supplying the people of faith with hadeeth: seek help to fulfil your needs using secrecy," includes the study of this hadeeth, which is one of the hadeeths that needs attention and segregation to classify. The scholars differed about it ranging from marking it as an improved , weak or false one. As no one has explained and clarifying its jurisprudence, I have made this research to study all its narrations' ways.

Therefore, in this study I have studied all its narrations' ways, and I have found out later that the hadeeth narrated from many ways, including what is weak and very weak and slight weak.

And the hadeeth through Mu'adh, Abdullah bin Abbas, Omar ibn al-Khattab and Maawiyah narrated it on the basis of liars, and those who are abandoned and very weak.

And the hadeeth of Buraydah and Ali's narrators are not known because there is no identification for them.

Abi Huraira narration's way is fault as of the narration of the unknown Sahl bin Abdul Rahman al-Jarjani, or no one has followed on the narration way of Sahl bin Abdul Rahman Al-Razza and the strange way. Hence, if these ways

added together to each other, it can be reinforced each the other.

As the multitude of ways hadeeth's narration does not strengthen it only, but also the evidences that witness to it strengthen it. The hadeeth has been recommended by the Koran, which is the actual Sunnah of the master of Adam's sons, peace be upon him,as all his life is a practical application of this hadeeth in the important matters, and it is supported by the general purposes of the Islamic Sharia, and therefore the hadeeth is good with support ofthe others.

And then I followed it by responding to whom said of its weakness of the precedent under the guidance of the opinion of those who said its status is false or as a denied, and then responded who said to be weak of the contemporary.

Then I explained the hadeeth and indicated when it is better to conceal it, and when it should and when it is haraam with the proofs of all that.

At the end of the research, I mentioned a conclusion to summarize it and showed the most important findings and recommendations, and then made an index of resources and references.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمـــــــة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، والعَاقِبَةُ للمُتَقِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَعَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، أَمَّا بَعْدُ .

فان علماء الحديث قاموا بدورهم فى خدمة السنة خير قيام وبذلوا جهوداً عظيمة فى جمعها وتدوينها وذب كيد خصومها وأعدائها وتوضيح مبهماتها والتعريف برواتها وشرح غريبها واستنباط أحكامها واستكشاف أسرارها واقتباس أنوارها وغير ذلك فى جهود جبارة لم تبذل مثلها جهود في أى علم من العلوم الأخرى فى التدقيق والتمحيص والدراسة وذلك من تمام حفظ الله عز وجل لدينه .

ومن هذه الجهود عنايتهم بالاحاديث الواردة فى كتب الحديث او التفسير او العقيدة او الفقه او الاصول او السير والشمائل او غير ذلك وتخريجهم لها وحكمهم عليها بما يليق بها [1] .

---

[1] كتخريج الأربعين النووية لابن حجر كما فى الرسالة المستطرفة ص ١٤٠ ، وتخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشرى للزيلعي ط دار ابن خزيمة ، وتخريج أحاديث شرح العقائد للسيوطي ط دار الرشد ، ونصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي ط مؤسسة الريان – بيروت ،وتخريج أحاديث المنهاج لزين الدين العراقي ط دار البشائر – بيروت ، ومناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا للسيوطى ط مؤسسة الكتب الثقافية – دار الجنان ، وغير ذلك كثير راجع : علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية للدكتور محمد بن ظافر الشهرى ص٥ – صـ ١٧

كذلك اعتنوا باحاديث وجدوها من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم، او تشتمل على فوائد كثيرة ، أو مشكلة تحتاج إلى جلاء وبيان ، أو مختلف فيها صحة وضعفاً او غير ذلك ، فافردوها بالتاليف وجعلوها فى مصنف مستقل وتكلموا عليها عقدياً أو حَدِيثياً أو فقهياً أو لغوياً أو غير ذلك [١].

لكنهم لم يستوعبوا كل هذه الاحاديث ، فهناك احاديث كثيرة تحتاج الى عناية بجمع طرقها وشواهدها ودراستها ، بما يبين صحيحها من سقيمها ويكشف عن عللها ، ويجمع اقوال العلماء فيها ببيان درجتها او شرحها او غير ذلك ، حتى تنتهى هذه الدراسة الى اثبات هذا القول للنبى صلى الله عليه وسلم والحث على روايته والعمل به ، او التنبيه على عدم ثبوته ونفيه عنه ، وهذا – اعنى خلاصة هذه الدراسة – مقصد كثير من اهل العلم ، بل وكثير من المسلمين لا سيما عند اختلاف علماء السنة فى الحكم على الحديث .

ومن الاحاديث التى تحتاج الى عناية وافراد بالتصنيف حديث " **اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ فَإِنَّ كُلَّ ذِى نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ** " وذلك لاسباب عديدة منها : –

---

[١] كشَرْحِ حَدِيثِ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ لابن تيمية ط دار القاسم ، وبغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد للقاضى عياض ط دار الكتب العلمية ، وطرق حديث من كنت مولاه فهذا على مولاه للذهبى تحقيق عبد العزيز الطباطبائى ، وغير ذلك كثير ، وقد جمع الباحث يوسف العتيق = الأحاديث التي أفردت بالتصنيف في كتاب سماه "التعريف بما أفرد من الأحاديث بالتصنيف"، ط دار الصميعي – الرياض .

١- انه من الاحاديث التى كثر حولها الخلاف بين علماء السنة سابقهم ولاحقهم ما بين محسن ومضعف وحاكم عليه بالوضع ،وتحتاج هذه الاقوال الى دراسة ، وبيان وجهة نظر اصحابها ، وترجيح قول منها .

ولا يعكر على ما ذكرت ما قام به بعض المعاصرين "خالد المؤذن" من الحكم على هذا الحديث بالضعف بما سماه " إقامة البرهان على ضعف حديث استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان"[١] فلم يعط الحديث حقه من الدراسة ، وكتابه يحتاج الى اعادة صياغة بما يتوافق واصول الحديث[٢] .

بل ان كتابه هذا مما شجعنى على دراسة هذا الحديث وبيان وجه الحق فيه لانه مستند كثير من المعاصرين ممن يسأل عن هذا الحديث ويضعفه تبعا له.

٢- وجود كثير من القضايا الحديثية الهامة كقضية أحكام المتقدمين كابن معين وأحمد ، لا سيما احكامهم بالوضع على بعض الاحاديث ، وهل كلامهم مسلم على اطلاقه ام يمكن لغيرهم ان يراجعهم ؟ ، وقضية مناهج العلماء الذين تناولوا الحديث فى اقوالهم او فى كتبهم كأبى حاتم فى قوله فى الحديث انه منكر ، وابن الجوزى والصغانى ممن أورده فى كتبهم فى الموضوعات .

٣- فقهه وكما يقول أبوعبد الله الحاكم ت405هـ عن معرفة فقه الحديث

---

[١] مطبوع ط مطابع الفرزدق،الرياض١٤١١هـ .

[٢] سيأتى بيان ذلك عند الرد عليه صـ ١٦٠٦ .

انه ثمرة هذه العلوم وبه قوام الشريعة [1].

ففقه هذا الحديث وان كان ظاهراً بالأمر بالإستعانة بالكتمان لقضاء الحاجات ، لكنه يحتاج الى تفصيل ببيان ما يستحب فيه الكتمان وما يجب وما يحرم وما يتعلق بذلك من قضايا واحكام وفوائد .

لذلك وقع فى نفسى دراسة هذا الحديث حتى يعطى حقه من الدراسة المتأنية الشاملة التى تستوعب كل طرقه ، وتنتهى إلى الحكم عليه بما يليق به ، ثم تعرفنا فقهه وفوائده وغير ذلك مما يتعلق به .

وسميته "**إِتْحَافُ أَهْلِ الإِيمَانِ بِدِرَاسَةِ حَدِيثِ اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ**" ، ورتبته بعد المقدمة على بابين وخاتمة .

أما المقدمـــــــة : فأبين فيها أهمية الموضوع وأسباب اختيارى له وخطة البحث ومنهجى فيه .

وأما البـاب الأول : فهو فى تخريج الحديث والرد على من طعن فيه وقسمته الى فصلين :

الفصل الاول : تخريـج الحـديـث .

الفصل الثانى : الرد على من طعن فيه وقسمته الى مبحثين :

المبحث الاول : الرد على من طعن فيه بالوضع .

---

[1] معرفة علوم الحديث صـ١١٢.

المبحث الثانى : الرد على من طعن فيه بشدة الضعف .

وأما البـاب الثانى : فأتناول فيه شرح الحديث وقسمته الى ثلاثة فصول:

الفصل الأول : ما يحسن فيه الكتمان .

الفصل الثانى : ما يجب فيه الكتمان .

الفصل الثالث : ما يحرم فيه الكتمان .

واما الخاتمة : فضمنتها خلاصة للبحث ، مع بيان أهم النتائج والتوصيات.

ثم ذيلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع .

وكان منهجى فى هذا البحث ما يأتى :

١- جمع واستقصاء كل ما له تعلق بالحديث من طرقه وكل كلام العلماء عليه سواء مما يتعلق بدرجته او بشرحه وفوائده وغير ذلك مما توفَّر لدى من مراجع محاولاً استيعاب كل ما يتعلق به ، ثم دراسة طرقه كل طريق على حدة ، وبيان وجه الصواب فيه .

٢- كان شغلى الشاغل فى الشق الحديثى هو بيان وجه الحق فى الحديث بحق ، فالمهم فى الحديث هل قاله المعصوم صلى الله عليه وسلم ام لا ؟ ،وأما الشق الثانى للحديث "الكتمان" فلا يتوقف على الشق الاول ، فهو سنة عمل بها الانبياء ، وعمل بها سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم، فكل حياته صلى الله عليه وسلم تطبيق عملى لهذا الحديث فى الأمور المهمة .

٣- اقتصرت فى شرح الحديث على ما صحّ من الأحاديث ففيها كفاية

وغُنية .

٤- عزوت الآيات القرآنية الى سورها ، وخرجت الأحاديث النبوية تخريجاً وافياً وحكمت عليها .

٥- عزوت أقوال أهل العلم إلى مواطنها من المصادر المختلفة ، وإذا كان هناك تصرف فى نقل كلامهم فإننى أنبه على ذلك فأقول " بتصرف ".

٦- شرحت الكلمات الغريبة .

٧- عرفت بالأعلام الذين ورد ذكرهم فى البحث .

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده ، وما كان من تقصير فمنى ومن الشيطان ، والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به قارئه وكاتبه وجميع المسلمين .

وأختم كلامى بدعوة للإمام ابن الجوزى ت٥٩٧هـ رحمه الله إذ يقول : إلهى لا تعذب لساناً يخبر عنك ، ولا عيناً تنظر إلى علوم تدل عليك ولا قدماً تمشى إلى خدمتك ، ولا يداً تكتب حديث رسولك ، فبعزتك لا تدخلنى النار ، فقد علم أهلها أنى كنت أذب عن دينك[١].

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

(١) المقصد الارشد فى ذكر اصحاب الامام احمد لابن مفلح ٩٦/٢، شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى ٣٣١/٤ .

الباب الأول

"تخريج الحديث"

"والرد على من طعن فيه "

الباب الأول

"تخريج الحديث ، والرد على من طعن فيه "

الفصل الاول

" تخريج الحديث "

" اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ فَإِنَّ كُلَّ ذِى نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ " روى من حديث معاذ بن جبل وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب ومعاوية وبريدة وعلى بن أبى طالب وأبى هريرة رضى الله عنهم.

١- حديث معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه : الرُويَانى فى "مسنده" ، والْعُقَيْلِيِّ فى " الضعفاء الكبير" ، والخَرَائِطِى فى "اعتلال القلوب" ،والطَّبَرَانِىّ فى " المعجم الكبير" ، و"المعجم الأوسط" ، و "المعجم الصغير" ، و"مسند الشاميين" ، وابْنُ عَدِىٍّ فى "الكامل فى ضعفاء الرجال" ، وأبو الشَيْخ الأَصْبَهَانِيِّ فى "الأمثال فى الحديث النبوى"، وابن الْمُقْرِئِ فى معجمه ، والكَلاَبَاذِى في " بحر الفوائد المشهور بمعانى الأخبار"، وابن جُمَيْعٍ الصَيْدَاوى فى "معجم الشيوخ"، وأبو نُعَيْم الأَصْبَهَانِيِّ فى "حلية الاولياء" ، وفى "أخبار أصبهان" ، والقُضَاعى فى "مسند الشهاب" ، والبَيْهَقِى فى "شعب الإيمان" ،وأَبُو بَكر محمد بن عبد الباقى "المعروف بقاضى المارستان" فى احاديث الشيوخ الثقات "المشيخة الكبرى" ، وابن الجَوْزِى فى "الموضوعات" .

أخرجه الرُويَانى فى " مسنده " قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلامٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ

خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ،عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ فَإِنَّ كُلَّ ذِى نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ [١] .

وأخرجه الْعُقَيْلِيِّ فى "الضعفاء الكبير" قال :حدثناه محمد بن خزيمة قال : حدثنا سعيد بن سلام العطار به بنحوه .

وقال عقبه : لا يتابع عليه – يقصد سعيد بن سلام – ولا يعرف إلا به [٢].

وأخرجه الخَرَائِطِى فى "اعتلال القلوب" قال : حدثنا على بن الحسين البراء قال : حدثنا سعيد بن سلام به بلفظه[٣] .

وأخرجه الطَّبَرَانِىّ فى معاجمه الثلاثة "الكبير"[٤] و"الأوسط" [٥] و"الصغير"[٦] وفى "مسند الشاميين"[٧] قال : حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّىُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بن سَلامٍ الْعَطَّارُ به بلفظه .

وقال فى "الأوسط ": لا يروى هذا الحديث عن معاذ إلا بهذا الإسناد تفرد به سعيد .

---

[١] مسند الرُوْيَانى " حديث١٤٧٤ (١ / ٤٥١) .
[٢]الضعفاء الكبير للعقيلى (٢ / ١٠٨) .
[٣]اعتلال القلوب باب فضيلة حفظ السر وذم اذاعته حديث ٦٨٠ ٣٣٥/٢ .
[٤]المعجم الكبير حديث ١٨٣ ٩٤/٢٠ .
[٥] المعجم الأوسط " حديث ٢٤٥٥ (٣ / ٥٥) .
[٦]المعجم الصغير" حديث ١١٨٦ (٢ / ٢٩٢) .
[٧]مسند الشاميين حديث٤٠٨ (١ / ٢٢٨) .

وأخرجه ابْنُ عَدِيّ في " الكامل " قال : حدثنا مصبح بن على بن مصبح البلدى ثنا الحسين بن السكين أبو منصور ثنا حسين بن علوان عن ثور بن يزيد به بنحوه .

قال الشيخ : وهذا الحديث قد رواه عن ثور غير حسين بن علوان يروى عن حفص بن غِيَاث ولم يرو عنه ثقة غير ثور بن يزيد [١].

وأخرجه أيضا فى الكامل قال : ثنا محمد بن إبراهيم العقيلى الأصبهانى ثنا أُسَيْدُ بْنُ عاصم ثنا سعيد بن سلام به بلفظه [٢].

وأخرجه أبو الشَيْخ الأَصْبَهَانِيِّ فى "الأمثال فى الحديث النبوى" قال : حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ بِحَلَبَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ به بنحوه وزيادة : " وَلَوْ أَنَّ امْرَءًا كَانَ أَقْوَمَ مِنْ قَدْحٍ لَكَانَ لَهُ مِنَ النَّاسِ غَامِزٌ " [٣] [٤].

وأخرجه ابن الْمُقْرِئِ فى "معجمه" قال : حدثنا محمد بن محمد بن عثمان بن عبد الله بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن الزبير بن العوام أبو بكر ، في

---

[١] الكامل (٢ / ٣٦٠) .

[٢] الكامل (٣ / ٤٠٤) .

[٣] يعنى: لم يسلم واحد من معاتب وواجد عليه ، ونسب ابن مفلح فى الآداب الشرعية ٥٧٠/٣ للطَّائِى قوله : ذُو الْفَضْلِ لَا يَسْلَمُ مِنْ قَدْحٍ ... وَإِنْ غَدَا أَقْوَمَ مِنْ قَدْحٍ .

[٤] الأمثال في الحديث النبوى حديث ٢٠٠ صـ ٢٣٨ . ومعنى غامز : اى معيب طاعن . لسان العرب مادة غمز ٣٨٨/٥ .

جامع البصرة حدثنا حسان بن الحسن ، حدثنا سعيد بن سلام العطار به بلفظه وزيادة : وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء [١].

وأخرجه الكَلاَبَاذِى فى "بحر الفوائد" المشهور بمعانى الأخبار قال : حدثنا محمد بن أحمد البغدادى ، قال : حَدَّثَنَا إسماعيل بن إسحاق القاضى ، قال : حَدَّثَنَا سعيد بن سلام العطار الاعور به بلفظه [٢].

وأخرجه ابن جُمَيْعٍ الصَيْدَاوى فى "معجم الشيوخ" قال : حدثنا على بن عبد الوهاب بالأُبُلّة [٣] ، حدثنا عبد العزيز بن معاوية حدثنا سعيد بن سلام به بلفظه[٤] .

---

[١]المعجم لابن المقرئ حديث٢١٨ (صـ٩٥).
قلت : « تَهَادَوْا تَحَابُّوا » وردت فى حديث من رواية ابى هريرة أخرجه : البخارى فى الأدب المفرد حديث"٥٠٤" صـ٢٠٨، والدولابى فى الكنى٤٦٦/٢، ٦٤٨/٢، وأبو يعلى حديث ٦١٤٨ ٩/١١ ، والبيهقي فى السنن الكبرى كتاب الهبات، باب التحريض على الهبة والهدية ١٦٩/٦ ، والقضاعى فى مسند الشهاب حديث٦٥٧ ٣٨١/١.
وعزاه العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء (٢/ ٤١) الى البخارى في الأدب المفرد والبيهقي بسند جيد أهـ ، وعزاه ابن حجر فى التلخيص الحبير اليهما وحسن اسناده .
[٢] بحر الفوائد صـ٨٩ .
[٣]الابلة : بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد اللام ، بلدة قديمة على أربعة فراسخ من البصرة ، وهى اقدم من البصرة . الأنساب للسمعانى (١/ ٧٥) ، لب اللباب للسيوطى (صـ ٦) .
[٤]معجم الشيوخ لابن جميع الصيداوى صـ ٣٣٢ .

وأخرجه أبو نُعَيْم الأَصْبَهَانِى فى "حلية الأولياء" قال : حَدَّثَنَا فاروق الخطابي حَدَّثَنَا أبو خالد عبدالعزيز بن معاوية القرشى وأبو مسلم الْكَشِّىُّ قالا حَدَّثَنَا سعيد بن سلام العطار به بلفظه .

وقال : غريب من حديث خالد تفرد به عنه ثور حدث به عَمْرو بن يحيى البصرى عن شعبة عن ثور [١].

وأخرجه أيضا فى الحلية قال : حَدَّثَنَا فاروق الخطابي وحبيب بن الحسن ومحمد بن أحمد بن الحسن وسليمان بن أحمد في آخرين قالوا حَدَّثَنَا أبو مسلم الْكَشِّىُّ حَدَّثَنَا سعيد بن سلام العطار به بلفظه .

وقال :غريب من حديث ثور لم نكتبه إلا من حديث سعيد عاليا[٢].

وأخرجه ايضاً فى "أخبار أصبهان" قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر من أصله ثنا محمد بن زكرياء ثنا عمر بن يحيى القرشى ثنا شعبة عن ثور بن يزيد به بلفظه[٣].

وأخرجه القُضَاعى فى "مسند الشهاب" قال : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ خُرَّزَاذَ، ثنا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ النَّجِيرَمِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

---

[١]الحلية (٥ / ٢١٥).
[٢]الحلية (٦ / ٩٦).
[٣]أخبار أصبهان ١٨٧/٢-١٨٨.

الْكَشِّيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ سَلَّامٍ الْعَطَّارُ ح[1] ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ التُّجِيبِيُّ، أنبا أَحْمَدُ بْنُ بُهْزَادَ ، ثنا هِشَامُ بْنُ عَلِيٍّ السَّيْرَافِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ فَهْدٍ وَأَبُو خَلِيفَةَ فِي جَمَاعَةٍ قَالُوا: ثنا سَعِيدُ بْنُ سَلَّامٍ الْعَطَّارُ به بلفظ مقارب.

وأخرجه أيضا فى مسند الشهاب قال :أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَوْلَانِيُّ، قَالَ : ثنا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ ، ثنا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْحَنَاوِيُّ بِمِصْرَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،ثنا سَعِيدُ بْنُ سَلَّامٍ الْعَطَّارُ به بلفظ مقارب [2].

وأخرجه البَيْهَقِى فى " شعب الإيمان " قال : حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ إِمْلَاءً ، أَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْهَرَوِيُّ ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَصْرِيُّ ، نا سَعِيدُ بْنُ سَلَّامٍ الْعَطَّارُ به بلفظه [3].

وأخرجه ابو بكر محمد بن عبد الباقى " المعروف بقاضى المارستان " فى أحاديث الشيوخ الثقات "المشيخة الكبرى" قال : أخبرنا أبو شجاع فارس بن

---

[1] هذه الحاء اختلف المحدثون فى المراد منها قال النووى فى التقريب : إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى إسناد " ح " ولم يعرف بيانها عمن تقدم ، فكتب جماعة من الحفاظ موضعها "صح" فيشعر بأنها رمز صح ، وقيل هى التحويل من إسناد إلى إسناد ، لأنها تحول بين الإسنادين فلا تكون من الحديث ، ولا يلفظ عندها بشىء ، وقيل هى رمز إلى قولنا "الحديث" وأن أهل المغرب كانوا يقولون إذا وصلوا إليها الحديث ، والمختار أن يقول : " حا " ويمر أ.هـ . تدريب الراوى ٢/٨٨ ، وراجع تفصيل هذا الكلام فى : علوم الحديث لابن الصلاح صـ ٢٠٣-٢٠٤ . قلت : واستقر الاصطلاح على انها عند الانتقال من إسناد إلى إسناد .

[2] مسند الشهاب حديث٧٠٧، ٧٠٨ ١/ ٤١٢ .

[3] شعب الإيمان حديث ٦٢٢٨ (٩ / ٣٤).

الحسين بن فارس بقراءتى عليه قلت له : أخبركم أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم قراءة عليه وأنت تسمع قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسى النحوى قال حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوى قال حدثنا أبو الحسن سعيد بن سلام العطار به بنحوه [١].

وأخرجه ابن الجَوْزِى فى "الموضوعات" قال : فأما حديث معاذ فله طريقان: الطريق الاول : أنبأنا محمد بن عبدالملك بن خَيْرون أنبأنا ابن مَسْعَدَةَ أنبأنا حمزة بن يوسف أنبأنا ابن عدى حدثنا محمد بن إبراهيم العُقَيْلِى حدثنا أُسَيْدُ بن عاصم وأنبأنا محمد بن عبد الباقى أنبأنا حمد بن أحمد الْحَدَّادُ حدثنا أبو نعيم الحافظ أنبأنا فاروق الْخَطَّابِيُّ حدثنا عبد العزيز بن معاوية القُرَشى وأبو مسلم الْكَشِّيُّ قالا : حدثنا سعيد بن سلام به بلفظه .
الطريق الثانى : أنبأنا إسماعيل بن أحمد ، أنبأنا ابن مَسْعَدَةَ ، أنبأنا حمزة أنبأنا ابن عدى ، حدثنا مصبح بن على البلدى ، حدثنا الحسن بن السكين حدثنا حسين بن علوان عن ثور بن يزيد ... به بنحوه [٢].
وأورده السخاوى فى المقاصد الحسنة وعزاه لابن أبى الدنيا ، والعسكرى فى الأمثال ، والخلعى فى فوائده من طريق سعيد بن سلام العطار [٣] .

ولم اجده بعد بحث فى هذه الكتب ولا فى غيرها من مؤلفات هؤلاء الائمة .

---

[١] حديث رقم ٦٤٤(٣/ ١٢٧١) .
[٢] الموضوعات (٢ / ١٦٤-١٦٥) .
[٣] المقاصد الحسنة (ص: ١١٢).

وبعد تخريج الحديث من رواية معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ظهر لنا ان مداره على " **ثور بن يزيد** [١] **عن خالد بن معدان**[٢] **عن معاذ بن جبل**[٣] **مرفوعاً** " والعلة المشتركة بين كل هذه الطرق هى الانقطاع بين خالد بن معدان

---

[١] ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي ، ويُقال : الرحبي ، أبو خالد الشامى الحمصى ، روى له الجماعة سوى مسلم ، وثقه ابن سعد وابن معين واحمد بن حنبل والعجلى والنسائى وغيرهم وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر مات سنة خمسين ومئة وقيل ثلاث أو خمس وخمسين . طبقات ابن سعد : ٧ / ٤٦٧ ، وتاريخ يحيى برواية الدوري : ٢ / ٧٢ ، رجال صحيح البخارى للكلاباذى (١/ ١٣٣) ، تهذيب الكمال(٤/ ٤١٨) ،تذكرة الحفاظ : ١ / ١٧٥ ، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٣) ، تقريب التهذيب (١/ ١٣٥) .

[٢] خالد بن معدان بن أَبي كريب الكلاعى ، أبو عَبد الله الشامى الحمصى ، روى له الجماعة ، وثقه العجلى ويعقوب بن شيبة ومحمد بن سعد وابن خراش والنسائي ، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : ثقة عابد يرسل كثيرا ، مات سنة ثلاث ومائة ، وقيل بعد ذلك . طبقات ابن سعد ٤٥٥/٧ ، تاريخ البخاري الكبير٣/ ١٧٦، الجرح والتعديل : ٣ / ٣٥١ ، ثقات ابن حبان ١٩٦/٤، الأنساب للسمعاني ٥/ ١١٨، سير أعلام النبلاء ٥٣٦/٤-٥٤١ ، تذكرة الحفاظ٧٢/١،تهذيب التهذيب١٠٣/٣، تقريب التهذيب١٩٠/١ ، شذرات الذهب١٢٦/١ .

[٣] معاذ بن جبل بن عمرو أبو عبد الرحمن الأنصارى الخزرجى ﷺ الإمام المقدم في علم الحلال والحرام ، شهد العقبة وبدرا والمشاهد وكان من أفضل شباب الأنصار، وكانت وفاته سنة سبع عشرة أو التي بعدها وهو قول الأكثر وعاش أربعا وثلاثين سنة وقيل غير ذلك. تهذيب الكمال ١٠٥/٢٨،تذكرة الحفاظ ١٩/١،تاريخ الإسلام للذهبى ١٧٥/٣،الإصابة فى تمييز الصحابة١٣٦/٦.

ومعاذ بن جبل فهو لم يسمع منه [١] ، وأما بقية طرقه فكل طريق منها لا يخلو من مقال وإليك تفصيل ذلك :

الحديث يرويه عن ثور بن يزيد كلاً من :

١-" سعيد بن سلام العطار عن ثور "[٢].

---

[١] ذكر عدم سماعه منه ابن أبي حاتم في المراسيل ٥٢/١ عن أبيه قال : ... وحديثه عن معاذ مرسل لم يسمع منه وربما كان بينهما اثنان ...اهـ ، وقال البغوى فى شرح السنة (١٣ / ١٤٠) : وخالد بن معدان لم يدرك معاذاً اهـ ، وقال المزى في تهذيب الكمال (٨ / ١٦٨) وهو يعدد من روى عنهم خالد بن معدان : .. ومعاذ بن جبل ولم يسمع منه اهـ ، وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء (٤ / ٥٣٧) : وَأَرْسَلَ عَنْ: مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعَائِشَةَ، وَعُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ وَغَيْرِهِم اهـ ، وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب(٣/ ١٠٢) : وارسل عن معاذ وأبي عبيدة بن الجراح وأبي ذر وعائشة.

[٢] تقدم ذكر كل روايات حديث معاذ عند تخريج الحديث ، واليك من اخرجه من هذا الطريق : الرُوْيَانى فى " مسنده " حديث١٤٧٤ (١ / ٤٥١) ، والعقيلى فى "الضعفاء الكبير" (٢ / ١٠٨) .، والخرائطى فى "اعتلال القلوب" باب فضيلة حفظ السر وذم اذاعته حديث ٦٨٠ ٣٣٥/٢ ، والطبرانى فى فى معاجمه الثلاثة "الكبير" حديث ١٨٣ ٩٤/٢٠ . و " الأوسط " حديث ٢٤٥٥ (٣ / ٥٥) ، و " الصغير " حديث ١١٨٦ (٢ / ٢٩٢) ، وفى "مسند الشاميين" حديث٤٠٨ (١ / ٢٢٨) . ، وابن عدى في " الكامل فى ضعفاء الرجال" (٣ / ٤٠٤) ، وابن المقرئ فى معجمه حديث٢١٨ (صـ٩٥)، والكلاباذى في " بحر الفوائد المشهور بمعانى الأخبار" صـ٨٩ ، وابن جميع الصيداوى " فى معجم الشيوخ" صـ ٣٣٢ ، وأبو نعيم الاصبهانى فى "حلية الاولياء" (٥ / ٢١٥)، (٦ / ٩٦)، والقضاعى فى "مسند الشهاب" حديث٧٠٧، ٧٠٨ ١/ ٤١٢ ، والبيهقى فى "شعب الإيمان" حديث ٦٢٢٨ (٩ / ٣٤) ، وابو بكر محمد بن عبد الباقى "المعروف بقاضى المارستان" ==

وكل من رواه من هذا الطريق رواه عن سعيد بن سلام ،وهو كما جاء فى ترجمته :

سعيد بن سلام العطار، أبو الحسن البصرى .

قال العجلى فى كتاب "الثقات" : لا بأس به .

وقال ابن نمير : كذاب ، وقال احمد بن حنبل : اضرب على حديث سعيد بن سلام ، وقال البخارى فى التاريخ الكبير: منكر الحديث ، وفى التاريخ الصغير: يذكر بوضع الحديث، وقال ابوداود : ضعيف ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث جداً ، وقال النسائى: ضعيف ... متروك الحديث ، وقال ابن عدى : يتبين على حديثه وروايته الضعف ، وذكره الدولابى والساجى والعقيلى وابن السكن وابن الجارود فى الضعفاء ، وقال ابن عبد الهادى كما في نصب الراية :أَجْمَعَ الْأَئِمَّةُ عَلَى تَرْكِ الِاحْتِجَاجِ بِهِ ، وقال الذهبى : واه ، وقال ابن حجر فى فتح البارى : ضعيف [1] .

==فى احاديث الشيوخ الثقات "المشيخة الكبرى" ، وابن الجوزى فى "الموضوعات"(٢ / ١٦٤-١٦٥).

[1]التاريخ الكبير للبخارى ٤٨١/٣ ،التاريخ الصغير للبخارى ٣١٤/٢ ، الضعفاء الصغير للبخارى صـ٦٧ ، معرفة الثقات للعجلى صـ ٤٠٠ ، الضعفاء والمتروكين للنسائى صـ ١٢٧ ، الضعفاء الكبير للعقيلى ١٠٨/٢ ، الجرح والتعديل لابن ابى حاتم ٣١/٤ ، الكامل لابن عدى ٤٠٤/١ ، المجروحين ٣٢١/١ ، ميزان الاعتدال ١٤١/٢ ، المقتنى فى سرد الكنى للذهبى ٣٣/٨ ، نصب الراية (٤/ ١٨٥) ، فتح البارى٧٥/٩ ، لسان الميزان ٣١/٣.

انفرد العجلى بتعديل سعيد بن سلام ، ولا يقبل قوله فيه لشذوذه ، ولما عرف عنه من تساهل ، والجمهورعلى تضعيفه ، بل رماه بعضهم بالكذب ، وخلاصة القول : انه واه كما قال الذهبى .

وقد حكم على ضعف حديث معاذ لأجل سعيد بن سلام :

١- ابن الجوزى فى الموضوعات بقوله : هذا حديث لا يصح ، أما طريق معاذ الاول فالمتهم به سعيد بن سلام...، ثم اخذ يذكر اقوال العلماء فى تضعيفه[١] .

٢- الهيثمى فى مجمع الزوائد قال : رواه الطبرانى في الثلاثة ، وفيه سعيد بن سلام العطار، قال العجلى : لا بأس به، وكذبه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات ، إلا أن خالد بن معدان لم يسمع من معاذ [٢].

٣- العراقى فى المغنى عن حمل الأسفار عزاه لابن أبى الدنيا والطبرانى من حديث معاذ بسندٍ ضعيف [٣].

---

[١]الموضوعات (٢ / ١٦٦).

[٢]مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨ / ٣٥٧) .

[٣]المغني عن حمل الأسفار حديث٣١٧٥ (٢ / ٨٦٤).

٢- " وَكِيعٌ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيد "[١].

وهذا الطريق فيه "محمد بن معقل" لم أجد له ترجمة ، وفيه : "نوح بن منصور" ذكره أبو الشيخ في " طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها " ، وكناه بأبى مسلم ، وقال: " كان عنده كتب الشافعى ، وعن المصريين عن يونس والربيع ، وعن العراقيين ، خرج الى شيراز وتوفى بها سنة خمس وتسعين ومئتين"[٢]، وكذا فى " أخبار أصبهان" لأبي نعيم [٣] ، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وقد أعل هذا الطريق : السخاوى فى المقاصد الحسنة بقوله : ... أخرجه العسكرى أيضاً بسند ضعيف عن وكيع عن ثور [٤].

وأعله الالبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة [٥].

٣-" حسين بن علوان عن ثور بن يزيد " [٦].

وعلة هذا الطريق هو حسين بن علوان وهو كما جاء فى ترجمته :

الحسين بن علوان أبو على الكوفي الكلبى .

---

[١]اخرجه : أبو الشيخ الاصبهانى فى الأمثال فى الحديث النبوى حديث ٢٠٠ صـ ٢٣٨ .

[٢] ٣/٣٠١.

[٣](٢/ ٣٣٢) .

[٤]المقاصد الحسنة صـ١١٢ .

[٥] حديث ٦٩٤٤ (١٤ /١٠٢٩-١٠٣١) .

[٦] أخرجه ابن عدى في الكامل٢/٣٦٠-٣٦١، وابن الجوزى فى الموضوعات٢/١٦٦.

قال يحيى بن معين : كذاب ،وقال ابن حبان : كذبه احمد بن حنبل ، وقال أبو حاتم : واه ضعيف متروك الحديث ، وقال الدارقطنى والنسائى : متروك الحديث ، وقال ابن عدى : كان يضع الحديث ، وقال صالح جزرة وابن حبان : كان يضع الحديث ، زاد ابن حبان : على هشام بن عروة وغيره من الثقات وضعاً ، لا تحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب ، وقال ابن عدى : وللحسين بن علوان أحاديث كثيرة وعامتها موضوعة وهو فى عداد من يضع الحديث ، وقال الذهبى فى المغنى : متروك هالك[1].

قلت : وقد أعله به ابن الجوزى فى الموضوعات [2] .

٤-" شعبة عن ثور بن يزيد " [3].

وهذا الطريق فيه علتان :١- راويه عن شعبة "عمر بن يحيى" ، وهو كما جاء فى ترجمته : عمر بن يحيى القرشى .

قال ابن حجر : وأظنه عمر بن يحيى بن عمر بن أبى لممة بن عبد الرحمن فقد روى له الدارقطنى فى حديث مالك من روايته عن مالك وضعفه ... ، وقال أبو نعيم : متروك الحديث ، وقال الذهبى : لا أعرفه تركه

---

[1] الضعفاء الكبير للعقيلى (١ / ٢٥١) ، الجرح والتعديل لابن ابى حاتم (٣/ ٦١) ،الكامل لابن عدى (٢ / ٣٥٩) ، المجروحين لابن حبان (٢٤٤/١) ، الضعفاء والمتروكون للدارقطنى صـ ١٧ ، الضعفاء لابى نعيم الأصبهانى (صـ ٧٤) ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٨/ ٦٢) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى (١/ ٢١٥) ،المغنى فى الضعفاء للذهبى ١٧٣/١ ، لسان الميزان لابن حجر ٢/ ٢٩٩ .

[2] الموضوعات لابن الجوزى (٢ / ١٦٦) .

[3] أخرجه أبو نعيم فى أخبار أصبهان ١٨٧/٢-١٨٨.

أبو نعيم ، وأورد له الخطيب فى الرواة عن مالك حديثاً... وقال فى إسناده غير واحد من المجهولين [١] .

٢-عدم رواية شعبة عن ثور بن يزيد ، قال الذهبى فى ميزان الاعتدال : ... ولا نعلم لشعبة عن ثور رواية[٢].

٢-حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما .

أخرجه : ابن حبان فى "المجروحين" ، والخطيب فى "تاريخ بغداد" ، وابن الجوزى فى "الموضوعات" .

أخرجه ابن حبان فى "المجروحين" قال : وروى عن حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان فإن كل ذى نعمة محسود".

أخبرنا بالحديثين[٣] أيضا محمد بن أيوب بن مُشْكَانَ قال : حدثنا طاهر بن الفضل الحلبي قال حدثنا حجاج بن محمد .

---

[١]الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى٢/٢١٩، ميزان الاعتدال٣/٢٣٠ ، المغنى فى الضعفاء٢/ ٤٧٦، تذكرة الحفاظ (٣ / ١٧٨)عرضا تعليقا على حديث هو احد رواته ، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث (ص: ١٩٩) ، لسان الميزان (٤/ ٣٣٧.

[٢]ميزان الاعتدال (٣/ ٢٣٠).

[٣] يقصد هذا الحديث والحديث الذى قبله الذى رواه من طريق حجاج بن محمد الاعور عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "ما عظمت نعمة الله على عبد إلا عظمت عليه مئونة الناس فمن لم يتحمل مئونة الناس عرض تلك النعمة لزوالها " المجروحين ١/ ٣٨٤.

وهذان موضوعان على الحجاج بن محمد لاشك فيه وما حدث بهذا حجاج قط [١].

قلت : وعلة الحديث من هذا الطريق راويه طاهر بن الفضل ، وهو كما جاء فى ترجمته : طاهر بن الفضل الحلبى .

قال ابن حبان : شيخ ، يروى عن سفيان بن عيينة والناس ، يضع الحديث على الثقات وضعاً ويقلب الاسانيد يلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب ، وقال الحاكم : روى الموضوعات[٢].

وأخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد قال : أخبرنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر قال حدثني إسماعيل بن علي الخطبي حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله صاحب السلعة حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى حدثنى المأمون قال حدثنى الرشيد أمير المؤمنين عن المهدى أنه أسر إليه شيئاً قال لا تطلعن

---

[١] المجروحين (١ / ٣٨٤-٣٨٥) .

[٢] المجروحين لابن حبان١/٣٨٤،الضعفاء لأبى نعيم صـ٩٦، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى (٢ / ٦٣) ، الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث صـ١٣٩، ميزان الاعتدال (٢ / ٣٣٥)، المغنى فى الضعفاء ٣١٥/١، لسان الميزان٣ / ٢٠٧.

عليه أحداً فان أمير المؤمنين يعني المنصور حدثنى عن أبيه عن ابن عباس مختصراً[١].

وأخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات قال : وأما حديث ابن عباس فله طريقان : الطريق الاول : أنبأنا يحيى بن على المدبر أنبأنا أبو منصور محمد بن محمد ابن عبد العزيز العكبرى أنبأنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد الفرضى أنبأنا جعفر ابن محمد الخواص حدثنى الحسن بن عبيد الله الْأَبْزَارِيِّ حدثنى إبراهيم بن سعيد قال أمرنى أمير المؤمنين بشئ وقال: لا تطلع عليه أحداً ، فإن أمير المؤمنين – يعنى المهدى – حدثنى أن أمير المؤمنين المنصور حدثه عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس مختصراً

الطريق الثانى : أنبأنا عبدالرحمن بن محمد أنبأنا أحمد على بن ثابت أنبأنا إبراهيم بن مخلد حدثنى إسماعيل بن على الخطيبى حدثنا أبو عبد الله الحسن ابن عبيد الله وهو الْأَبْزَارِيِّ حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى حدثنى المأمون حدثنى الرشيد عن المهدى أنه أسر إليه شيئا وقال :لا تطلعن عليه أحدا، فإن أمير المؤمنين – يعنى المنصور – حدثنى عن أبيه عن ابن عباس مختصراً [٢] .

---

[١]تاريخ بغداد (٨ / ٥٦) .

[٢]الموضوعات (٢ / ١٦٥-١٦٦).

قلت : وعلة هذا الطريق راويه الحسن بن عبيد الله الْأَبْزَارِيِّ [١]، وهو كما جاء فى ترجمته : الحسن بن عبيد الله الْأَبْزَارِيِّ ، ويقال الحسين .

قال أحمد بن كامل : كان كذاباً ، وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال : كذاب قليل الحياء ، وفى المغنى فى الضعفاء : كذاب جرئ [٢].

وقد أعله به ابن الجوزى فى الموضوعات[٣] .

٣-حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه : الخرائطى فى اعتلال القلوب [٤].

قال :حدثنا علي بن حرب قال :حدثنا حلبس بن محمد ، عن ابن جريج قال : قال عطاء بن أبي رباح :قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان لها ،فإن كل ذى نعمة محسود[٥]

---

[١]الْأَبْزَارِيِّ : بالفتح فالسكون فالزاى فألف فراء إلى أبزار قرية قرب نيسابور ، وإلى بيع الأبزار وهى ما يتعلق بالقدر . الأنساب للسمعانى (١/ ٧٤) .

[٢]الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى(١ / ٢١٤) ، ميزان الاعتدال (١ / ٥٤١) ، المغنى فى الضعفاء ١٧٣/١،الكشف الحثيث (صـ١٠٠)،لسان الميزان (٢ / ٢٩٧) .

[٣]الموضوعات (٢ / ١٦٦).

[٤] نسبه ابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ١٣٢ الى الشيرازى في الألقاب موقوفا على عمر رضى الله عنه .

[٥]اعتلال القلوب حديث ٦٨٠ ٣٣٥/٢ .

والحديث معلول باكثر من علة ففيه :حلبس بن محمد وهو كما جاء فى ترجمته : حلبس بن محمد الكلابى .

قال ابن عدى : بصرى منكر الحديث ، وقال الدارقطنى : متروك الحديث ، وقال الذهبى : واه ، وقال ابن حجر : متروك الحديث [١] .

وفيه انقطاع فعطاء بن أبى رباح ولد في خلافة عثمان بن عفان كما قال المزى [٢] ، فلم يدرك أمير المؤمنين عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

قلت : وروى الخرائطى فى مكارم الأخلاق حديثاً آخر بنفس الاسناد [٣] ، وقد أعله العراقى فى المغنى عن حمل الأسفار بقوله : ... ورواه الخرائطى في مكارم الأخلاق من حديث عمر بإسناد منقطع وفيه حلبس بن محمد أحد المتروكين[٤]. وأورده المناوى فى فيض القدير وعزاه للخرائطى فى كتاب اعتلال القلوب ثم قال : وضعفوه [٥].

---

[١]الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدى ٤٥٧/٢، المجروحين لابن حبان٢٧٧/١ ،الضعفاء والمتروكون للدارقطنى صـ١٧، العلل للدارقطني ١٦٩/٥، المقتنى فى سرد الكنى للذهبى ٤/٢، ميزان الاعتدال للذهبى ٥٨٧/١، لسان الميزان لابن حجر٢ /٣٤٤.

[٢]تهذيب الكمال (٢٠/ ٧٠).

[٣]مكارم الأخلاق للخرائطى حديث ٨٩ صـ ٤٨ قال : حدثنا على بن حرب الطائي ، حدثنا حلبس بن محمد حدثنا ابن جريج عن عطاء قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ما أنعم الله على عبد نعمة إلا كثرت مؤنة الناس عليه ، فإن لم يتحمل مؤنهم فقد عرض تلك النعمة لزوالها

[٤]المغني عن حمل الأسفار (٢ / ٩٠٤-٩٠٥) .

[٥]فيض القدير شرح الجامع الصغير (١ / ٦٣١) .

٤- حديث معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه : البلاذرى فى أنساب الأشراف .

قال : حدثنى العمرى عن الهيثم بن عدى عن مجالد عن الشعبى أن معاوية قال : استعينوا على الحوائج بالكتمان فإن كل ذى نعمةٍ محسود [١].

والحديث معلول بأكثر من علة ففيه :

الهيثم بن عدى بن عبدالرحمن بن زيد أبو عبد الرحمن الكوفى المؤرخ .

قال ابن معين وأبو داود : كذاب ، وقال البخارى : سكتوا عنه ، وقال النسائى وغيره : متروك الحديث ، وقال الذهبى : وهو من بابة الواقدى ، وقل ما روى من المسند ... توفى فى سنة سبع ومئتين [٢].

وفيه : مجالد بن سَعِيد بن عُمَير بن بسطام أبوعمروالكوفى ، روى له مسلم مقروناً بغيره ، والباقون سوى البخارى .

قال العجلى : كوفى جائز الحديث حسن الحديث إلا أن عبد الرحمن بن مهدى كان يقول أشعث بن سوار أقوى منه والناس لا يتابعونه على هذا كان مجالد أرفع من أشعث بن سوار، وَقَال يعقوب بن سفيان : قد تكلم الناس فيه

---

[١] أنساب الأشراف حديث ٦٢ (٢٠/٥) .

[٢] التاريخ الكبير ٨ / ٢١٨، التاريخ الصغير ٢ / ٢٤١ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي صـ ١٠٤، الجرح والتعديل ٩ / ٨٥ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٥٣ ، وفيات الأعيان٦/ ١٠٦، سير أعلام النبلاء١٠/١٠٣، ميزان الاعتدال ٣٢٤/٤ ، لسان الميزان ٦/ ٢٠٩.

وبخاصة يحيى بن سَعِيد وهو ثقة، وقَال النَّسَائى : ثقة ، وَقَال في موضع آخر : ليس بالقوى ، وقال ابن مَعِين : لا يحتج بحديثه ، وقال البخارى : كان يحيى بن سَعِيد يضعفه ، وكان عبد الرحمن بن مهدى لا يروى عنه شيئا ، وكان ابن حنبل لا يراه شيئاً يقول : ليس بشئ ،وقال الدارقطني: ضعيف، وقال النووى :ضعيف ، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : ليس بالقوى وقد تغير فى آخر عمره ، وقال فى فتح البارى لين [١].

فمجالد بن سَعِيد يكتب حديثه للاعتبار فما وافق فيه الثقات قبل وما لا فلا ، وأما عن اخراج مسلم له فقد روى له حديثًا واحداً مقروناً بجماعة من أصحاب الشعبي [٢] ، وقال النووى فى شرح صحيح مسلم : ومجالد ضعيف

---

[١] طبقات ابن سعد : ٦ / ٣٤٩ التاريخ الكبير للبخارى ٩/٨ ، الضعفاء الصغير للبخارى صـ١٣٠ ، معرفة الثقات للعجلي (٢/ ٢٦٤) ،المعرفة والتاريخ للفسوى ٣ / ١٠٠.الضعفاء الكبير للعقيلى ٢٣٢/٤ ، الجرح والتعديل لابن ابى حاتم ٣٦١/٨ ، المجروحين لابن حبان ١٠/٣ ،شرح صحيح مسلم للنووى ١٠/ ١٠٢، تهذيب الكمال ٢١٩/٢٧، ميزان الاعتدال ٤٣٨/٣ ، الكاشف ٢٣٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٩/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٢٠/٢ ، ٥٢٥/١٣، لسان الميزان ٣٤٩/٧.

[٢] كتاب الطلاق ،باب"٦" الْمُطَلَّقَةُ ثَلاَثًا لاَ نَفَقَةَ لَهَا حديث ٣٧٧٨ ٦٢٣/١ قال : حَدَّثَنِى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ وَحُصَيْنٌ وَمُغِيرَةُ وَأَشْعَثُ وَمُجَالِدٌ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِى خَالِدٍ وَدَاوُدُ كُلُّهُمْ عَنِ الشَّعْبِىِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَسَأَلْتُهَا عَنْ قَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا الْبَتَّةَ ، فَقَالَتْ فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى السُّكْنَى وَالنَّفَقَةِ – قَالَتْ – فَلَمْ يَجْعَلْ لِى سُكْنَى وَلاَ نَفَقَةً وَأَمَرَنِى أَنْ أَعْتَدَّ فِى بَيْتِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ .

، وإنما ذكره مسلم هنا متابعة والمتابعة يدخل فيها بعض الضعفاء [١].

٥-حديث بريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه : ابن قتيبة فى "عيون الاخبار" ، وأبو عبد الرحمن السلمى فى " آداب الصحبة " .

أخرجه ابن قتيبة فى عيون الاخبار قال : حدّثنى أحمد بن الخليل قال : حدّثنا محمد بن الحصيب قال : حدّثنى أوس بن عبد اللّه بن بريدة عن أخيه سهل عن بريدة قال :

قال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم : استعينوا على الحوائج بالكتمان فإنّ كلّ ذى نعمة محسود [٢].

وهذا الطريق فيه اكثر من علة ، ففيه : أوس بن عبد الله بن بريدة بن الحصيب الاسلمى المروزى .

ذكره بن حبان في الثقات وقال : كان ممن يخطئ ، فأما المناكير فى روايته فإنما هي من أخيه سهل لا منه ، وقال البخارى : فيه نظر ، وقال الساجى : منكر الحديث ، وقال النسائى : ليس بثقة ، وقال ابن عدى بعد ان ذكر له عدة مناكير واباطيل : ولأوس بن عبد الله غير ما ذكرت من الأحاديث شيئاً

---

[١](١٠/ ١٠٢).

[٢]عيون الاخبار "كتاب السلطان " السر وكتمانه واعلانه (١ /٩٦) ، "كتاب الحوائج" استنجاح الحوائج (١ /١٣٥).

يسيراً وفى بعض أحاديثه مناكير ، وقال الدارقطنى : متروك ،وقال الهيثمى : مجمع على ضعفه [١].

فقد اتفق الائمة على ضعف أوس بن عبد الله ، وذكر ابن حبان له فى كتاب الثقات واعترافه بانه ممن يخطئ فيه تساهل ظاهر ،خاصة وأن أحاديثه على قلتها فيها جملة من المناكير ، ودعوى ابن حبان أن العهدة فيها على أخيه سهل غير مقبولة ،لان العقيلى وابن عدى ذكرا له حديثاً منكراً عن غير أخيه والآفة فيه منه ،وقول البخارى : فيه نظر يعنى به ترك حديثه ، قال العراقى فى التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح : وفيه نظر وسكتوا عنه وهاتان العبارتان يقولهما البخارى فيمن تركوا حديثه أهـ[٢] .

فتبين بعد هذا ان أوس بن عبد الله بن بريدة متروك الحديث والله أعلم .

وفيه : سهل بن عبد الله بن بريدة .

---

[١]التاريخ الكبير ١٧/٢،الضعفاء والمتروكين للنسائي صـ ١٥٦،الضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ١٢٤،الجرح والتعديل٣٠٥/٢ ، الكامل في ضعفاء الرجال ١٠٦/٢، ثقات ابن حبان ٨ /١٣٥ ،الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ١٢٩/١، المغنى فى الضعفاء للذهبى ٩٤/١، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى ٤٨/١٠ ،تعجيل المنفعة٣٢٥/١، لسان الميزان ٤٧٠/١ .

[٢]صـ ١٦٣.

قال ابن حبان : منكر الحديث يروى عن أبيه مالا أصل له ، لا يجوز أن يشتغل بحديثه، وقال الحاكم : روى عن أبيه أحاديث موضوعة في فضل مرو ، وقال الهيثمى : ضعيف[١] .

وأخرجه السلمى فى آداب الصحبة قال : أنا إبراهيم بن علي بن معقل قال أنا أبو الفضل المروزى قال أنا عيسى بن يونس قال أنا السينانى قال أنا الحسين بن واقد عن ابن أبى بردة عن أبيه عن النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... [٢].

قلت : اثنى على هذه الرواية لحديث بريدة : محمد بن طَاهِر المقدسى ت ٥٠٧هـ فيما نقله عنه الزيلعى فى تخريج أحاديث الكشاف فقال :وَأما حَدِيث بُرَيْدَة فَرَوَاهُ إِبْرَاهِيم بن عَلّي بن بَالَوَيْهِ الثَّلْجِي حَدثنَا الطَّالِبِيُّ حَدثنَا إِبْرَاهِيم معقل حَدثنَا أَبُو الْفضل الْمروزِى حَدثنَا عِيسَى بن يُونُس حَدثنَا السينَانِى حَدثنَا الْحُسَيْن بن وَاقد عَن ابْن بُرَيْدَة عَن أَبِيه عَن النَّبِى صلى الله عليه وسلم، وَهَذَا الْإِسْنَاد إِن سلم من الطَّالِبِيُّ فَإِنِّي لم أعرفهُ فَهُوَ أَجود مَا ورد فِي الْبَاب ،فَإِن إِبْرَاهِيم ثِقَة ،وَأَبُو الْفضل الْمروزِى لَعَلَّه صَدَقَة بن الْفضل أحد أَرْكَان الحَدِيث ،وَعِيسَى ثِقَة ،والسينانى الْفضل بن مُوسَى ثِقَة [٣].

---

[١]المجروحين ٣٤٨/١ ، الضعفاء لأبى نعيم الأصبهاني صـ ٩٠ ، ميزان الاعتدال ٢٣٩/٢ ،المغني في الضعفاء صـ ٢٨٧،مجمع الزوائد ٦٨٨/١٠، تعجيل المنفعة صـ ١٧٠ ، لسان الميزان ١٢٠/٣، تنزيه الشريعة ٦٦/١.

[٢]آداب الصحبة حديث ٧٣ (صـ ٧٠) .

[٣] تخريج أحاديث الكشاف (٢ / ٣٦٢-٣٦٣).

قلت : والطَّالِبِيُّ غير معروف كما قال محمد بن طاهر، ومخرجه ابو عبد الرحمن السلمى ضعيف متهم ، قال عنه الذهبى فى السير: السلمى محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الازدى السلمى الام ، الامام الحافظ المحدث ، شيخ خراسان وكبير الصوفية ، أبو عبد الرحمن النيسابورى الصوفى صاحب التصانيف...ثم قال بعد ذلك : وما هو بالقوى فى الحديث[١]، وفى تذكرة الحفاظ : ضعيف[٢]، وفى ميزان الاعتدال : تكلموا فيه وليس بعمدة[٣].

٦- حديث على رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه : الْخِلَعِيّ فى " الفوائد " .

قال : أَنْبَأَنَا أَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الحَجَّاج أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْقَرْقَسَانِيُّ العَطَّار حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن عَبْد الله بن عبد الرَّحْمَن حَدَّثَنَا غُنْدر حَدَّثَنَا شُعْبَة عَنْ مَرْوَان الْأَصْفَر عَنِ النزال بْن سَبْرة عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم : اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ لَهَا[٤].

---

[١](١٧ / ٢٤٧) ، (١٧ / ٢٥٠) .

[٢](٣ / ١٦٦) .

[٣](٣ / ٥٢٣) وانظر ترجمته فى : تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٨، ٢٤٩، الأنساب للسمعانى ٣ /٢٧٩ ،طبقات السبكي ١٤٣/٤،البداية والنهاية١٥/١٢،النجوم الزاهرة٢٥٦/٤،لسان الميزان ١٤٠/٥.

[٤] اللآلي المصنوعة (٢ / ٦٨) .

وهذا الاسناد فيه : أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْقَرْقَسَانِيُّ العَطَّار، ذكره ابن منده فى فتح الباب في الكنى والألقاب وقال : أبو بكر: محمد بن محمد بن أحمد القرقسانى ، نزل مصر، ثنا عن : النسائى [١] . ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وروى عنه حديثاً فى كتاب الايمان [٢] ، وذكره المزى فى تهذيب الكمال فى من روى عن النسائى [٣] ، ولم أقف على أحد ذكره غيرهما .

وفيه : أَحْمَد بْن عَبْد الله بن عبد الرَّحْمَن لم اقف له على ترجمة ، وبقية رواته ثقات ، شيخ الْخِلَعِيُّ هو : أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَاجِّ الْإِشْبِيلِيّ ، نزيل مصر ، قال عنه الذهبى : الامام المحدث الثقة [٤] ، واسم جده " الحاج " وليس الحجاج ، وغندر هو : محمد بن جعفر الهذلى : ثقة[٥]،وشعبة بن الحجاج :ثقة حافظ متقن [٦] ، ومروان الأصفر أبو خليفة

---

[١] (صـ ١٢٠).

[٢]حديث ٤٩٢ ٢/٥٨٠.

[٣](١/ ٣٣٢).

[٤]سير أعلام النبلاء٣٢٩/١٧ ، وراجع ترجمته فى : العبر ٣ / ١١٩، حسن المحاضرة ١/ ٣٧٢، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٢.

[٥]ترجمته في : ثقات ابن حبان : ٩ / ٥٠ ، تهذيب الكمال (٢٥/ ٥) ، سير أعلام النبلاء : ٩ / ٩٨ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٠٠، تهذيب التهذيب ٩ / ٩٦ – ٩٨ ، تقريب التهذيب ٢/ ٤٧٢.

[٦] طبقات ابن سعد : ٧ / ٢٨٠ ، تاريخ بغداد : ٩ / ٢٥٥، أنساب السمعاني : ٨ / ٣٨٨ ، تهذيب الكمال ١٢/ ٤٧٩) ، سير٢٠٢/٧ – ٢٢٨، تذكرة الحفاظ ١٩٣/١ ، تقريب التهذيب٢/ ٢٦٦ .

البصرى ثقة[١] ، والنزال بْن سَبْرة الهلالى : ثقة ، وقيل إن له صحبة [٢] ، وعلى هو أمير المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٣] .

وقال المعلمى فى تحقيقه للفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى : وفى السند من لم أعرفه [٤] .

وقال الالبانى : وهذا إسناد مظلم ، من دون غندر واسمه محمد بن جعفر لم أعرفهم ...[٥] [٦] .

---

[١]طبقات خليفة : ٢١٣ ، ثقات ابن حبان ٥ / ٤٢٤ ، تهذيب الكمال٢٧/٤١٠،تهذيب التهذيب١٠/ ٩٨ ، تقريب التهذيب ٢/ ٥٢٦ .

[٢]طبقات ابن سعد : ٦ / ٨٤ ، الجرح والتعديل ٨/ ٤٩٨، ثقات ابن حبان ٣ / ٤١٨ ، ٥ /٤٨٢ ،الاستيعاب٤/١٥٢٤،تهذيب الكمال ٢٩/٣٣٤،تهذيب التهذيب١٠/٤٢٣ ،تقريب التهذيب ٢/٥٦٠ .

[٣] طبقات ابن سعد ٢ / ٣٣٧ و٣ / ١٩ و٦ / ١٢ ، تاريخ بغداد ١ / ١٣٣ – ١٤١ ، الاستيعاب٣ /١٠٨٩ ، أسد الغابة ٤ /١٦ ، تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٧٢ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٤.

[٤](١ / ٢٧٨) .

[٥] السلسلة الصحيحة حديث "١٤٥٣ " ٣ / ٤٣٦ .

[٦] قلت : وتتمة لذكر كل ما يتعلق بروايات الحديث فقد بقيت رواية لحديث على ﷺ رواها رواها علم الدين أبو الفيض محمد ياسين الفادانى المكى ت١٤١١هـ فى كتابه العجالة فِى الْأَحَادِيث المسلسلة صـ٧٠-٧١ تحت عنوان "المسلسل بالأشراف (العترة الطاهرة) " باسناده الى على بن ابى طالب ﷺ قَالَ قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسْتَعِينُوا على الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ . وروى بهذا الاسناد اربعون حديثاً منها الحديث الذى معنا .=

٧-حديث أبى هريرة رَضِىَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه : ابن حبان فى " روضة العقلاء ونزهة الفضلاء " ، والسهمى فى " تاريخ جرجان " ، وابن العديم فى " بغية الطلب فى تاريخ حلب " .

=قلت : ولم يذكر هذه الرواية احد من أصحاب الحديث ممن أورد الحديث وتكلم على طرقه كالزيلعى فى تخريجه لاحاديث الكشاف٢/٦٦٠-٦٦٣ ، والسخاوى فى المقاصد الحسنة صـ١١١ ، والالبانى فى السلسلة الصحيحة حديث ١٤٥٣ ٢٧/٤ وغيرهم ، ولذلك اكتفيت بالاشارة اليها فقط .

والحديث وان كان من رواية العترة الطاهرة ، لكنه لم يخل من مقال فى بعض رواته ففيه:على بن ابى طالب البزاز القرشى الراوى عن ابى طالب النقيب وان ذكره ابن حبان فى ثقاته ، لكن قال ابن معين : ليس بشئ ، وذكر له ابن عدي ثلاثة أحاديث مناكير. راجع ترجمته فى : الكامل ٢١١/٥،ميزان الاعتدال ١٣٣/٣،لسان الميزان٢٣٥/٤. وفيه من لم اقف له على ترجمة .

وذكر الدكتور بلال فيصل البحر فى مقالة له نشرت على شبكة الالوكه بعنوان "تعريز العاتب وتعزير الكاتب فى الكلام على حديث التائب " يقصد حديث "التائب من الذنب كمن لا ذنب له" ، وهو احد الاحاديث الاربعين المروية بهذا الاسناد المسلسل بالسادة الاشراف ، قال بعد ايراده لهذا الحديث بهذا الاسناد : ولا ريب فى فضل آل البيت النبوى عليهم السلام وشرفهم ، لكن الرواية دين ، فتحملها وأدائها شئ والفضل والشرف شئ آخر، وهذا الحديث بهذه النسخة فيه من لا يعرف بالرواية والعلم ، ومن لم يوقف له على ترجمة ،وفيها على بن ابى طالب الراوى له عن ابى طالب النقيب ، وهو منكر الحديث ،وهو راوى خبر التوسعة على العيال فى عاشوراء ، وفيه ايضا : ابو طالب الحسن النقيب وقد ذكره ابو منصور الحلبى فى الخلاصة ، ونقل عن النجاشى انه قال : رأيت بعض اصحابنا يغمز عليه فى بعض رواياته . فهو خبر مجهول منكر لايصح الاعتبار به.

أخرجه ابن حبان فى روضة العقلاء قال : أنبأنا محمد بن سليمان بن فارس الدلال ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدى ، حدثنا الهيثم بن أيوب العطار السلمى ، حدثنا سهل بن عبد الرحمن ، عن محمد بن مُطَرِّفٍ أبى غسان ، عن محمد بن المنكدر ، عن عروة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينواعلى الحوائج بكتمان السر فإن لكل نعمة حاسدا .

قال أبو حاتم رضى الله عنه : هذا إسناد حسن وطريق غريب إن كان عروة هذا هو ابن الزبير بن العوام ، وسعيد بن سلام ما أرى حفظ حديثه فلذلك تنكبت عن ذكره[١].

وأخرجه السهمى فى "تاريخ جرجان" قال : وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عُمَيْرٍ حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ الْبَزَّازُ الْبَغْدَادِيُّ بِحَلَبَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَيُّوبَ الطَّالِقَانِيُّ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرْجَانِيُّ لَقِيتُهُ بِالْبَادِيَةِ بِسُوقِ فَيْدَ[٢] به بلفظه [٣].

وأخرجه كمال الدين ابن العديم فى"بغية الطلب فى تاريخ حلب" قال : أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى إجازة إن لم يكن

---

[١] روضة العقلاء ، ذكر الحث على لزوم كتمان السر (صـ١٨٧-١٨٨).

[٢] فَيْدٌ : ماءٌ ، وقيل : مَوضِعٌ بالبادِيَةِ ، وقيل : (قَلْعَةٌ) ، وفي (المراصد) : بُلَيْدةٌ (بطريقِ مَكَّةَ) في نِصْفِها من الكوفَةِ. معجم البلدان ٢٨٢/٤،مراصد الاطلاع ١٠٤٩/٣، تاج العروس ٥١٥/٨.

[٣] تاريخ جرجان (صـ٢٢٣).

سماعاً ،أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا أبوالقاسم حمزة بن يوسف السهمى قال: أخبرنا الإسماعيلي قال: حدثني أبو بكر بن عمير قال: حدثنا سيار بن نصر بن سيار البزاز البغدادى بحلب قال: حدثنا سهل بن عبد الرحمن الجرجاني به بلفظه[١].

واسناد ابن حبان كل رواته ثقات : محمد بن سليمان بن فارس أبو أحمد الدلال[٢] النيسابورى شيخ ابن حبان ثقة ، وهو من أشهر تلاميذ البخارى رحمه الله ، وراوية التاريخ الكبير كما قال المزى فى تهذيب الكمال فى ترجمة ابى عبد الله البخارى[٣]، وصحح له عدد من الائمة القدامى والمعاصرين فِى أحَادِيث أخرى لمحمد بن سليمان بن فارس[٤]، وفيه : محمد بن إبراهيم بن

---

[١]بغية الطلب في تاريخ حلب ١٠/٤٣٤٦ -٤٣٤٧.

[٢]الدلال: بفتح الدال المهملة وتشديد اللام ألف، هذه الحرفة لمن يتوسط بين الناس فى البياعات وينادى على السلعة من كل جنس . الأنساب للسمعانى (٢ / ٥١٩) .

[٣]٢٤/٤٣٥، وراجع ترجمته في : فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده صـ٥٩، الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم١/٣٣١، الأنساب للسمعانى ٢/٥١٩-٥٢٠، الإرشاد في معرفة علماء الحديث لابى يعلى الخليلى ٣/٨٥٨-٨٥٩ ،العبر في خبر من غبر للذهبى ١/٤٦٤-٤٦٥، تاريخ الإسلام للذهبى ٢٣/٤٤٠ ، تذكرة الحفاظ ٣/٨ عرضا ، شذرات الذهب ٢/٢٦٥ .

[٤] كالبيهقى فى القراءة خلف الإمام حديث ١٣٤،١٣٥صـ٧٠ ، وابن حجر فى مقدمة الفتح صـ٥، وشعيب الارناؤوط فى تعليقه على صحيح ابن حبان عند تعليقه على حديثين رواهما ابن حبان فى صحيحه وهما : ١- كتاب الصلاة باب(١٠)صفة الصلاة ، ذكر البيان بأن هذه الكلمات من خير الكلمات لا يضر المرء بأيهن بدأ حديث ==

سعيد العبدى ابو عبد الله الْبُوشَنْجِيّ[١] إمام من أئمة المسلمين ، قال ابن حجر : ثقة حافظ فقيه[٢] ،والهيثم بن أيوب العطار السلمى[٣] أبوعِمْران الطَّالْقَانِيّ[٤] ثقة [٥] ، ومحمد بن مطرف بن داود أبو غسان المدنى ثقة [٦] ،

==رقم ١٨١٢ ١١٨/٥ ، ٢- كتاب الزكاة باب (٨) صدقة الفطر ، ذكر الأمر بإعطاء صدقة الفطر قبل خروج الناس إلى المصلى حديث رقم ٣٢٩٩ ٩٣/٨.

[١]البوشنجي: بضم الباء وفتح الشين وسكون النون وفي آخرها الجيم ، هذه النسبة إلى بوشنج ، وهي بلدة على سبعة فراسخ من هراة يقال لها بوشنك . الأنساب للسمعاني (١/ ٤١٣) .

[٢]الأسامي والكنى ٢٧٣/٥، الجرح والتعديل ٧ / ١٨٧، ثقات ابن حبان ٩ / ١٥٢ ، فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده صـ ٤٩٤ ، تاريخ أصبهان لابى نعيم ٢ / ٢٣٤ ، طبقات الحنابلة ١ / ٢٦٤ ، الاكمال لابن ماكولا ١ / ٤٢٤، تهذيب الكمال ٢٤ / ٣٠٨، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٨١ ، تذكره الحفاظ ٢ / ١٦٨ ، العبر : ٢ / ٩٠ ، ٢٦٦ ، ٢٨١ ، ٣٣٦ ، طبقات السبكى ٢ / ١٨٩ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٨ - ١٠ ، تقريب التهذيب ٢ / ٤٦٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٠٥ .

[٣]السلمى: هذه النسبة بضم السين وفتح اللام إلى سليم ، وهي قبيلة من العرب مشهورة يقال لها :سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، تفرقت في البلاد، وجماعة كثيرة منهم نزلت حمص . الأنساب للسمعاني ٣/ ٢٧٨ .

[٤]الطالقانى : بفتح الطاء، وسكون اللام ، بعدها القاف المفتوحة ،"طالقان" بلدة بين مرو الروذ وبلخ مما يلى الجبال ، و" طالقان " ولاية أيضا عند قزوين ،ويقال للاولى طالقان خراسان ،والثانية : طالقان قزوين . الأنساب للسمعاني ٢٩/٤.

[٥]الجرح والتعديل ٩ / ٨٦ ، ثقات ابن حبان ٩ / ٢٣٧ ، تهذيب الكمال ٣٠ / ٣٦٤-٣٦٥ ، المقتنى في سرد الكنى ١/ ٤٣٨، تهذيب التهذيب١١/ ٧٩، تقريب التهذيب ٢/ ٥٧٧ .

[٦]تاريخ البخاري الكبير ٢٣٦/١، الجرح والتعديل ١٠٠/٨، ثقات ابن حبان٧/ ٤٢٦ ، تاريخ بغداد ٢٩٥/٣ ، تهذيب الكمال ٤٧٠/٢٦، سير أعلام النبلاء ٢٩٥/٧ ، تذكرة ==

ومحمد بن المنكدر بن عَبد الله بن الهذير القرشى التَّيْمِىّ[١] ثقة فاضل [٢] ، وعروة ان كان هو ابن الزبير بن العوام فهو ثقة فقيه مشهور [٣] ، وأبوهريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هو الصحابى الجليل [٤].

لكن يبقى راو وهو"سهل بن عبد الرحمن" يتوقف عليه الحكم على هذا الاسناد ويحتاج الى ترجمة مفصلة للوصول الى حكم يليق به فدونكه :

سهل بن عبد الرحمن .

هذا الراوى لا يخرج عن اثنين فهو إما أن يكون :"سهل بن عبد الرحمن الجرجانى"، وإما أن يكون "سهل بن عبد الرحمن الرازى" ، وإليك ترجمة كل منهما :

==الحفاظ ، ٢٤٢/١ ، الكاشف ٢٢٢/٢ ، العبر ١٨٦/١، ميزان الاعتدال ٤٣/٤، تهذيب التهذيب ٤٦١/٩،تقريب التهذيب ٥٠٧/٢، شذرات الذهب ٢٥٨/١.

[١]التيمى : هذه النسبة إلى " قبائل " اسمها تيم . الأنساب للسمعاني (١/ ٤٩٨) .

[٢]التاريخ الكبير ٢١٩/١، ثقات ابن حبان ٣٥٠/٥ ، رجال صحيح البخارى للكلاباذى ٢ /٦٧٦ ، رجال صحيح مسلم لابن منجوية ٢١٣/٢، تهذيب الكمال ٥٠٣/٢٦ ، سير أعلام النبلاء٥/ ٣٥٣ ، تذكرة الحفاظ ٩٥/١، الكاشف ٢٢٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٤١٧/٩، تقريب التهذيب ٢/ ٥٠٨.

[٣] طبقات ابن سعد : ٥ / ١٧٨ ، تاريخ البخاري الكبير : ٧ / ٣١ ، ثقات العجلي ، ١٣٣/٢، رجال صحيح البخارى للكلاباذى (٢ / ٥٨١) ، الجرح والتعديل ٦ /٣٩٥، ثقات ابن حبان ٥ / ١٩٤ ، رجال صحيح مسلم لابن منجوية ٢ / ١١٦ ، معجم البلدان ١ / ٣٣ ، ٢ / ٤١٤ ، تهذيب الكمال ٢٠ / ١١، سير أعلام النبلاء ٤٢١/٤ ، ٤٣٧ ، تذكرة الحفاظ ٥٠/١ ، الكاشف ٢ /١٨ ، تهذيب التهذيب ٧ / ١٨٠ ، تقريب التهذيب ٢ / ٣٨٩ ، شذرات الذهب ١/ ٦٢.

[٤]طبقات ابن سعد٥٢/٤، الاستيعاب ١٧٦٨/٤، اسد الغابة ٣١٨/٦، تهذيب الكمال(٣٤ / ٣٦٦) . تذكرة الحفاظ ٣٢/١، الاصابة ٦٣/١٢ .

الاول : سهل بن عبد الرحمن الجرجانى .

وقد رجح ان هذا الراوى هو " الجرجانى " وليس غيره : خالد المؤذن فى دراسته حول هذا الحديث (١) .

وهذا الراوى لم يترجم له غير بلديه السهمى فى تاريخ جرجان ، ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً ، واكتفى فى ترجمته برواية هذا الحديث ، وحديث آخر من طريقه(٢) .

وكتاب السهمى "تاريخ جرجان" كما هو ظاهر من اسمه اقتصر فيه على ذكر تاريخ جرجان ، وعلى ذكر تراجم اهلها من العلماء والفقهاء والرواة والمفسرين والمصنفين وممن دخلها ، وروى عن كل واحد منهم .

---

(١)فى كتابه " إقامة البرهان على ضعف حديث استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان" .
(٢) هو ما رواه في تاريخ جرجان (صـ ٢٢٣) بقوله : أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الإِسْمَاعِيلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُمَيْرٍ حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ الْبَزَّازُ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَيُّوبَ الطَّالِقَانِيُّ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرْجَانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "ذُبُّوا بِأَمْوَالِكُمْ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ" قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَذُبُّ بِأَمْوَالِنَا عَنْ أَعْرَاضِنَا قَالَ : "يُعْطِي الشَّاعِرَ وَمَنْ تَخَافُونَ مِنْ لِسَانِهِ". واخرجه : الخطيب البغدادى في تاريخ بغداد (٩/ ١٠٧) ،واورده العجلونى فى كشف الخفاء صـ ٤١٦ ، ونقل عن ابن الغرس قال قال شيخنا حجازى حديث حسن لغيره ، واورده الألبانى فى سلسلة الاحاديث الصحيحة ٤٤٥/٣ .

وقد صرح رحمه الله بذلك حيث قال : سألني بعض إخواني أخرج عن كل من أذكر اسمه من العلماء والفقهاء والرواة والمفسرين والمصنفين في هذا الكتاب حديثا أو حكاية أن أروى عنهم وعن كل من دخل جرجان من العلماء وحدث بها ومات بها أو من أهل جرجان وانتقل منها إلى بلد آخر فأجبت إلى ذلك وبنيت عليه[١].

ومعنى هذا ان كتابه كتاب تاريخ كغيره من كتب تاريخ البلدان حوى تراجم وروايات لاصحاب تلك التراجم ، ولم يشترط على نفسه ان يعدل او يجرح ، وان كانت الصنعة الحديثية تظهر عليه فى ثنايا الكتاب فيجرح ويعدل او ينقل كلام العلماء[٢].

ولا يعترض بانه – اعنى السهمى – بَلَدِيُّه – اعنى سهل بن عبد الرحمن الجرجانى – ، وان علماء الحديث يقدمون من له معرفة بالراوى ، كتقديم أهل بلده على غيرهم ، لان كونه من أهل بلده يوجب زيادة علم بخبره على ما يعلمه الغريب [٣].

---

[١] تاريخ جرجان (ص: ٥٨).

[٢] راجع تاريخ جرجان فيمن عدلهم او نقل عن احد العلماء تعديلهم صـ ٦٩، ١٠٦ ،١٢٨، ١٤٦، ٢٥١ ، ٢٦١، ٢٧٩، ٣٦٦ وغير ذلك كثير .

وراجع تاريخ جرجان فيمن جرحهم او نقل عن احد العلماء تجريحهم صـ ١٢٢، ٣٦٧، ٥٣٧، وغير ذلك .

[٣] تضافرت أقوال العلماء على ذلك قال حماد بن زيد : كان الرجل يقدم علينا من البلاد ويذكر الرجل ويحدث عنه ويحسن الثناء عليه فإذا سألنا أهل بلاده وجدناه على غير ما يقول . ==

هذا فى غير هذا الموضع عندما يعدل السهمى او يجرح ، اما فى كتابه تاريخ جرجان فان عدل اوجرح اثبتناه فى ترجمة الراوى ، بل وقدمنا قوله على قول غيره ، اما من ذكرهم فقط من اهل جرجان وروى حديثا او حكاية عن كل واحد منهم ، فالامر فيهم وفى امثالهم ممن ذكروا فى هذه الكتب على الاحتمال فيحتملون التعديل ويحتملون التضعيف ويبحث عن هولاء الرواة لاعطائهم ما يستحقون .

واما تحسين ابن حبان لهذا الاسناد فى روضة العقلاء بعد روايته له بسنده بقوله : هذا إسناد حسن وطريق غريب إن كان عروة هذا هو ابن الزبير ابن العوام ... [1].

==وقال ايضاً : بلدى الرجل اعرف بالرجل . الكفاية في علم الرواية (صـ ١٠٦) .

وقال أبو بكر المروذى : سألت أحمد بن حنبل عن قطين الذى روى عنه مغيرة ؟ فقال : " لا أعرفه إلا بما روى عنه مغيرة " ، قلت : إن جريراً ذكره بذكر سوء ، قال : " لا أدرى ، جرير أعرف به وببلده "علل أحمد رواية المروذى(النص : ٩٨) صـ ٤٢ ،وجريرٌ هوَ ابنُ عبد الحميد .

وقال أبو زرعة الدمشقي : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله ، ما تقول في سعيد بن بشير ؟ قال : " أنتم أعلم به " تاريخ أبى زُرعة صـ٥٤٠، وإنما قال أحمد ذلك لأن سعيداً هذا دمشقي .

وقال ابن عدى : « سعد بن سعيد يلقب سعدويه جرجاني يكنى أبا سعيد كان رجلاً صالحاً ... ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً ، كانوا غافلين عنه ، وهو من أهل بلدنا ونحن أعرف به »الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٣٥٨-٣٩٥).

[1] روضة العقلاء (١ / ١٨٧-١٨٨).

فابن حبان كما هو معروف يتساهل في مثل هذا ، والراوى "سهل بن عبد الرحمن" لم يترجم له حتى ابن حبان في ثقاته ولا فى ضعفائه ، ويلاحظ فيه التوقف على عروة ان كان هو ابن الزبير ابن العوام ، ويظهر ان مراده بالحسن هنا ان السند ليس فيه مجروح او سبب يطعن في الحديث من اجله في نظره هو رحمه الله .

والذى جعلنى اقول ذلك اننى وجدت ابن حبان قد اطلق الحسن على حديث اخر وتوقف فيه ، فقد اخرج فى روضة العقلاء قال : أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بِنَصِيبِينَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِينَا عَنْ جَوْدَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ فَلَمْ يَقْبَلْ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ[1].

---

[1] اخرجه ابن ماجه ، كتاب الادب ، باب ٢٣ المعاذير حديث ٣٨٤٩ ، ٣٨٥٠ صـ ٥٣٤-٥٣٥ ،وابو داود في المراسيل حديث ٥٢١ ، وابن ابى عاصم في الاحاد والمثانى ١٧٨/٥ ، والطبرانى في المعجم الكبير ٢٧٥/٢-٢٧٦ ، وابن قانع في معجم الصحابة ١٥٦/١ ،والبيهقى في الشعب ٣٢١/٦ ، والمزى فى تهذيب الكمال ٢٢١/١٤، واورده البوصيرى في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ١١٤/٤ وقال :وَرِجَال إِسْنَاده ثِقَات إِلَّا أَنه مُرْسل ، قَالَ أَبُو حَاتِم : جوذان هَذَا لَيْسَ لَهُ صُحْبَة وَهُوَ مَجْهُول ا.هـ، واورده الالبانى في السلسلة الضعيفة حديث حديث١٩٠٧ ٤٠٩/٤ .

وقال بعده : أنا خائف أن يكون ابن جريج رحمة اللَّه ورضوانه عَلَيْهِ دلس هذا الخبر (فان كان) [١] سمعه من العباس بْن عَبْد الرحمن فهو حديث حسن[٢] غريب [٣] .

والحديث فيه : جودان قال فيه ابو حاتم: ليست له صحبة ، وهو مجهول [٤]، وقال ابن حبان : يقال ان له صحبة [٥]، وذكر ابو داود حديثه فى المراسيل مما يدل على عدم ثبوت صحبته عنده[٦].

وفيه ايضا :عنعنة ابن جريج وهو مدلس ، ولذا قال ابن حبان فان كان سمعه ... . ومراده بالحسن هنا ايضا ان السند ليس فيه مجروح ، وقد ذكر العباس بن عبد الرحمن في ثقاته[٧] واحتج به في صحيحه [٨]، وقال ابن حجر : مقبول[٩] والله اعلم.

---

(١) الاضافة من الاصابة في تمييز الصحابة ٥٢٥/١.
(٢) الاصابة ٥٢٥/١.
(٣)روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (ص: ١٨٢-١٨٣).
(٤)المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٢٤) .
(٥)الثقات لابن حبان (٣/ ٦٥) .
(٦)المراسيل حديث ٥٢١.
(٧)الثقات لابن حبان (٢٥٩/٥) .
(٨)صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان حديث ٦٣٩٩ (١٤/ ٣٠٩) .
(٩)تقريب التهذيب ٢٩٣/٢،وراجع ترجمته فى : الجرح والتعديل ٢١١/٦ ، تهذيب الكمال١٤/ ٢٢٠ ، تهذيب التهذيب ١٢١/٥.

قلت : وليس لهذا الراوى" سهل بن عبد الرحمن الجرجانى " الا عدم ذكر ابن عدى له فى كتابه الكامل في ضعفاء الرجال وهو بلديه "جرجانى" ، وكتابه هذا استوعب فيه بذكر كل من ذكر بضرب من الضعف ، بل وذكر فيه ايضاً من اختلف فيهم فجرحه بعضهم وعدله البعض الاخرون [١] ، وأثنى على كتابه هذا كثير من العلماء [٢] .

---

(١) بين ابن عدى فى مقدمة كتابه ، وفى اثناء بعض تراجمه منهجه وطريقته فى هذا الكتاب فقال فى المقدمة ٢/١ : وذاكر فى كتابي هذا كل من ذكر بضرب من الضعف، ومن اختلف فيهم فجرحه البعض وعدله البعض الآخر، ومرجح قول أحدهما مبلغ علمي منغير محاباة، فلعل من قبح أمره أو حسنه تحامل عليه أو مال إليه وذاكر لكل رجل منهم مما رواه ما يضعف من أجله، أو يلحقه بروايته، وله اسم الضعف لحاجة الناس إليها، لاقربه على الناظر فيه وصنفته علي حروف المعجم ليكون أسهل على من طلب راويا منهم، ولا يبقى من الرواة الذين لم أذكر هم إلا من هو ثقة أو صدوق وان كان ينسب إلى هوى وهو فيه متاول .

[٢] قال الذهبى فى ميزان الاعتدال ١/ ٢ : ولأبى أحمد بن عدى كتاب الكامل ، هو أكمل الكتب وأجلها في ذلك ا.هـ ، وقال السهمى فى تاريخ جرجان (ص: ٢٦٧) : وصنف في معرفة ضعفاء المحدثين كتابا مقدار ستين جزءا سماه الكامل سألت أبا الحسن الدارقطني أن يصنف كتابا في ضعفاء المحدثين فقال لي أليس عندك كتاب بن عدي فقلت نعم قال فيه كفاية لا يزاد عليه .. وكان أبو أحمد بن عدى حافظا متقنا لم يكن في زمانه مثله .

وتبعه – أى فى عدم ذكره له فى كتابه " الكامل فى ضعفاء الرجال " – من ألف كتاباً جمع فيه بين المعدلين والمجرحين كالذهبى فى ميزان الاعتدال[١] ، وابن حجر فى لسان الميزان [٢] وغيرهما ، فلم يذكره أحد منهم ، وكذلك لم يذكره أحد ممن ألف فى الضعفاء عامة .

بعد كل هذا أقول : ان سهل بن عبد الرحمن الجرجانى راوى الحديث – والذى هو بخلاف الرازى – لم يذكر فيه أحد جرحاً ولا تعديلا سواء من اهل بلده او غيرهم ، وليس له راو الا الهيثم بن ايوب الطالقانى ، فالظاهر انه مجهول[٣]، والمجهول لا يحتمل ان يتفرد بمثل هذا الاسناد والله أعلم .

---

[١] قال الذهبى فى ميزان الاعتدال (١/ ٢) : وفيه من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين، وبأقل تجريح، فلولا أن ابن عدى أو غيره من مؤلفى كتب الجرح ذكروا ذلك الشخص لما ذكرته لثقته، ولم أر من الرأى أن أحذف اسم أحد ممن له ذكر بتليين ما في كتب الأئمة المذكورين خوفاً من أن يتعقب عليّ لا أني ذكرته لضعف فيه عندى .

[٢] قال ابن حجر فى لسان الميزان ٣/١ :ثم ألف الحفاظ في أسماء المجروحين كتبا كثيرة كل منهم على مبلغ علمه ومقدار ما وصل اليه اجتهاده ومن اجمع ما وقفت عليه في ذلك كتاب الميزان الذي الفه الحافظ أبو عبد الله الذهبي وقد كنت أردت نسخه على وجهه فطال علي فرأيت ان احذف منه أسماء من اخرج له الأئمة الستة في كتبهم أو بعضهم فلما ظهر لي ذلك استخرت الله تعالى وكتبت منه ما ليس في تهذيب الكمال ... .

[٣]المجهول عرفه الخطيب البغدادى فى الكفاية في علم الرواية (ص: ٨٨-٨٩) بقوله: الْمَجْهُولُ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ : هُوَ كُلُّ مَنْ لَمْ يُشْتَهَرْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فِي نَفْسِهِ ، وَلَا عَرَفَهُ الْعُلَمَاءُ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يُعْرَفْ حَدِيثُهُ إِلَّا مِنْ جِهَةِ رَاوٍ وَاحِدٍ ... وَأَقَلُّ مَا تَرْتَفِعُ بِهِ الْجَهَالَةُ ==

الثانى : سهل بن عبد الرحمن الرازى ،المشهور بالسندى بن عبدويه.

وهذا ما رجحه الالبانى فى السلسلة الصحيحة [١] ، وبنى تحسينه لحديث ابى هريرة عليه جازماً بذلك ، وهو اجتهاد لا أستطيع قبوله مطلقاً أو رده مطلقاً ، بل أقول يحتمل الصواب والخطأ لما يأتى :

يحتمل الصواب : لان سهل بن عبد الرحمن الرازى من هذه الطبقة ، وشيخه فى روايته لهذا الحديث "محمد بن مطرف" من طبقة شيوخه ، وتلميذه فى رواية هذا الحديث هو "الهيثم بن أيوب السلمى" من طبقة تلاميذه ، واليك بيان ذلك :

"السندى بن عبدوية " رحل الى المدينة والعراق وروى عن علمائهما ، كما ذكر ابن حبان فى الثقات ، والسمعانى فى الانساب ، وابن حجر فى لسان الميزان[٢] ، وتوفىّ بعد المائتين كما نقل الصفدى فى الوافى بالوفيات[٣].

والذى روى عنه سهل بن عبد الرحمن هذا الحديث هو : محمد بن مطرف بن داود بن مطرف أبو غسان المدنى ، المتوفى بعد الستين ومئة[٤] .

==أَنْ يَرْوِيَ عَنِ الرَّجُلِ اثْنَانِ فَصَاعِدًا مِنَ الْمَشْهُورِينَ بِالْعِلْمِ ... إِلَّا أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ لَهُ حُكْمُ الْعَدَالَةِ بِرِوَايَتِهِمَا عَنْهُ .

[١]حديث "١٤٥٣" ٣ / ٤٣٦.

[٢]الثقات٨/ ٣٠٤ ، الانساب ٥١٦/٢ ، لسان الميزان ١١٦/٣ .

[٣](٢٩٦/١٥).

[٤] تقدم ذكر مصادر ترجمته صـ ١٥٥٠.

قال المزى : قدم بغداد وحدث بها ، ونزل عسقلان الشام[١][٢] .

قلت : وهو من طبقة شيوخه ، ومن اهل المدينة ، ونزل بغداد .

وأما الراوى عنه فى الحديث فهو : الهيثم بن أيوب السلمى أبو عِمْران الطَّالْقَانِىُّ المتوفى بالطالقان سنة ثمان وثلاثين ومئتين [٣]، وهو من طبقة تلاميذه ، ومن بلد مجاور لبلده ، فبلدته اما " طَالْقَان " التى بين مرو الروذ وبلخ مما يلى الجبال ، واما " طَالْقَان " الولاية التى عند قزوين ، ويقال للأولى : طالقان خراسان[٤] .

---

[١]عسقلان: بفتح العين والمهملة وسكون السين وفتح القاف، هذه لموضعين،أحدهما إلى بلدة من بلاد الساحل مما يلى حد مصر يقال لها :عسقلان الشام ، والثانى إلى محلة ببلخ يقال لها عسقلان . الأنساب ٤/١٩٠ .

[٢]تهذيب الكمال (٢٦/ ٤٧٠).

(٣)تقدم ذكر مصادر ترجمته صـ ١٥٥٠.

[٤]خراسان : بضم الخاء وفتح الراء والسين ، هى بلاد كبيرة واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمّهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبتها، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا . الأنساب للسمعاني ٢/٣٣٧، معجم البلدان٢/٣٥٠.

قلت : وهى الآن مرسومة على الخرائط الجغرافية ضمن حدود دولة إيران الجنوبية الشرقية وهى على الخريطة إنما تمثل جزءاً من بلاد خرسان القديمة ، وقد دخل مواضع من خراسان القديمة فى حدود دولة أفغانستان ومواضع أخرى فى حدود الجمهوريات==

والثانية : طالقان قزوين [١].

ولم يتبين لى إلى أيهما ينتسب الهيثم بن أيوب السلمى ، وسواء كان من طالقان خراسان أو طالقان قزوين فكلاهما قريبتان من الرى فلا يبعد أن يذهب الهيثم بن ايوب الى السندى بن عبدوية ليسمع منه بالرى ، او بقزوين ،لا سيما ان السندى بن عبدوية كان على قضاء قزوين وهمذان .

ولا يعترض على اجتهاد الالبانى بعدم ذكر من ترجم للسندى بن عبدوية "محمد بن مطرف" من شيوخه ، و"الهيثم بن أيوب السلمى" من تلاميذه . لأن الغالب على المؤلفات التى يترجم أصحابها للرواة سواء كانت فى الجرح والتعديل،أوالسير،أوالتراجم،أوالطبقات، أوغير ذلك أنهم يذكرون أهم شيوخ الراوى وأهم تلاميذه ولا يستقصون فى ذلك،ولم يَجتهدوا فى التقصى والإحاطة للشيوخ والتلاميذ الا فى مؤلفات قليلة مثل ما ألف على رجال الكتب الستة [٢]

==السوفيتية التى انفصلت أخراً عن روسيا السوفيتية. انظر معجم الأمكنة الوراد ذكرها فى صحيح البخارى لسعد بن جنيدل صـ ٢٠٩ .

(١)الأنساب للسمعاني (٤/ ٢٩) ، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الاثير(٢/ ٢٦٩) ، لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطى(صـ ٥٣) .

[٢] الذى يهتم باستقصاء شيوخ وتلاميذ رواة الكتب الستة وعليه المعول في استيعاب ذلك كتاب "تهذيب الكمال فى أسماء الرجال" لابى الحجاج المزى ت ٧٤٢هـ .

أو المؤلفات الخاصة بالشيوخ[١] ، وذلك لتعذر استيعاب كل شيوخ الراوى وكل تلاميذه .

وان لم يذكر الشيخ او التلميذ فى ترجمة الراوى فهناك قرائن يمكن من خلالها ان نحكم على هذا الشيخ بانه شيخه ، والتلميذ بأنه تلميذه مثل الطبقة والبلد ، أعنى هل هذا الشيخ من طبقة شيوخه ، او هل هذا البلد يمكن ان يلتقيا فيه .

ولا يعترض ايضاً على اجتهاد الالبانى بأنه كيف يترجم له السهمى فى كتابه الخاص بأهل جرجان وهو من اهل الرى ، لان الراوى او العالم قد ينسب الى اكثر من بلد لانه نزل هذه البلدة او كثر مقامه بها [٢] .

---

[١] مثل المؤلفات فى شيوخ العلماء عامة ، مثل : معجم شيوخ الصدفي للقاضي عياض ، ذكره فى كتاب الغنية (ص: ١٣٠) .
ومثل المؤلفات فى شيوخهم فى كتبهم خاصة ، كالمؤلفات فى شيوخ البخارى فى الصحيح مثل : أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخارى من مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح لابن عدى ت ٣٦٥هـ .
اوالمؤلفات فى شيوخ البخارى ومسلم فى الصحيحين مثل:المعلم بشيوخ البخارى ومسلم لابن خَلَفُون ت٦٣٦هـ .
او فى شيوخ اصحاب الكتب الستة مثل : المعجم المشتمل على ذكر اسماء شيوخ الائمة النُبْل لابن عساكر ت ٥٧١هـ ، وغير ذلك .

[٢]قال ابن الصلاح فى مقدمته صـ ٤٠٥ .تحت النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالسِّتُّينَ : مَعْرِفَةُ أَوْطَانِ الرُّوَاةِ وَبُلْدَانِهِمْ،...وَمَنْ كَانَ مِنَ النَّاقِلَةِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَأَرَادَ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا فِي ==

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان من عادة من يصنف فى تاريخ بلد معين كالخطيب فى " تاريخ مدينة السلام وخبر بنائها وذكر كبراء نزالها وذكر وارديها وتسمية علمائها" ، المشهور بتاريخ بغداد ، وابن عساكر فى "تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها" ، وغيرهما ان يترجم لاهله ولمن دخله من غير اهله ، وهذا ما فعله السهمى فى تاريخ جرجان وقد صرح بذلك فى كتابه[١] .

وقد ترجم " لسهل بن عبد الرحمن الرازى" السخاوى فى "التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة" على ساكنها أفضل الصلاة والسلام والتحية والإكرام ، وقال عقب ترجمته : وكتبته هنا لظن أنه أقام بالمدينة مع احتمال عدمه[٢].

والذى يزيد على ذلك ان الرحلة من الرى الى جرجان ، او العكس سهلة جداً ، فهما بلدتان متجاورتان يتبعان الآن إيران [٣] ، وليست واحدة فى

==الِانْتِسَابِ فَلْيَبْدَأْ بِالْأَوَّلِ ثُمَّ بِالثَّانِي الْمُنْتَقِلِ إلَيْهِ وَحَسَنٌ أَنْ يُدْخِلَ عَلَى الثَّانِي كَلِمَةَ " ثُمَّ"،فَيُقَالُ فِي النَّاقِلَةِ مِنْ مِصْرَ إلَى دِمَشْقَ مَثَلًا : فُلَانٌ الْمِصْرِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ اهـ.

[١]تاريخ جرجان (صـ ٥٨)، وسبق ذكر نص كلامه صـ ٣٠ .

[٢]التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (١/ ٤٢٩).

[٣] اما الرى : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن ، كثيرة الفواكه والخيرات ، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً وإلى قزوين سبعة عشر فرسخاً ، والرى قرى كبار كل واحدة أكبر من مدينة . معجم البلدان ٣/١١٦ ـ ١١٧ .==

أقصى الشرق والثانية فى اقصى الغرب حتى يستحيل ذهاب أحد من هذه الى ذاك ، ناهيك أن علماء الحديث قل ان تجد واحداً منهم لم يرحل الى اقصى البلاد فضلاً عما جاوره منها .

وأما عن احتمال الخطأ فى اجتهاد الشيخ – اقصد اجتهاد الالبانى ان هذا الراوى هو سهل بن عبد الرحمن الرازى المشهور بالسندى بن عبدويه –

==قلت : وهى اليوم تسمى طهران عاصمة إيران الحالية كما ذكر الدكتور يحيى الشامى فى موسوعة المدن العربية صـ ٢٧٢ بقولـه: إن طهران كانت فى الأصل قرية من قرى الرى بل قل إن طهران اليوم هى مدينة الرى نفسها تلك المدينة التى كانت من امهات البلاد وأعلام المدن .

قلت : ولها تاريخ يسمى "تاريخ الرى" لابى الحسن بن بابويه "ت٣٨١هـ" ذكره ابن حجرفى تهذيب التهذيب ٩/ ٤٧٠؛ والداوودى فى طبقات المفسرين ٢/ ١٠٨-١٠٩ .

ولأبى سعد الآبي منصور بن الحسين الرازى ت ٤٢١ هـ تاريخ الرى ايضاً ، ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون (١/ ٢٩٥) .

واما جرجان فقد قال عنها ياقوت الحموى في معجم البلدان٢/١١٩ : جرجان : بالضم وآخره نون ، مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان ، فبعض يعدها من هذه ، وبعض يعدها من هذه ، وقيل إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبى صفرة ، وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين ، ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمى ، وليس بالمشرق بعد أن تجاوز العراق مدينة أجمع ولا أظهر حسناً من جرجان على مقدارها ... .

قلت : وهى الآن بنفس الاسم مدينة تابعة للجمهورية الإيرانية تقع بين شاهرود وبندر شاه الواقعة على بحر قزوين . انظر موسوعة المدن العربية والاسلامية للدكتور يحيى الشامى صـ ٢٦٢ .

فهو: ان سهل بن عبدالرحمن المعروف بالسندى بن عبدويه مشهور معروف عند اهل الحديث ، ومثله لا يخفى على السهمى ، بل قد عرفه وروى له حديثاً ذكره فيه بكنيته "أَبُو الْهَيْثَمِ" ولقبه"السَّنَدِيُّ بْنُ عَبْدَوَيْه"، وما تميز به من كونه كان على قضاء همذان وقزوين[1].

هذا من ناحيه ، ومن ناحية اخرى : فان السهمى لما ذكره لم يذكر لقبه او كنيته او ماتميز به من كونه كان على قضاء قزوين وهمذان كما يذكر كل من يترجم له اويسميه[2] ، بل ترك اهم شئ وهو نسبته الى بلده "الرى" ،

---

[1]تاريخ جرجان صـ ٣٨٥ قال: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَد بْن عَدِيٍّ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن زُهَيْرٍ أَبُو سَعِيدٍ بِجُرْجَانَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ مَعْرُوفٍ أَخْبَرَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ السَّنَدِيُّ بْنُ عَبْدَوَيْهِ الْقَاضِي بِهَمَذَانَ وَقَزْوِينَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "أَنْتَ وَمَالُكَ لأَبِيكَ".

قلت : والحديث اخرجه ابن ماجه كتاب التِّجَارَاتِ باب(٦٤) مَا لِلرَّجُلِ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ حديث "٢٣٧٩" صـ٣٣١ ، والطحاوى فى شرح مشكل الآثار (٤ / ٢٧٧) ، وفى شرح معاني الآثار (٤ / ١٥٨) ، وإسناده صحيح على شرط البخارى كما قال البوصيرى في مصباح الزجاجة (٣ / ٣٧) ، واورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٤ / ١٨٢) وقال : رواه ابن ماجة باختصار . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبرانى حبوش بن رزق الله ولم يضعفه أحد.

وللحديث شواهد كثيرة منها عن عبد الله بن عمرو وعائشة وابن مسعود وعمر وسمرة وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم .

[2]اما من ترجموا له فسيأتى ذكر كلامهم ، وذكر الكتب التى ترجموا له فيها عند الترجمة له .==

فذكر انه جرجانى فقط ، ولو كان السندى بن عبدويه لنسبه الى الرى فقال "الرازى الجرجانى" ، وهذا ما يفعله العلماء فى كتبهم[١] ، ومنهم السهمى فى تاريخ جرجان ، فهو ينبه على من كان أصله من جرجان ، أو من كان من غير أهلها واستوطنها[٢].

هذا بالاضافة الى أننى لم أجد احداً ممن ترجم لسهل بن عبد الرحمن الرازى نسبه الى جرجان مع استقصائهم فى البلاد التى ينسب إليها كما سياتى عند ترجمته ، لكن كما قلت وأقول : اجتهاد الشيخ الالبانى يمكن ان يكون مصيباً فيه ، وأن يكون مخطئاً ، والعلم عند الله عز وجل .

وإليك ترجمة سهل بن عبد الرحمن الرازى ومعرفة أقوال العلماء فيه :

== واما من ذكر ذلك عرضاً عند ترجمة غيره فمنهم على سبيل المثال : المزى فى تهذيب الكمال (٣٤٥/٢٣) فى ترجمة : القاسم بن الحكم بن كثير بن جندب أبو أحمد الكوفى قاضي همذان ... قال : وَقَال أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمذاني : ولي القضاء علينا أيام الرشيد ، وكان قاضي همذان إلى أن مات بها ، وأعقب وهو أول من تفرد بقضاء همذان ، وكان قبل ذلك على همذان وعلى قزوين السندى بن عبدويه الرازى .

[١] راجع ما ذكرته صـ ٣٧-٣٨.

[٢]كقوله في تاريخ جرجان صـ٦١: أبو زرعة أَحْمَد بْن حميد الصيدلاني الْجُرْجَانِيّ ، وقوله صـ ٦٤ : أَحْمَد بْن أَبِي روح البغدادي سكن جُرْجَان ، وقوله صـ ٦٥ : أَحْمَد بْن سلمة بْن عمرو الكوفي سكن جُرْجَان ، وقوله صـ ٦٦:أَحْمَد بْن هارون الآملي حدث بِجُرْجَانَ فِي سنة تسع وستين ومائتين ، وقوله صـ ٧٠ : أَحْمَد بْن يحيى بْن ترك القومسي سكن جُرْجَان . ،وغير ذلك من الامثلة وراجع صـ ٧٢ ، صـ ٨١ ، صـ ٨٢ ، صـ ٨٣ ، صـ ٨٦ ، صـ ٨٨ ، صـ ٩١ وغير ذلك .

سَهْل بن عَبْد الرَّحْمَن الكِنْدِى[١] أبو الهَيْثَم الرَّازِىّ[٢] .

هو : السِنْدِىُّ بْنُ عَبْدويه الرَّازِىّ الذُهْلِىّ [٣] الدَهَكِى[٤] ، ويلقب سهل بالسندى[٥] وأبوه بعبدويه ، ويقال سهل بن عبدويه ، وقيل : السِّنْدِىّ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ ، ويلقب أيضاً سندانة [٦]، وكنيته أَبُو الْهَيْثَمِ الكَلْبِى[٧] .

---

[١]الكندى : بكسر الكاف وسكون النون وفى آخرها الدال المهملة ، هذه النسبة الى كندة ، وهى قبيلة مشهورة من اليمن . الأنساب للسمعانى ١٠٤/٥ .

[٢]الرازى : بفتح الراء والزاى المكسورة بعد الألف ، هذه النسبة إلى الرى وهى بلدة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجبال وألحقوا الزاى فى النسبة تخفيفاً ، لأن النسبة على الياء مما يشكل ويثقل على اللسان لفتحة الراء. أنساب السمعانى٢٣/٣.

[٣]الذهلي: بضم الذال المعجمة وسكون الهاء وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى قبيلة معروفة وهو ذهل بن ثعلبة، وإلى ذهل بن شيبان . الأنساب للسمعانى (٣/ ١٨).

[٤]الدهكي: بفتح المهملة والهاء وفي آخرها الكاف، هذه النسبة إلى دهك (وهي إحدى قرى الرى)، والمشهور بها السندي ابن عبدويه الدهكى، من أهل الرى . الأنساب للسمعانى(٢ / ٥١٦) ، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الاثير(١ / ٥١٩).

[٥] قال ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسى ت ٥٠٧هـ فى الأنساب المتفقة (صـ ٧٧-٧٨) : السّنْدى والسّنْدى والسّنْدى والسّنْدى الأول: منسوب إلى السند... الثانى : أسماء جماعة من المحدّثين ... الثالث : لقب سهل بن عبد الرحمن المعروف بالسندى ابن عَبْدَوَيْه الرازى ... الرابع : منسوب إلى السّندى بن شاهك ... .

(٦) قال ابن حجر فى نزهة الألباب في الألقاب ٣٧٨/١:"سندانة" هو سهل بن عبد الرحمن الرازى

(٧) كل هذه الكنى والالقاب ذكرها العلماء لهذا الراوى،واليك نص كلامهم :قال الخطيب البغدادى فى موضح أوهام الجمع والتفريق ١٣٤/٢-١٣٦ : ذكر سهل بن عبدويه ==

ذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل فى موضعين من كتابه : الاول : فى سهل وقال:سهل بن عبد الرحمن المعروف بالسندى بن عبدويه الرازى يكنى بأبى الهيثم ، روى عن : زهير بن معاوية وشريك ومندل وجرير بن حازم وغيرهم ، روى عنه : عمرو بن رافع وحجاج بن حمزة وأبو عبد الله الطهرانى ومحمد بن عمار وغيرهم ،

سمعت أبى يقول ذلك ، سمعت أبا الوليد يقول : لم أر بالرى أعلم بالحديث من رجلين يحيى بن الضريس ومن زائد الأصبع يعنى السندى ، سئل أبى عنه فقال : شيخ(١).

والموضع الثانى : فى سندى وقال : سندى بن عبدويه الرازى واسمه سهل بن عبد الرحمن ، ويقال سهل بن عبدويه وكنيته أبو الهيثم الكلبى ، وكان

==الرازى ... وهو السندى بن عبدويه الذى روى عنه محمد بن عمار بن الحارث الرازى ... هو سهل بن عبدويه السندى الذى روى عنه محمد بن حماد الطهرانى ... وهو سهل بن عبد الرحمن ... .اهـ باختصار

وقال ابن الجوزى فى تلقيح فهوم أهل الأثر فى عيون التاريخ والسير (صـ٣٨٠) : سهل ابن عبدويه الرازى روى عنه أبو مسعود أحمد بن الفرات وهو السندى ابن عبدويه الذي روى عنه محمد بن عمار الرازي وهو سهل بن عبدويه السندى الذى روى عنه محمد بن حماد الطهرانى وهو سهل بن عبد الرحمن أبو الهيثم الرازى روى عنه الطهرانى أيضا .

(١)الجرح والتعديل٤ / ٢٠١ .

قاضياً على همذان[١] وقزوين[٢]... سمعت أبى يقول ذلك ويقول : ورأيته مخضوب الرأس واللحية [٣] ولم اكتب عنه وسمعت كلامه ، نا أبى سمعت أبا الوليد الطيالسى يقول : لم أر بالرى أعلم بالحديث من رجلين من قاضيكم يحيى بن الضريس[٤] ، ومن الزائد الاصبع السندى ابن عبدويه [٥].

وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : من أهل الرى يروى عن ابن أبى

---

(١)همذان : بالهاء والميم المفتوحتين والذال المنقوطة بعدهما، مدينة بالجبال مشهورة ، وهى من أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها وأرفهها ،ومنها جماعة من العلماء والأئمة المحدثين عالم لا يحصى .أنساب السمعانى ٥/٦٤٩،معجم البلدان ٥/٤١٠.
قلت:وهى الآن مدينة إيرانية فى الطرف الشمالى الغربى من جبال زارغوث من الشرق من كرمنشاه والغرب من مدينة قم. انظر موسوعة المدن العربية صـ ٢٨٨.

(٢) قزوين : بفتح القاف وسكون الزاى، إحدى المدائن المعروفة بأصبهان ويقال لها باب الجنة . أنساب السمعانى ٤/٤٩٣.

(٣) الخِضابُ ما يُخْضَبُ به مِن حِنَّاءٍ وكَتَمٍ ونحوه وفي الصحاحِ الخِضابُ ما يُخْتَضَبُ به واخْتَضَب بالحنَّاءِ ونحوه وخَضَبَ الشيءَ يَخْضِبُه خَضْباً وخَضَّبَه غيَّر لوْنَه بحُمْرَةٍ أَو صُفْرةٍ أَو غيرِهما . لسان العرب (١/ ٣٥٧) .

(٤)يحيى بن الضريس بن يسار البجلي ، أبو زكريا الرازي قاضى الرى ، روى له مسلم والترمذى ،قال ابن معين : كان كيساً ثقة ، وقال أبو حاتم : سمعت عثمان بن أبي شيبة يقول كان جرير معجباً بيحيى ابن الضريس واثنى عليه عثمان ، وقال النسائى :ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما خلط ، وقال الذهبى : ثقة قال إبراهيم بن موسى : منه تعلمنا الحديث ، مات سنة ثلاث ومائتين . تهذيب الكمال ٣١/ ٣٨٣، الكاشف٢/ ٣٦٨، تهذيب التهذيب ١١/ ٢٠٤.

(٥)الجرح والتعديل (٤ / ٣١٨-٣١٩) .

أويس وأهل المدينة وأهل العراق ، روى عنه محمد بن حماد الطهرانى يغرب[١].

وقال أَبُو القَاسِمِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الحُسَيْنِ الدِّمَشْقِيّ الحِنَّائِى ت٤٥٩هـ : ... أَبُو الْهَيْثَمِ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ شَيْخٌ عِنْدَنَا [٢].

وقال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى ت ٥٠٧هـ فى الأنساب المتفقة، والسمعانى ت ٥٦٢هـ فى الأنساب : ... وكان من علماء أهل الحديث وكان قاضى همذان وقزوين وهو أوّل من جُمعتا له [٣] .

وقال الذهبى فى تاريخ الإسلام : ... رآه أبو حاتم وسمع كلامه ، وروى أنّ أبا الوليد الطيالسى قال : مَا رأيت بالريّ أعلم من السندى بن عبدوية ومن يحيى الضريس ، قلت : وقع حديثه بعلّو فِى جزء ابن ثابت [٤].

وقال الصفدى ت٧٦٤هـ فى الوافى بالوفيات : ... وتوفىّ بعد المائتين[٥].

---

(١)(الثقات " (٨/ ٣٠٤) .
(٢)فوائد الحنائى "الحنائيات" (٢/ ١٠١١) .
(٣)الأنساب المتفقة صـ ٧٨ ، الأنساب (٣ / ٣٢١).
(٤) (١٤ / ١٨٦)
(٥)(٢٩٦/١٥) ، وانظر ترجمته ايضا فى : التدوين في أخبار قزوين لأبي القاسم الرافعى ٦٢/٣ ، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الاثير ٥١٩/١،المقتنى في سرد الكنى للذهبى (٢/ ١٣١) ، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ١٠٩/٥،التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى١/ ٤٢٩

وقال ابن حجر فى لسان الميزان : واخرج له أبو عوانة فى صحيحه[١].

واورده زين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغَا الحَنَفِى ت ٨٧٩هـ فى كتابه "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" [٢] .

قلت : ليس فى سهل بن عبد الرحمن الرازى الا كل ثناء ، وليس فيه ما يجرح به[٣] ، فأقل احواله ان يكون صدوق حسن الحديث ، بل يمكن أن يكون أعلى من ذلك لما يأتى :

---

[١] لسان الميزان(٤ / ١٩٥) . والموضع الذى اخرج له فيه ابو عوانة فى صحيحه هو فى : كِتَاب الاسْتِسْقَاء ، زِيَادَاتٌ فِي الاسْتِسْقَاءِ ما لم يخرجه مسلم رحمه الله فى كتابه حديث ٢٠٢٣ ٣/٩٠ .

[٢]الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٥/١٤٩-١٥٠ .

[٣] اما قول ابى حاتم فيه "شيخ " فهو ممن عنده تعنت ، ولذا فهو معدود من المتشددين وهذا اللفظ وإن كان من ألفاظ التعديل عند علماء النقد ، إلا أنه من أدناها ، واليك ترتيبه عند ابى حاتم رحمه الله : قال أبو محمد فى الجرح والتعديل ٢/٣٧: ... ووجدت الالفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى وإذا قيل للواحد إنه ثقة أو متقن ثبت فهو ممن يحتج بحديثه ، وإذا قيل له صدوق أو محله الصدق اولا بأس به فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهى المنزلة الثانية، وإذا قيل شيخ فهو بالمنزلة الثالثة يكتب حديثه وينظر فيه الا انه دون الثانية، وإذا قيل صالح الحديث فانه يكتب حديثه للاعتبار...
وبين الذهبى معناها فى مواضع من كتبه فقال فى مقدمة الميزان (١/ ٣-٤) : ولم أتعرض لذكر من قيل فيه : محله الصدق، ولا من قيل فيه : لا بأس به، ولا من قيل : هو صالح الحديث ، أو يكتب حديثه ، أو هو شيخ ، فإن هذا وشبهه يدل على عدم الضعف المطلق . ==

١- شهادة كبار النقاد كأبى الوليد الطيالسى : بانه لم ير بالرى أعلم بالحديث منه ومن يحيى بن الضريس ،وشهادة ابن القيسرانى والسمعانى بانه من علماء الحديث.

٢-ايراد ابن قطلوبغا له فى ثقاته [١].

==وقال فى مقدمة المغني فى الضعفاء ٤/١: لم اذكر فيه من قيل فيه: محله الصدق ، ولا من قيل فيه : يكتب حديثه ، ولا من لا بأس به ، ولا من قيل فيه : هو شيخ ، أو هو صالح الحديث فإن هذا باب التعديل .

فهذه العبارة " شيخ "منزلتها فى مراتب التعديل انها من الفاظ التعديل الخفيف ، ولا تدل على جرح ، ويدل على ذلك قول ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ٢٦٩/٥: سألت أبى عنه . يعنى : عبد الرحمن بن عطاء المدينى . فقال شيخ ، قلت : أدخله البخارى فى كتاب الضعفاء ؟ فقال يحول من هناك .

وراجع فى ذلك ايضا : مقدمة محمد عوامة على الكاشف للذهبى (١ / ٦٦-٦٧) ، سلسلة الأحاديث الضعيفة للالبانى عند كلامه على حديث٦٢٨٨ (٦٢٥/١٣-٦٢٧).

واما قول ابن حبان فيه " يغرب " فقد فسرها شيخ الاسلام ابن حجر فى مقدمة الفتح صـ ٤٤٥ بقوله فى ترجمة مقدم بن محمد بن يحيى بن عطاء المقدمى:... وثقه أبو بكر البزار والدارقطنى وابن حبان لكن لما ذكره في الثقات قال يغرب ويخالف ، فهذا إن كان كثر منه حكم على حديثه بالشذوذ.

[١] بين منهجه فيه بقوله فى مقدمته (٢٥٥/١-٢٥٦) : .. فمن صَحَّ عندي منهم أنه ثقة بالدلائل النيِّرة التي بينتُها في كتاب «الفصل بين النقلة» أدخلته في هذا الكتاب؛ لأنه يجوز الاحتجاج بخبره، ومن صح عندي منهم أنه ضعيف بالبراهين الواضحة التي ذكرتها في كتاب «الفصل بين النقلة»، لم أذكره في هذا الكتاب، لكني ذكرته في كتاب «الضعفاء» لأنه لا يجوز الاحتجاج بخبره.

٣-اخراج أبى عوانة له في مستخرجه على صحيح مسلم كما ذكر شيخ الاسلام فى ترجمته فى لسان الميزان مستأنساً بذلك [١].

لكن مع كل هذا اقول : الأحوط والأسلم ان يوضع فى مرتبة من يحكم على حديثه بالحسن ، وهذا ما انتهى اليه أَبُو القَاسِمِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ الحِنَّائِى ت٤٥٩هـ فى " فوائده " ، وابن كثير فى " البداية والنهاية " ، فقد حسنا له فِى حَدِيثٍ آخر لسهل هذا بسنده الى أبى لبابة الأنصارى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فى الاستسقاء ، فقال ابو القاسم الحنائى عقب روايته له : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ[٢] ، وقال ابن كثير : وهذا إسناد حسن [٣] ، وهذا ايضاً ما انتهى اليه الالبانى فقد صرح فى اكثر من موضع من كتبه بذلك [٤] وَاللَّهُ أَعْلَمُ

---

[١] لسان الميزان(٤ / ١٩٥) .

[٢] فوائد الحنائى "الحنائيات" (٢/ ١٠١١) قلت : وقد رواه ايضا : أبوعوانة فى مستخرجه على صحيح مسلم حديث٢٠٢٣(٣ /٩٠) ، والطبرانى فى المعجم الصغير حديث ٣٨٥ صـ ٢٣٧ ، وقال :لَمْ يَرْوِهِ عَنِ ابْنِ حَرْمَلَةَ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ تَفَرَّدَ بِهِ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الرَّازِيُّ ، وفى الدعاء حديث ٢١٨٦ ١/ ٦٠٠ ،والبيهقى في السنن الكبرى ٤٩٤/٣ ،والبغوى فى الأنوار في شمائل النبي المختار صـ ٢٥٩ ،والرافعى فى التدوين في أخبار قزوين ٦٢/٣ ،وابن الاثير فى أسد الغابة٢٣٢/١.

[٣] البداية والنهاية – (٦ / ١٠٠-١٠١) .

[٤] السلسلة الصحيحة تعليقا على حديث١٤٦١ ٣٥/٤ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة تعليقا على حديث ٦٢٨٨(٦٢٦/١٣- ٦٢٩)، سلسلة الأحاديث الضعيفة تعليقا على حديث٦٣٣٦ ٧٥٢/١٣.

الحكم على اسناد حديث ابى هريرة :

اسناده رجاله ثقات سوى "سهل بن عبد الرحمن" ، فان كان هو الجرجانى الذى بخلاف الرازى فهو مجهول .

وان كان هو الرازى الملقب بالسندى بن عبدوية فالاسناد ظاهره انه حسن ، فقد اثنى عليه ابوالوليد الطيالسى وابن القيسرانى والسمعانى ، فأقل احواله ان يكون حسن الحديث ، وقد حسن لهذا الراوى فِى حَدِيثِ آخر: أَبُو القَاسِمِ الحِنَّائِى[١] ، وابن كثير[٢] .

وهذا ما استند اليه الالبانى فى تحسين الحديث فراوى الحديث عنده هو سهل بن عبد الرحمن الرازى المعروف بالسندى بن عبدوية ، وهو على حد كلامه : ثقة وسط حسن الحديث [٣]، ولهذا قال فى السلسلة الصحيحة تعليقا على اسناد حديث ابى هريرة : فالحديث بهذا الإسناد جيد عندى[٤] ، وقال أيضاً ... وإسناد أبى هريرة حسن فى نقدى[٥].

---

[١]فوائد الحنائى "الحنائيات" (٢/ ١٠١١) .

[٢] البداية والنهاية – (٦ / ١٠٠-١٠١) .

[٣]قلت : الثقة هو من يجمع بين العدالة والضبط كما أجمع جماهير الأئمة ، انظر مقدمة ابن الصلاح صـ ١١٤ويكون حديثه صحيحاً ، أما من يوصف بأن حديثه حسن فهو من قيل فيه صدوق او لا بأس به ونحو ذلك من العبارات التى تدل على خفة الضبط ، ولعل الشيخ رحمه الله يقصد انه فى المرتبة التى تلى مراتب الثقات العالية فعبر بثقة وسط وانه حسن الحديث عنده والله أعلم .

[٤]السلسلة الصحيحة حديث"١٤٥٣ " ٣ / ٤٣٦ .

[٥] سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة حديث ٦٩٤٤ (١٤/ ١٠٢٩-١٠٣١) .

لكن يعكر على هذا التحسين ما ياتى :

١-تفرد "سهل بن عبد الرحمن الرازى" بهذا الخبر وعدم متابعة احد له ، عن محمد بن مطرف ، من بين سائر أصحاب محمد بن مطرف الحفاظ الثقات، مثل : آدم بن أَبي إياس والوليد بن مسلم القرشى ومحمد بن عيسى بن نجيح البغدادى وابن المبارك وابن وهب وغيرهم من العالمين بحديثه ، الضابطين لرواياته ، المعتنين بأخباره ، من أبين الأدلة، وأوضح البراهين على ضعف ما تفرد به.

٢- غرابة هذا الطريق كما قال ابن حبان ، فليس هناك حديث يروى من هذا الطريق الا هذا الحديث .

٣- شك ابن حبان فى عروة هل هو ابن الزبير بن العوام ام لا .

٤- عدم رواية محمد بن المنكدر عن عروة شيئا من مسند ابي هريرة وانما روى عن عائشة رضي الله عنها من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم[١].

كل هذا يجعلنى استبعد القول بتحسينه لذاته ، ولا اوافق الالبانى رحمه الله على عباراته فى هذا ، فقد قال فى السلسلة الصحيحة تعليقا على اسناد

---

[١] مثال ذلك ما اخرجه البخارى كتاب الادب بَاب ٣٨ لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا حديث ٦٠٩٨ ١٢٣٣/٣ .
وما اخرجه ابن حبان فى صحيحه كتاب البر والإحسان ذكر رضاء الله جل وعلا عمن التمس رضاه بسخط الناس حديث ٢٧٦(١/ ٥١٠) . وغير ذلك .

حديث ابى هريرة: فالحديث بهذا الإسناد جيد عندى[١]، وقال أيضاً : وإسناد أبى هريرة حسن فى نقدى[٢].

لكن عند التامل فى طرق الحديث نجد ان منها ما هو ضعيف ضعفاً شديداً ، ومنها ما هو ضعيف ضعفاً يسيراً .

فطرق حديث معاذ وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب ومعاوية مدارها على كذابين ومتروكين وضعفاء .

واما طريق حديث بريدة ، فهى أجود هذه الروايات ، او أَجود مَا ورد فِي الْبَاب – على حد كلام محمد بن طَاهِر المقدسى[٣] – فلا يوقف على حال بعض رواتها لعدم وجود ترجمة لهم ، ومثلها رواية حديث على فى عدم معرفة حال بعض رواتها .

وطريق حديث أبى هريرة يعل برواية المجهول سهل بن عبد الرحمن الجرجانى ، او بعدم متابعة احد لرواية سهل بن عبد الرحمن الرازى وغرابة طريقه – كما سبق عند دراسة هذه الاحاديث – فاذا ضمت هذه الطرق الى بعض عضد بعضها بعضا .

---

[١] السلسلة الصحيحة حديث"١٤٥٣ " ٣ / ٤٣٦ .
[٢] سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة حديث ٦٩٤٤ (١٤/ ١٠٢٩-١٠٣١) .
[٣] تخريج أحاديث الكشاف (٢ / ٣٦٢-٣٦٣).

ولعل هذا ما جعل السخاوى يقول عقب ذكره لطرق الحديث : ويستأنس له بما أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن عباس مرفوعاً : إِنَّ لِأَهْلِ النِّعْمَةِ حُسَّاداً فَاحْذَرُوهُمْ [١] ،

فيكون حديثنا من الأحاديث الضعيفة التى إذا انضم بعضها إلى بعض عضد بعضها بعضا وأحدث قوة تجعله فى حيز القبول [٢].

---

[١]المقاصد الحسنة صـ١١٢ قلت : والحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط حديث ٧٢٧٧ ٧/ ٢٠٤ ، وأبو الشيخ الاصبهانى فى الأمثال فى الحديث النبوى حديث ٢٠١ صـ ٢٣٩ ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد حديث ١٣٧٣٨(٨ / ١٢٥) وقال: رواه الطبرانى في الأوسط ، وفيه إسماعيل بن عمرو البجلى ، وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان .

(٢)الامثلة على ذلك كثيرة من كلام الائمة فى تقوية الحديث بالشواهد ومن ذلك قول البيهقي ت٤٥٨ فى معرفة السنن والآثار (٦/ ١٩٠) عند كلامه على حديث : لا قود في المأمومة ولا الجائفة ولا المنقلة بعد ان ساقه عن ابن عمر وابن عباس بنحوه وروى مرفوعا : وهذه الآثار كلها غير قوى إلا أنها إذا ضم بعضها إلى بعض أحدث قوة فيما اجتمعت فيه في المعنى والله أعلم.

وقال فى شعب الإيمان (٥/ ٣٣٣) بعد روايته لحديث " مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ وَأَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَتِهِ " . " من رواية جابر وابن مسعود وابى سعيد الخدرى وابى هريرة : هَذِهِ الْأَسَانِيدُ وَإِنْ كَانَتْ ضَعِيفَةً فَهِيَ إِذَا ضُمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ أَخَذَتْ قُوَّةً، وَاللهُ أَعْلَمُ .

وقال المناوى فى فيض القدير (١/ ٤٩٦) عند شرح حديث (إذا شربتم فاشربوا مصا ، وإذا استكتم فاستاكوا عرضا) ... رمز لضعفه – اى السيوطى – اغترارا بقول ابن القطان في محمد بن خالد لا يعرف ، وفاته أن الحافظ ابن حجر رده على ابن القطان بأن محمدا ==

قال السيوطى فى تدريب الراوى : ... وأما الضعيف لفسق الراوى أو كذبه فلا يؤثر فيه موافقة غيره له إذا كان الآخر مثله لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر ، نعم يرتقي بمجموع طرقه عن كونه منكرا أو لا أصل له صرح به شيخ الإسلام – اى الحافظ ابن حجر – قال بل ربما كثرت الطرق حتى أوصلته إلى درجة المستور السئ الحفظ بحيث إذا وجد له طريق آخر فيه ضعف قريب محتمل ارتقى بمجموع ذلك إلى درجة الحسن(١).

وقال الالبانى فى تمام المنة في التعليق على فقه السنة : من المشهور عند أهل العلم أن الحديث إذا جاء من طرق متعددة فإنه يتقوى بها ويصير حجة وإن كان كل طريق منها على انفراده ضعيفا ، ولكن هذا ليس على إطلاقه بل هو مقيد عند المحققين منهم بما إذا كان ضعف رواته في مختلف طرقه ناشئ من سوء حفظهم لا من تهمة في صدقهم أو دينهم وإلا فإنه لا يتقوى مهما كثرت طرقه وعلى هذا فلا بد لمن يريد أن يقوي الحديث بكثرة طرقه أن يقف على تمام رجال كل طريق منها حتى يتبين له مبلغ الضعف فيها ومن المؤسف أن القليل جدا من العلماء من يفعل ذلك ولا سيما المتأخرين منهم

==هذا وثقه ابن معين وابن حبان ، والحديث ورد من طريق للبغوي والعقيلي والطبراني وابن عدي وابن منده وغيرهم بأسانيد ، قال ابن عبد البر فيها اضطراب لكن اجتماعها أحدث قوة صيرته حسنا.

(١) تدريب الراوى (١/ ١٧٧) .

فإنهم يذهبون إلى تقوية الحديث لمجرد نقلهم عن غيرهم أن له طرقا دون أن يقفوا عليها ويعرفوا ماهية ضعفها [١] .

قلت : واحقاقا للحق فان هذا منهج الالبانى رحمه الله فى تقوية الحديث بكثرة الطرق ومستنده فى تحسين هذا الحديث ، ولعله رجع عن القول بتحسين الحديث لذاته ، فقد صرح رحمه الله فى اجابة له على سؤال على الهاتف عن درجة هذا الحديث بانه حسنه بمجموع طرقه [٢].

قلت : وهذا الحديث لا يقويه كثرة طرقه فقط بل ايضا ما يشهد له من القرائن التى تقويه ، فقد وصى به القران ، وهو سنة فعلية لسيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم، فكل حياته صلى الله عليه وسلم تطبيق عملى لهذا الحديث فى الامور المهمة – كما سيظهر من الشرح فى الباب الثانى – .
فالحديث وإن كان فى اسانيده مقال فليس التعويل عليها، ولا الاستناد إليها، وإنما الاستناد إلى غيرها ، مما جاء فى القران وثبت عن سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم ، فليس فيه شئ جديد زائد عن الذى ثبت في الأحاديث الأخرى، فيكون الحديث من حيث المتن صحيحاً ، وكما يقول ابن عبد البر : ورب حديث ضعيف الإسناد صحيح المعنى[٣].

---

[١](ص: ٣١) .
[٢] منشور على الانترنت – يوتيوب – فتاوى الشيخ الالبانى ، تحت عنوان : ما صحة حديث "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان" الالبانى .
[٣]التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١/ ٥٨).

وهو مؤيد بالمقاصد العامة للشرع الحنيف ، فلا يستغنى عن العمل به مسلم إن أراد السلامة فى دينه ودنياه ، ولا تستغنى عنه الأمة فى حربها إن أرادت نصراً مؤزراً ، ولا فى سلمها إن أرادت تقدماً ورقياً وتبوءاً لمكانتها اللائقة بها وسط الامم .

قال السيوطى في تدريب الراوى : قال أبو الحسن ابن الحصار فى تقريب المدارك على موطأ مالك : قد يعلم الفقيه صحة الحديث إذا لم يكن فى سنده كذاب بموافقة آية من كتاب الله أو بعض أصول الشريعة فيحمله ذلك على قبوله والعمل به ا.هـ [1].

وقال الكمال ابن الهمام في فتح القدير:... فَإِنَّ وَصْفَ الْحَسَنِ وَالصَّحِيحِ وَالضَّعِيفِ إنَّمَا هُوَ بِاعْتِبَارِ السَّنَدِ ظَنًّا، أَمَّا فِي الْوَاقِعِ فَيَجُوزُ غَلَطُ الصَّحِيحِ وَصِحَّةُ الضَّعِيفِ وَعَنْ هَذَا جَازَ فِي الْحَسَنِ أَنْ يَرْتَفِعَ إلَى الصِّحَّةِ إذَا كَثُرَتْ طُرُقُهُ، وَالضَّعِيفُ يَصِيرُ حُجَّةً بِذَلِكَ لِأَنَّ تَعَدُّدَهُ قَرِينَةٌ عَلَى ثُبُوتِهِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ فَلِمَ لَا يَجُوزُ فِي الصَّحِيحِ السَّنَدِ أَنْ يَضْعُفَ بِالْقَرِينَةِ الدَّالَّةِ عَلَى ضَعْفِهِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَالْحَسَنِ أَنْ يَرْتَفِعَ إلَى الصِّحَّةِ بِقَرِينَةٍ أُخْرَى كَمَا قُلْنَا مِنْ عَمَلِ

---

[1] ١/ ٦٨ .

أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ عَلَى وَفْقِ مَا قُلْنَاهُ وَتَرْكِهِمْ لِمُقْتَضَى ذَلِكَ الْحَدِيثِ وَكَذَا أَكْثَرُ السَّلَفِ[1].

قلت : وجملة القول : أن الحديث حسن بمجموع طرقه ، وبما يشهد له من القرائن التى تقويه ، وهذا ما تطمئن إليه النفس ويميل إليه القلب والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله .

[1] ١/٤٤٦ .

الفصل الثانى : الرد على من طعن فيه .

المبحث الاول : الرد على من طعن فيه بالوضع .

المبحث الثانى : الرد على من طعن فيه بشدة الضعف .

المبحث الاول

الرد على من طعن فيه بالوضع

قال مُهَنَّى [١] : سألت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين عن قولهم : استعينوا على طلب الحوائج بالكتمان فقالا: هو موضوع وليس له أصل[٢].

وتبعهما على ذلك ابن الجوزى [٣] والصغانى[٤] ، وبعض المعاصرين .

اما حكم امامى الجرح والتعديل " ابن معين واحمد " بانه موضوع فذلك لأجل بعض روايات الحديث التى تروى عن كذابين فحديث معاذ رواه سعيد بن سلام وحسين بن علوان عن ثورعن خالد عن معاذ ، وقد رميا بالوضع [٥] ،وحديث ابن عباس فيه طاهر بن الفضل الذى كان يضع الحديث[٦] ، وفيه

---

[١] مُهَنَّى بْنُ يَحْيَى أبو عبد الله شامى الأصل من كبار أصحاب الامام احمد ، صحبه ثلاثا وأربعين سنة، وكان أبو عبد الله يكرمه ويعرف له حق الصحبة وقدمه ، ورحل مع أبي عبد الله إلى عبد الرزاق وصحبه إلى أن مات ، وقال الدارقطني ثقة نبيل . تاريخ بغداد١٣/٢٦٦ ، المنتظم ١٢/ ١٧،المقصد الأرشد ٣/ ٤٣.

[٢]الموضوعات لابن الجوزى(٢ / ١٦٦) .

[٣]الموضوعات لابن الجوزى(٢ / ١٦٦) .

[٤]قال الفتنى فى تذكرة الموضوعات ص٢٠٥:..وفى الخلاصة موضوع عند الصغانى.
قلت : بحثت عنه فى المطبوع من الموضوعات للصغانى فلم اجده فلعله سقط من المطبوع ، او لعله اشار الى وضعه فى كتاب آخر له . فالله اعلم.

[٥]تقدمت ترجمتهما صـ ١٥٣٠، صـ ١٥٣٢.

[٦]تقدمت ترجمته صـ ١٣٣٥.

ايضاً : الحسين بن عبد الله الأبزارى وهو كذاب [١] ، وحديث عمر فيه حلبس بن محمد وهو متروك [٢].

وإنما مدار الحكم على الخبر بالوضع أو الضعف الشديد من حيث الصناعة الحديثية هو انفراد الكذاب أو المتهم بالكذب أو الفاحش الخطأ به [٣].

فالحكم عَلَيه بِالْوَضْعِ يَقْتَضِي أَن يكون جَمِيع طرقه تدور علىَ وضاعين وكذابين ، لكن ليس كل طرق هذا الحديث الضعيفة تدورعلى كذابين ، بل فى بعض طرقه ، وهى طرق حديث بريدة ، و حديث على من لم يوقف على حال بعض رواتها لعدم وجود ترجمة لهم .

وطريق حديث أبى هريرة ليس فيه الا راومجهول" سهل بن عبد الرحمن الجرجانى" ، او راو لم يتابعه احد على روايته "سهل بن عبد الرحمن الرازى" وغرابة طريقه – كما سبق عند دراسة هذه الاحاديث – فاذا ضمت هذه الطرق الى بعض عضد بعضها بعضا ، وبهذا يبعد جدا الحكم عليه بالوضع.

ومما يؤيد هذا ان من جاء بعدهم من العلماء الذين جمعوا طرقه لم يشر احد منهم الى وضعه ، بل اقتصروا على نقل كلام الائمة فى وضعه والتعقيب على ذلك بذكر طرقه المتكلم فيها والمسكوت عنها[٤].

---

[١]تقدمت ترجمته صـ ١٥٣٧.

[٢]تقدمت ترجمته صـ ١٥٣٨.

[٣]سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢٧/١).

[٤]كالسيوطى فى اللآلي المصنوعة (٢ / ٦٨) ، وانظر كلام الزيلعى في تخريج أحاديث الكشاف للزمخشرى (٢/ ٣٦٠)، والسخاوى فى المقاصد الحسنة صـ١١٢ ، ، وابن ==

قلت : وهذا الحكم من هذين الامامين العلمين هو مستند المشتغلين بالحديث من السابقين والمعاصرين ممن قال بوضعه .

وحتى لا يظن احد ان توجيهى لكلام هذين العلمين تجاوز للحد ، ويستبعد هذا الكلام عنهما ، اقف واسال سؤالا مهما وهو: هل يسلم لهذين العالمين وامثالهما ممن جرى مجراهم في نباهة الذكر واستقامة الأمر والاشتهار بالصدق والبصيرة والفهم فى كل ما يصدر عنهم من احكام فى سنة النبى صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاسيما وان هناك اشياء لا يمكن لمن اتى بعدهم ان يأتى فيها بجديد فلا محل فيها للاجتهاد ، واشياء هى محل اتفاق ؟.

ام ان الامر ليس على اطلاقه ، بمعنى ان هناك اشياء يجب التسليم لهم فيها والاخذ باجتهادهم وبما اجمعوا عليه فليس لأحد كلام ، وهناك اشياء تحتمل الاخذ والرد فيمكن ان يختلف معهم فيها ، ولا شك انها اشياء يسيرة اجتهدوا فيها فرأى غيرهم ممن له عناية بهذا الشأن بعد البحث والمراجعة رأى الحق فى غير ما ذهبوا اليه لا سيما احكام الضعف والوضع كحديثنا هذا ؟ .

إليك هذه الدراسة بغية الوصول الى الحق ، فيسير على هذا الحق من يريد الوصول الى الحق ، وهذا هو المأمول الذى أتمنى أن يتخذ منهجاً يسير عليه من يتصدون لدراسة حديث حبيب الحق صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاللهم

==عراق فى تنزيه الشريعة حديث ٢٢(٢/ ١٣٢) ، والفتنى فى تذكرة الموضوعات(صـ٢٠٥) ، والمناوى فى التيسير بشرح الجامع الصغير (١ / ٢٩٥) وغيرهم ممن تكلم على الحديث .

أرنا الحق حَقّا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا ووفّقنا لاجتنابه ، ولا تَجْعَلْه ملتبساً علينا فنضل ، واجعلنا للمتقين إماماً .

قال عمر بن بدرالموصلي ت٦٢٣هـ ، وبدر الدين الزركشى ت ٧٩٤هـ : قد حكم جمع من المتقدمين على أحاديث بأنها لا أصل لها ، ووجد الأمر بخلاف ذلك وفوق كل ذى علم عليم اهـ [١][٢].

وقال ابن حجر فى النكت على مقدمة ابن الصلاح : ... قال الحافظ أبو سعيد العلائى[٣] : " الحكم على الحديث بكونه موضوعاً من المتأخرين عسر جداً لأن ذلك لا يتأتى إلا بعد جمع الطرق وكثرة التفتيش وأنه ليس لهذا المتن سوى هذا الطريق الواحد ثم يكون في رواتها من هو متهم بالكذب إلى

---

[١]ذكرذلك الكتانى فى الرسالة المستطرفة صـ ١٠٣ وهو يعدد المؤلفات فى الاحاديث الموضوعة وان منها كتاب المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء في هذا الباب للحافظ ضياء الدين أبي حفص عمر بن بدر بن سعيد الموصلي الحنفي المتوفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة،ونسب اليه هذا القول في بعض تأليفه.

[٢] الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة للكرمى صـ ٦٦، وبحثت كثيراً فى كل الكتب التى بين يدى خاصة كتب الموضوعات ،وكتب الزركشى ككتاب اللآلئ المنثورة فى الاحاديث المشهورة فلم اعثرعليها ، فلعل الكرمى صاحب الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة قد وقف عليها والله اعلم .

[٣]أبو سعيد صلاح الدين خليل بن كَيْكَلدِى بن عبد الله العلائى الدمشقى ، ولد وتعلم في دمشق، ورحل رحلة طويلة. ثم أقام في القدس ، من كتبه: (الوشي المعلم) و(جامع التحصيل في أحكام المراسيل) وغير ذلك ، توفى سنة احدى وستين وسبعمائة . الدرر الكامنة ٢/٩٠ ، الأعلام للزركلى٢ / ٣٢١-٣٢٢.

ما ينضم إلى ذلك من قرائن كثيرة تقتضي للحافظ المتبحر بأن هذا الحديث كذب ولهذا انتقد العلماء على أبي الفرج فى كتابه الموضوعات وتوسعه بالحكم بذلك على كثير من أحاديث ليست بهذه المثابة ويجيء بعده من لا يد له فى علم الحديث فيقلده فيما حكم به من الوضع وفي هذا من الضرر العظيم مالا يخفى وهذا بخلاف الأئمة المتقدمين الذين منحهم الله تعالى التبحر في علم الحديث والتوسع فى حفظه كشعبة والقطان وابن مهدى ونحوهم وأصحابهم مثل أحمد وابن المديني وابن معين وابن راهويه وطائفة ثم أصحابهم مثل البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى والنسائى وهكذا إلى زمن الدار قطني والبيهقي ولم يجيء بعدهم مساو لهم ولا مقارب فمتى وجد في كلام أحد من المتقدمين الحكم بوضع شئ كان معتمدا لما أعطاهم الله عز و جل من الحفظ الغزير وإن اختلف النقل عنهم عدل إلى الترجيح انتهى .

وفيما قاله نظر فقد حكم جمع من المتقدمين على أحاديث بأنه لا أصل لها ثم وجد الأمر بخلاف ذلك وفوق كل ذى علم عليم ، فينبغى أن يقال إنه يبحث عن ذلك ويراجع من له عناية بهذا الشأن ، فإن لم يوجد عندهم ما يخالف ذلك اعتمد حينئذ[1] .

رحم الله شيخ الاسلام وعلمائنا الكرام واسكنهم فسيح جناته فهم وكل مؤمن منصف يعترف لهؤلاء الاكابر بالامامة والتقدم فهم أهل الصنعة الذين قيضهم الله تعالى لحفظ سنن رسول الله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عباده بكثرة سماعه وطول مجالسته أهل العلم به ومذاكرته إياهم ، لكن ننفى عنهم

---

[1] النكت على مقدمة ابن الصلاح (٢ / ٢٦٥-٢٦٧).

العصمة فهم بشر يؤخذ من كلامهم ويرد عليهم ، كما اشار الى ذلك حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا رَفَعَهُ قَالَ : لَيْسَ أَحَدٌ إلا يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيدعُ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1].

وهذا هو الحق الذى سار عليه العلماء ، قال الذهبى فى السير : وَنَحْنُ لاَ نَدَّعِي العِصْمَةَ فِي أَئِمَّةِ الجَرحِ وَالتَّعدِيلِ ، لَكِنْ هُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ صَوَاباً ، وَأَنْدَرُهُمْ خَطَأً ، وَأَشَدُّهُم إنصَافاً ، وَأَبْعَدُهُمْ عَنِ التَّحَامُلِ[2].

---

[1] أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير حديث "١١٩٤١ " ٣٣٩/١١ ، وذكره الهيثمى فى المجمع ٢١٩/١ وعزاه للطبرانى وقال : رجاله موثقون ، وذكره ابن كثير فى جامع المسانيد ٢٦/٣٢ . ومثل هذا القول كما هو مشهور قاله الإمام مالك ﷺ، ذكره الإمام الذهبى فى ترجمته فى سير أعلام النبلاء ٩٣/٨ بقولـه : ولكن هذا الإمام هو النجم الهادى قد أنصف وقال قولاً فصلاً حيث يقول : كل أحد يؤخذ من قولـه ويترك إلا صاحب هذا القبر صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اهـ .

ووقفت على هذا القول مسنداً إلى الإمام مجاهد بن جبر أبى الحجاج المكى ت١٠٤هـ ، وذلك فى حلية الأولياء ٣٠٠/٣ قال الحافظ أبو نعيم : حدثنا محمد بن أحمد بن موسى العدوى ثنا إسماعيل بن سعيد الكسائى أخبرنا سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد قال : ليس أحد إلا يؤخذ من قوله ويترك غير النبى صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وأخرجه البيهقى فى المدخل إلى السنن الكبرى حديث "٣٠" صـ١٠٧ .

وهذه المقولة موجودة بكثرة فى بطون الكتب ويقولها أكثر العلماء كابن عبد البر فى التمهيد ٢٧/٢ ،٥٧/٧، ١١٥/١٠، والنووى فى شرح صحيح مسلم ٧٢/٥ ،والذهبى فى سير أعلام النبلاء ١٨/٩،١٨٧/١٤٤،وفى تذكرة الحفاظ ١٦/١،والشوكانى فى البدر الطالع ١١١/٢ وغيرهم .

[2]سير أعلام النبلاء ١١ / ٨٢ .

وقال مقبل بن هادى الوادعى اجابة عن سؤال يتعلق بهذه المسألة وهو : وضع المحدثون قواعد للجرح والتعديل والحكم على الأحاديث ومضى عليها من بعدهم فيما ظهر لهم، ولكن بالنظر إلى بعض أحكامهم يجد المحدث أو الباحث أن حكمهم على الحديث بالضعف أو الوضع مخالف لما ظهر له من القواعد، فهل يأخذ بالقواعد التي وضعوها أو يعتمد قولهم في المخالفة ؟

الجواب: إذا قال أبوحاتم : هذا حديث ضعيف أو هذا حديث منكر أو هذا حديث موضوع، ولم يخالفه أحد من معاصريه أو ممن بعد معاصريه كالإمام الدارقطني فنأخذ به، إلا إذا قصد حديثًا بهذا السند نفسه، فلا بأس إذا جاء من طريق أخرى، فإنّهم قد يعلّون الحديث بسند واحد كما ذكرنا هذا في مقدمة "أحاديث معلة ظاهرها الصحة" ونقلناه أيضًا من "الإلزامات والتتبع" ونقلناه من "النكت على ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر بتحقيق أخينا الفاضل الشيخ ربيع بن هادى –حفظه الله– فإن أراد هذا الحديث بهذا السند ضعيف، وعثرت على سند آخر صحيح فلا بأس بذلك، أما إذا قال: الحديث لا يثبت بحال من الأحوال أو تريد أنت أن تصححه بذلك السند فقد يحكم أبو حاتم بأن الحديث لا يصح لأنه تفرد به فلان، فيأتي الباحث العصرى ويقول : وفلان ثقة فالحديث صحيح، فيا مسكين من أنت بجانب ذلك الإمام، أليس الثقة يخالف الثقات؟ أو ليس الثقة يهم أو يغلط؟، فإذا ضعّفوا الحديث وهذا الباحث يريد أن يصححه بذلك السند فلا نقبل ، لأنّهم يعرفون حديث المحدث وحديث شيوخه وحديث تلاميذه ، وهل هذا من حديث فلان أو ليس من حديث فلان، أما إذا عثرت له على سند صحيح فلا بأس ، ولم يجزم الحافظ بأنه لا يصح بوجه من الوجوه من ذلك الزمان كأبى زرعة وأبى حاتم والبخارى

ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل والدار قطني، ومن سلك مسلك هؤلاء من معاصريهم فمن بعدهم من الحفاظ الكبار ولم يخالفهم أحد من معاصريهم فنأخذ به وأنفسنا مطمئنه، ونترك قول المعاصر، فالفرق بينهم وبيننا أن المعاصر لا يعدو أن يكون باحثًا، وهم حفاظ يحفظون حديث المحدث وحديث شيخه، وحديث تلميذه، وهل هذا من حديث فلان أم ليس من حديث فلان[1].

وهذا الكلام يتفق مع ما نقلته قبل ذلك عن الحافظ ابن حجر فيما تعامل به السابقون مع كلام من تقدمهم من العلماء ، وقد زاد الشيخ رحمه الله زيادة حسنة وهى ان الاستدراك او المخالفة للسابقين ليست مطلقة بل لها ضوابط واصول وان هناك اشياء لن ياتى فيها المعاصر بجديد بل عليه التسليم والاذعان لكلام الاعلام .

ولأن المخالفة فى مثل هذه الاشياء من المتأخر زَمَناً وَعِلْماً مما لا سبيل إليه إلا بالرجوع إلى أهل الاختصاص الحفاظ ؛ الذين بوسعهم الاطلاع على الراوي ثم إيداعه في المنزلة التي يستحقها ، نعم ؛ للمتمكن في هذا العلم أن يرجح قولاً على قول للمتقدمين، وأما أن يعارضهم برأى من عنده، ليس بالرجوع إلى قواعدهم ، فهذا مما لا يجوز أن يقع فيه طالب العلم .

وهذا ـ اعنى ما اشار اليه شيخ الاسلام بالبحث والمراجعة لمن له عناية بهذا الشأن فإن لم يوجد عندهم ما يخالف ذلك اعتمد حينئذ ـ هو منهجه هو

---

[1] المقترح فى اجوبة اسئلة المصطلح ، السؤال١٨٨ ١/٩٣-٩٤.

وغيره من العلماء فقد حكم جمع من المتقدمين على أحاديث بأنها موضوعة ثم وجد الأمر بخلاف ذلك بعد جمع طرق هذه الاحاديث [١] .

---

[١] الامثلة على ذلك كثيرة منها : ما قاله ابن حجر فى النكت على كتاب ابن الصلاح (١ / ٤٦٢) عند كلامه على حديث أنس ﷺ : ما من معمَّر يعمر في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه أنواعا من البلاء:الجنون والجذام ... الحديث : ... وفى الجملة فالحكم على هذا الحديث بالوضع مردود، وقد جمعت أسانيده بطرقها وعللها في الجزء الذى جمعته فيما ورد في غفران ما تقدم وما تأخر من الذنوب – غفر الله ذنوبنا كلها بمنه وكرمه .

وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة صـ ٥٥-٦٠ عند كلامه على حديث اتركوا الترك ما تركوكم) ..وله شاهد عند الطبراني وبعضهما يشهد لبعض ولا يسوغ معها الحكم عليه بالوضع وقد جمع الحافظ ضياء الدين المقدسي جزءا فى خروج الترك سمعناه

وقال ايضا فى المقاصد صـ٥٩-٦٠ عند كلامه على حديث اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ، ... وكلها ضعيفة وفي بعضها ما هو متماسك لا يليق مع وجود الحكم على الحديث بالوضع لا سيما وللبزار والطبراني وغيرهما كأبي نعيم في الطب بسند حسن عن أنس رضي الله عنه رفعه (إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم) .

وقال ايضا فى المقاصد الحسنة (١ / ١١٥) عند كلامه على حديث اسمح يسمح لك ... وقد أفرد الحافظ أبو محمد بن الأكفاني طرقه وحسنه العراقي ولم يصب من حكم عليه بالوضع .

وانظر ايضا المقاصد الحسنة صـ ٤٥١ ، كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس للعجلونى ٧٦/١، ١٢٧/١ ، (١٣٧/١) ،(١ / ١٥٤). (٢٩٠/١) .

وهذا يؤكد ما ذكرته أن ابن معين واحمد ومن تبعهما في هذا القول نظروا فقط إلى بعض الاسانيد التى يروى بها الحديث دون النظر فى بقية طرقه ، وحكموا عليه مع عدم جمعهم لطرقه قبل الحكم عليه .

ومما يؤيد ما ذكرته ايضا قول الشيخ عبد الفتاح ابو غدة فى تحقيقه للرفع والتكميل : واعلم انه قد جرت عادة الحفاظ كالحاكم وابن حبان والعقيلى وغيرهم انهم يحكمون على حديث بالبطلان من حيثية سند مخصوص ، لكون راويه اختلق ذلك السند لذلك المتن ، ويكون ذلك المتن معروفا من وجه آخر ، ويذكرون ذلك فى ترجمة ذلك الراوى يجرحونه به ، فيغتر ابن الجوزى بذلك ويحكم على المتن بالوضع مطلقا ، ويورده فى كتاب الموضوعات وليس هذا بلائق وقد عاب عليه الناس ذلك [١].

هذا بالنسبة لحكم امامى الجرح والتعديل "ابن معين واحمد" بانه "موضوع".

وكذلك يرد بهذا الكلام الذى ذكرته على من تبعهما من العلماء كابن الجوزى والصغانى ، ويزاد على من تبعهما بما ياتى :

الامام ابو الفرج ابن الجوزى هو من أشهر من الف فى الموضوعات بكتابه "الموضوعات"، وهو كتاب نافع ، غير أنه انتقد في مواطن منه ، وعيب عليه فيه أمران أساسيان : الأول : أنه أدخل فيه أحاديث لا تبلغ

---

[١] الرفع والتكميل للكنوى صـ٣٢٥-٣٢٦.

الوضع ، بل الضعف ، إنما هي من الحديث المقبول ، وبعض ذلك في كتب " السنن" و " مسند أحمد " ، بل فيه حديث هو فى " صحيح مسلم "[١].

وأكثر من اجتهد في تعقبه في ذلك : السيوطى في " اللآلئ المصنوعة "، وكان قبله قد تعقبه العراقى وابن حجر فيما أورده فى "الموضوعات" من أحاديث "المسند".

وقال ابو العباس الهيتمى فى الإفصاح عن أحاديث النكاح : وكما ان الحاكم منسوب إلى التساهل في التصحيح كذلك ابن الجوزى منسوب الى التساهل في الحكم بالوضع ونحوه[٢].

وقال الكتانى فى الرسالة المستطرفة : وكتاب الموضوعات الكبرى لابن الجوزى تساهل فيه كثيرا ، بحيث اورد فيه الضعيف بل والحسن والصحيح مما هو في سنن أبي داود والترمذى والنسائى وابن ماجة ومستدرك الحاكم وغيرها من الكتب المعتمدة ، بل فيه حديث في صحيح مسلم ، بل واخر في صحيح البخارى ، فلذلك كثر الانتقاد عليه ، ومن العجب انه اورد في كتابه

---

[١]هو حديث ابَى هُرَيْرَةَ ﷺ قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوشِكُ إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ أَنْ تَرَى قَوْمًا فِى أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ يَغْدُونَ فِى غَضَبِ اللَّهِ وَيَرُوحُونَ فِى سَخَطِ اللَّهِ . أخرجه مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب ١٤ النَّارُ يَدْخُلُهَا الْجَبَّارُونَ وَالْجَنَّةُ يَدْخُلُهَا الضُّعَفَاءُ حديث ٨٣٧٤،٧٣٧٥ ١٢٠٣/٢ ، وهو في " الموضوعات " لابن الجوزى (رقم : ١٥٤٤) ، وابن الجوزى قلد في إيراده ابن حبان في " المجروحين " (١/ ١٧٦) ، فإنه قال : " خبر بهذا اللفظ باطل " ... .

[٢]الإفصاح عن أحاديث النكاح (١ / ١٣) .

العلل المتناهية كثيرا مما اورد في الموضوعات ، كما انه اورد في الموضوعات كثيرا من الأحاديث الواهية ، مع ان موضوعهما مختلف وذلك تناقض ،وقد عابه عليه الحفاظ ، قال الحافظ ابن حجر: وفاته من نوعي الموضوع والواهى فى الكتابين قدر ما كتب اهـ ، بل أكثر فى تصانيفه الوعظية وما أشبهها من إيراد الموضوع وشبهه والكمال لله سبحانه [1] .

واما الصغانى فليس احسن حالاً من ابن الجوزى فى ايراد ما ليس بموضوع فى موضوعاته بل هو مثله . قال الكتانى فى الرسالة المستطرفة وهو يعدد المؤلفات فى الموضوعات : ورسالتان لرضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوى العمرى الصغاني...جمع فيهما الأحاديث الموضوعة وادرج فيهما كثيرا من الأحاديث التي لم تبلغ درجة الوضع فعد لذلك من المشددين كابن الجوزى[2].

---

[1]الرسالة المستطرفة صـ ١٠١ بتصرف يسير .

[2]الرسالة المستطرفة صـ ١٠٢. قلت : والامثلة على تشدده هذا كثيرة جداً منها : ما قاله السخاوى فى المقاصد الحسنة (صـ ١٩٥) : وبالجملة فقد حسن العراقي هذا الحديث وقال عن سند ابن السنى إنه جيد ورد على الصغاني حكمه عليه بالوضع .
وقال ايضا فى المقاصد (صـ ٢٥٨) : وحكم عليه الصغاني بالوضع وفيه نظر .
وقال ايضا (صـ ٢٩٥) : وقد بالغ الصغاني فحكم عليه بالوضع وكذا تعقبه العراقى وقال إن ابن أبي مريم لم يتهمه أحد بكذب إنما سرق له حلى فأنكر عقله وقد ضعفه غير واحد ويكفينا سكوت أبي داود عليه فليس بموضوع بل ولا شديد الضعف فهو حسن انتهى .
وقال صـ ٣٠١: وقد تساهل الصغاني حيث أدرجه في الموضوعات . ==

وممن طعن فيه بالوضع من المعاصرين :

١- ابو اسحاق الحوينى فى تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النظر فى كتب الأماجد قال بعد ذكر بعض طرقه المعلولة : ... وكل هذه الطرق ساقطة ، مدارها على كذابين وهلكى ، ولا يصح هذا الحديث بوجه من الوجوه . وأنكره أبو حاتم الرازى – كما فى " علل ولده "(٢٢٥٨) ، وذكره ابن الجوزى فى "الموضوعات"[١].

رضى الله عنك فليس كل طرق الحديث على هلكى وكذابين ، بل فيها ما هو كذلك ، وفيها ما ضعفه يسير ،مما جعل الالبانى شيخك وصاحب الفضل عليك بعد الله عز وجل –على حد قولك[٢]– يفتى بانه حسن بمجموع طرقه ، فأولى بك اتباع شيخك وتقليده ،اوان اجتهدت والباب مفتوح لكن بأصوله وقواعده ، فلتجمع طرقه ولتدرس اسانيده ليظهر لك ان حكم الكبار"احمد وابن معين" عليه بالوضع انما هو حكم على بعض طرقه التى فيها وضاعين ، وان حكم ابى حاتم بالنكارة انما هو حكم على الحديث بالاسناد المعين الذى كان يسال عنه ، وان ابن الجوزى قد تساهل فى ايراده فى موضوعاته كعادته .

==وقال صـ٦٨١: ولم يصب ابن الجوزى في ذكره في الموضوعات وتبعه الصغانى وكذا قال شيخنا إنه لا يتهيأ الحكم عليه بالوضع مع وجود هذه الطرق
وقال العجلونى فى كشف الخفاء١/٣٩١ : وحكم عليه بالوضع الصغاني كابن الجوزى .
[١]تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النظر فى كتب الأماجد حديث ٦٣ (١/١٠٧-١٠٩) .
[٢] تنبيه الهاجد (١/١٣).

٢- د/ ماهر ياسين الفحل فى كتابه الجامع في العلل والفوائد بعد ان ذكر بعض طرقه وأعلها ومنها طريق حديث ابي هريرة ختم كلامه عليه بقوله : ...وهذا الحديث أمارات الوضع بادية عليه ، على الرغم من أن هذا الحديث روى عن عدة من الصحابة ، غير أنه تفرد به من تزينوا بزى أهل الحديث من أجل بعض المصالح الدنيوية أو الاغراب عن الثقات ، ولكن هؤلاء لم يغيبوا عن نقد النقاد فبينوا كذبهم وفضحوا أمرهم غيرة منهم على سنة النبي صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله كل خير[١] .

والسؤال الذي يطرح نفسه بعد هذه النتيجة التي وصل اليها الدكتور في ختام دراسته لهذا الحديث فى حوالى سبع صفحات [٢] هو : أين أمارات الوضع التي تظهر على هذا الحديث ؟ أهو مخالف لبديهيات العقول أويناقض الأصول أو يباين النقول حتى يستحق هذا الحكم عليه بالوضع ؟ ، أهو كل طرقه تدور على كذابين ووضاعين حتى يجزم بوضعه ؟ ، أليس معناه فى القرآن ، ألم يعمل به سيد ولد عدنان صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟[٣] .

وأين هؤلاء الذين تفردوا به ممن تزينوا بزى أهل الحديث من أجل بعض المصالح الدنيوية أو الاغراب عن الثقات .

ولئن كان يوجد فى بعض طرقه كذابون ومتروكون وضعفاء ، وهى طرق حديث معاذ وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب ومعاوية ، فان منها ما لم

---

[١] الجامع فى العلل والفوائد ١/ ٤١٠ .

[٢] الجامع فى العلل والفوائد ١/ ٤٠٣-٤١٠ .

[٣] انظر الباب الثانى فقد خصصته لشرح الحديث .

يوقف على حال بعض رواتها لعدم وجود ترجمة لهم ، وهما روايتى حديث بريدة وعلى ، ومنها حديث أبى هريرة الذى يعل برواية المجهول سهل بن عبد الرحمن الجرجانى او بعدم متابعة احد لرواية سهل بن عبد الرحمن الرازى وغرابة طريقه – كما سبق عند دراسة هذه الاحاديث – .

فكلام الدكتور فيه نظر وعباراته في غير موضعها ، وكان ينبغى التأنى وعدم التعجل حتى يطابق عنوان كتابه ما بداخله ، فيكون بحق جامعاً فى العلل والفوائد والله أعلم.

١–الشيخ سليمان بن ناصر العلوان فى شرح موقظة الذهبى في علم مصطلح الحديث(مع أسئلة الشرح) قال: ...هناك أحاديث يكاد يتفق الحفاظ على أن الخبر موضوع كحديث استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان.

ذهب أكثر الأئمة، منهم أحمد ويحيى إلى أنه حديث موضوع وكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى بعض المتأخرين إلى تصحيحه ، وقد يوجد عن الأئمة اختلاف فى الراوى ، فينتج منه اختلاف في التصحيح والتضعيف ، أما أن يكون الأئمة متفقين على تضعيفه وعلى نكارته، ثم يأتى من يصححه ، فهذا بعيد جداً ، وحَرِيٌّ بعد هذا أن يكون هناك عناية خاصة بضبط الرواة ، وبضبط كلام الأئمة رحمهم الله تعالى .

وأنا أقول دائماً بأنه لا يكفي أن الإنسان يحفظ بأن الراوى صدوق أو ثقة أو صدوق يخطئ، لأنه لابد أن يضبط كل مروياته ،إذا أراد أن يتأهل لمسألة

التصحيح والتضعيف ، لأن الراوى قد يوثق في فلان ، ويحسن حديثه فى الآخر ويضعف [1] .

أقول للشيخ : أسألك بالله من اين لك باتفاق الأئمة على وضعه ! بل الحق الذى لا يعرفه الشيخ ان المسألة اذا نظرنا اليها بعين الانصاف فهى خلافية ما بين قائل بالوضع ومضعف ومحسن، وعند دراسة اقوال العلماء فيه ترجح كفة تحسينه بمجموع طرقه وبما يشهد له من القرائن التى تقويه .

وانا معه فى انه لابد أن يكون هناك عناية خاصة بضبط الرواة ، وبضبط كلام الأئمة رحمهم الله تعالى لمن اراد ان يتأهل لمسألة التصحيح والتضعيف ، وهو فى هذا يروى كلام جهابذة السنة لكن بالمعنى ، واللفظ هو ما صرح به جمهور المحدثين بجواز التصحيح والتحسين لمن تمكن وقويت معرفته ووفقه رب العالمين .

هذا عن الإسناد ، وأما المتن :

فإن العلماء قديماً وحديثاً لا يكتفون حين الطعن فى الحديث الضعيف سنده على جرحه من جهة إسناده فقط ، بل كثيراً ما ينظرون إلى متنه أيضاً فإذا وجدوه غير متلائم مع نصوص الشريعة أو قواعدها لم يترددوا فى الحكم عليه بالوضع ، وإن كان السند وحده لا يقتضى ذلك ، فإذا كان الحديث باطلا فى معناه فإنهم فى هذه الحالة لا يتوقفون عن الحكم عليه بالوضع ، وليس هذا هو واقع هذا الحديث ، بل على العكس فهو يسير مع بقية الاحاديث

---

[1] شرح موقظة الذهبي في علم مصطلح الحديث(مع أسئلة الشرح) (١ / ٥٢) .

الصحيحة وهو منها ان شاء الله عز وجل فى الدعوة الى فضيلة والى خلق جاء فى القران ،وعمل به سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم، واقتدى به صحابته عليهم من الله الرضوان والتابعون لهم بإحسان ، خلق يسعد به الفرد ، وتعمر به البيوت ، وترقى به المجتمعات ، وتنهض به الامم ، وليس عليه أى علامة من علامات الموضوع التى بينها أهل هذا الشأن[1] ، وعليه فلا حجة بأنه موضوع .

---

[1]تناول الأئمة رحمهم الله – عند كلامهم على الحديث الموضوع – بعض العلامات التي تدل على كون الحديث موضوعاً ، وذلك مما يقع في متنه دون إسناده ، بحيث ترشد هذه العلامات الناظرَ فيه إلى أنه ليس من كلام النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكن ليس ذلك بمقدور كل أحد،وإنما تميزت بذلك طائفة معينة من الأئمة هيأهم الله لذلك واختصهم بخصائص ليست لغيرهم أولئك:هم جهابذةُ الحديث وأطباؤه وصيارفته ونقاده .

قال ابن القَيِّم رحمه الله فى المنار المنيف :صـ٤٤ وما بعدها في بيان صفة هذه الطائفة ، والأسباب التي أوصلتهم إلى هذه المرتبة :وإنما يعلم ذلك – يعني كون الحديث موضوعاً – : من تَضَلَّع في معرفة السنن الصحيحة، واختلطت بلحمه ودمه ، وصار له فيها ملكة، وصار له اختصاص شديد بمعرفة السنن والآثار، ومعرفة سيرة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهديه فيما يأمر به وينهى عنه، ويخبر عنه ويدعو إليه، ويحبه ويكرهه ويشرعه للأمة بحيث كأنه مخالط للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كواحد من أصحابه".

ولقد أسهم ابن القَيِّم – رحمه الله – في هذا الجانب إسهاماً فَعَّالاً، وشارك بجهد نافع ؛ذلك أنه – رحمه الله – قد سئل عن إمكان معرفة الحديث الموضوع بضابط من غير نظر في إسناده ، فأجاب – بعد أن بين أهمية هذا السؤال وعظم قدره – بجملة من الضوابط والدلائل التي يعرف بها ذلك فجاءت كلماته نافعة في بابها، مفيدة لمن طالعها ونظرها، فمن هذه الضوابط والعلامات التي ذكرها ابن القَيِّم رحمه الله :==

١- اشتمال الحديث على مجازفات باردة لا يمكن أن يقول مثلها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كحديث: " من صلى الضحى كذا وكذا ركعة، أعطي ثواب سبعين نبياً".

٢- أن يكون الحديث مما يكذبه الحس، كأن يكون الحديث مشتملاً على أمر يشهد الواقع المحسوس المشاهد بكذبه، كحديث: " الباذنجان شفاء من كل داء ".

٣-سماجة الحديث وكونه مما يُسْخَرُ منه كحديث:"لو كان الأرز رجلاً لكان حليماً..."

٤- مخالفة الحديث لصريح القرآن كحديث مقدار الدنيا، " وأنها سبعة آلاف سنة، ونحن في الألف السابعة"

٥- مناقضة الحديث لما جاءت به السُّنة الصريحة مناقضةً بَيِّنة، قال ابن القَيِّم: "فكل حديث يشتمل على فساد، أو ظلم، أو عبث، أو مدح باطل، أو ذم حق، أو نحو ذلك: فرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منه بريء" ، ومن أمثلة ذلك مما ساقه ابن القَيِّم : الأحاديث الواردة في مدح من اسمه محمد أو أحمد، وأنه من تسمى بذلك لا يدخل النار.

٦- أن يُدَّعى أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ أمراً ظاهراً بمحضر من الصحابة كلهم، وأنهم اتفقوا على كتمانه ولم ينقلوه، فإن العادة قد جرت على أن مثل ذلك ينقله العدد الكثير، أما أن يطبق الجميع على كتمان ذلك وعدم نقله، أو ينفرد واحد من دون هذا الجمع بنقل ذلك فإنه لا يكاد يقع.

وقد مَثَّل ابن القَيِّم لذلك بما ادَّعته الرافضة: من أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ بيد علي ﷺ بمحضر من الصحابة كلهم وهم راجعون من حجة الوداع، فأقامه بينهم حتى عرفه الجميع، ثم قال: " هذا وَصِيّ وأخي، والخليفة من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا " . ثم اتفقوا جميعاً على كتمان ذلك ومخالفته.

٧- أن يكون الحديث باطلاً في نفسه، فَيَدُلُّ بطلانه على أنه ليس من كلام الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كحديث: "اذا غضب الله أنزل الوحي بالفارسية، وإذا رضي أنزله بالعربية".

٨ - أن يكون كلامه لا يشبه كلام الأنبياء، فضلاً عن كلام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الذي هو وحي، وقد ساق ابن القَيِّم أمثلة كثيرة لذلك، أغلبها من الأحاديث الواردة=

== في حسان الوجوه وأن النظر إليهم يجلو البصر أو أنه عبادة أو أنهم لا يعذبون وغير ذلك.

٩- أن يكون الحديث مشتملاً على ذكر تاريخ حوادث مستقبلة نحو: "إذا كان سنة كذا وكذا وقع كيت وكيت، وإذا كان شهر كذا وكذا وقع كيت وكيت". قال ابن القَيِّم رحمه الله: "وأحاديث هذا الباب كلها كذب مفترى".

١٠- أن يكون الحديث بوصف الأطباء والطُّرُقِيَّة أشبه وأليق، كحديث: "الهريسة تشد الظهر" .

١١- أن يكون مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه، كحديث عُوج بن عُنُق، وما جاء من: أن طوله كان ثلاثة آلاف ذراع وثلاث مائة وثلاثة ثلاثين وثلثاً، وأن نوحاً لما خَوَّفَهُ الغَرَقَ، قال له: احملني في قصعتك هذه... إلى آخر ما جاء فيه.

ثم بين ابن القَيِّم – رحمه الله – قيام شواهد عديدة من الكتاب والسنة على بطلانه .

١٢- ركاكةُ ألفاظِ الحديثِ وسَمَاجَتُهَا، بحيث يَمُجُّهَا السَّمع، ويدفعها الطبع ويسمج معناها للفطن .

١٣- ما يقترن بالحديث من القرائن التي يعلم بها أنه باطل، كحديث: " وضع الجزية عن أهل خيبر". ثم بين أنه يشتمل على قرائن عديدة تدل على بطلانه.

١٤- أن يكون الحديث مما لم يوقف عليه في المصنفات الحديثية، كحديث عمر ﷺ في قصة فاطمة بنت قيس،وقوله سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "لها السكنى والنفقة"، قال ابن القيم:...فنحن نشهد بالله شهادة نُسأل عنها إذا لقيناه: أن هذا كذب على عمر ﷺ، وكذب على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فلو يكون هذا عند عمر ﷺ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..لما فات هذا الحديث أئمة الحديث والمصنفين في السنن والأحكام". هذه هي الأمارات والضوابط التي وضعها ابن القَيِّم لمعرفة الحديث الموضوع بمجرد النظر في متنه دون البحث في إسناده ، وبعض الأئمة قد ذكر بعضاً من هذه الضوابط ،انظر الكفاية ص٥٠ – ٥١ ، ونكت ابن حجر على ابن الصلاح==

المبحث الثانى

الرد على من طعن فيه بشدة الضعف

هذه العبارة "شدة ضعفه " او"أسانيده كلها واهية وضعيفة" لم ترد فى كلام العلماء السابقين متقدمهم ومتأخرهم ، سواء من أورد الحديث فقط ، او أورده واورد طرقه وتكلم عليها ، وسواء من اورده فى كتاب خاص بالموضوعات او كتاب آخر غيره [1] ، وانما الذى ذهب الى ذلك هم المنتسبون الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعاصرين .

وقبل ان اذكرهم واذكر كلامهم لابد من وقفة مع كلام ائمة الجرح والتعديل وتوضيح عباراتهم لانها مستند المعاصرين ممن ضعف الحديث ، فهى التى

= ٢/٨٤٤- ٨٤٧، وفتح المغيث١/٢٦٤ - ٢٦٥، إلا أن ابن القَيِّم قد انفرد بزيادات عنهم مع حُسْنِ عرضها وتنسيقها، وجمع أمثلة وشواهد عديدة تحت كل ضابط منها، بحيث تكون مرجعاً مهماً في هذا الباب . وقد نقل القاسمى فى قواعد التحديث صـ ١٦٥ كلاماً قيماً ماتعاً للإمام ابن عروة الحنبلى الدمشقى عنونه بقوله بيان أن للقلب السليم إشرافا على معرفة الموضوع لولا خوف الاطالة لذكرته بتمامه.

[1] راجع كلام الزيلعى فى تخريج الأحاديث والاثار الواقعة فى تفسير الكشاف للزمخشرى٢ /٣٦٠-٣٦٣) ، وكلام السخاوى فى المقاصد الحسنة صـ١١٢، والسيوطى فى اللآلي المصنوعة ٢/٦٨، وابن عراق فى تنزيه الشريعة حديث ٢٢ ٢/١٣٢، والفتنى فى تذكرة الموضوعات(صـ٢٠٥) ، والمناوى فى التيسير بشرح الجامع الصغير١/٢٩٥ وغيرهم ممن تكلم على الحديث .

قد غرتهم فراحوا يضعفونه من غير بحث عن هذا الكلام وعن معناه عند من صدر عنه ، وقد سبق توجيه كلام امامى الجرح والتعديل احمد وابن معين ، وبقى توجيه ومعرفة مدلول كلام تلميذهما امام هذا الفن ابوحاتم الرازى عندما ساله ابنه عن هذا الحديث من رواية سعيد بن سلام عن ثور عن خالد بن معدان عن معاذ ... فاجاب : هَذا حَدِيثٌ مُنكَرٌ ، كانَ سبب سَعِيد بن سلام بعد القضاء ضعفه من هَذا الحَدِيث ، لأن هَذا الحَدِيث لاَ يعرف له أصل [1] .

وكان ينبغى عليهم مراعاة ما ياتى :-

١-ان ابا حاتم معروف بتشدده ولذلك يجب التانى فيما يحكم عليه بالنكارة .

٢- ان ابا حاتم يحكم على الحديث بالاسناد المعين الذى كان يذكره او يسال عنه ، حتى وان كان للراوى الضعيف متابع او كان للمتن شواهد .

٣-ان المنكر عنده يطلق على عدة معان منها : اطلاقه على الحديث الذى انفرد بروايته راو ضعيف او مجهول او شديد الضعف وهذا اكثر استعمالاته له [2].

---

[1]علل الحديث حديث رقم ٢٢٥٨ (٢ / ٢٥٥) .

[2]الحديث المنكر عند الامام ابى حاتم الرازى دراسة تطبيقية من خلال كتاب العلل لابنه للباحثين : قاسم محمد غنام ، احمد عبد الله احمد . مجلة الجامعة الاسلامية ٢٠٠٢ المجلد العاشر العدد الاول صـ ٢٨-٢٩.

وابو حاتم حكم بالنكارة على حديث معاذ من رواية سعيد بن سلام الضعيف الذى انفرد بروايته ، ولم يحكم على كل طرقه .

واما قوله "ضعفه من هَذا الحَدِيث..." فمعناه لأجل تفرده بروايته ، وهذا ما يقصده علماء الحديث متقدمهم ومتأخرهم عند اطلاقهم لهذه الكلمة[1] فمعناها عندهم ضعف هذا الحديث لتفرد هذا الضعيف بروايته فمرجع الضعف على الضعيف المتفرد بالرواية .

---

[1]الادلة على ذلك كثيرة جداً منها : قول ابن عدى فى الكامل٣/١٧٠... ولأبي العالية أحاديث صالحة غير ما ذكرت وأكثر ما نقم عليه من هذا الحديث حديث الضحك في الصلاة وكل من رواه غيره فإنما مدارهم ورجوعهم إلى أبي العالية والحديث له وبه يعرف ومن أجل هذا الحديث تكلموا في أبي العالية وسائر أحاديثه مستقيمة صالحة.
وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال (٣ / ٦٠٠) فى ترجمة محمد بن عبد الله بن المثنى الانصارى : وذكر له أحمد حديث الحجامة، ثم قال: ذهب له كتب فكان بعد يحدث من كتب غلامه أبي حكيم، وكان قد أدخل عليه حديث قال: فكأن هذا من ذاك . قلت: ما ينبغى أن يتكلم في مثل الانصاري لاجل حديث تفرد به، فإنه صاحب حديث.
وقال ابن طاهر المقدسي فى معرفة التذكرة١٣٧/١عند كلامه على حديث: بعثت داعيا وليس إلى من الهدى شئ وبعث إبليس مزينا وليس إليه من الغواية شيء ، فيه خالد بن عبد الرحمن العبدي ترك حديثه لأجل هذا الحديث . وقال ايضاً فى معرفة التذكرة حديث١٥٥/٤٥٩١عند كلامه على حديث:رأى النبي رجلا أحمر فقال أنت أبو الورد فيه حيان بن المغلس هو ضعيف لأجل هذا الحديث
وغير ذلك من الامثلة انظر كلام شيخ الاسلام فى الفتح ٣٧٨/٢ ، وتلخيص الحبير (٤ / ٣٦٢) والدراية في تخريج أحاديث الهداية حديث ٨٨٩ (٢ / ٢٠٢) .

واما قوله "لأن هَذا الحَدِيث لاَ يعرف له أصل"[١] ، فمراد أبى حاتم : يعنى لم يرو من غير هذا الطريق ، وسياق كلامه يدل على هذا " هَذا حَدِيثٌ مُنكَرٌ كانَ سبب سَعِيد بن سلام بعد القضاء ضعفه من هَذا الحَدِيث لأن هَذا الحَدِيث لاَ يعرف له أصل "[٢] ، وكذا استعماله لهذه الكلمة[٣].

---

[١]هذه الكلمة يكثر استعمالها عند علماء الحديث ولها معناها عندهم ، وقد بين معناها ابن حبان فى صحيحه ١/ ١٥٤-١٥٥ بترتيب ابن بلبان ، ونقل هذا الكلام ابن الصلاح فى علوم الحديث فى النَّوْع الْخَامِس عَشَر : مَعْرِفَةُ الِاعْتِبَارِ وَالْمُتَابَعَاتِ وَالشَّوَاهِدِ صـ ٨٤ ، قال ابن حبان : الإنصاف في النقلة الأخبار استعمال الاعتبار فيما رووا وإني أمثل للاعتبار مثالا يستدرك به ما وراءه وكأنا جئنا إلى حماد بن سلمة فرأيناه روى خبراً عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبى ﷺ لم نجد ذلك الخبر عند غيره من أصحاب أيوب فالذى يلزمنا فيه التوقف عن جرحه والاعتبار بما روى غيره من أقرانه ، فيجب أن نبدأ فننظر هذا الخبر هل رواه أصحاب حماد عنه أو رجل واحد منهم وحدة فإن وجد أصحابه قد رووه علم أن هذا قد حدث به حماد وإن وجد ذلك من رواية ضعيف عنه ألزق ذلك بذلك الراوى دونه فمتى صح أنه روى عن أيوب ما لم يتابع عليه يجب أن يتوقف فيه ولا يلزق به الوهن ،بل ينظر هل روى أحد هذا الخبر من الثقات عن ابن سيرين غير أيوب فإن وجد ذلك علم أن الخبر له أصل يرجع إليه ، وإن لم يوجد ما وصفنا نظر حينئذ هل روى أحد هذا الخبر عن أبي هريرة غير ابن سيرين من الثقات فإن وجد ذلك علم أن الخبر له أصل ، وإن لم يوجد ما قلنا نظر هل روى أحد هذا الخبر عن النبي ﷺ غير أبي هريرة ، فإن وجد ذلك صح أن الخبر له أصل ،ومتى عدم ذلك والخبر نفسه يخالف الأصول الثلاثة علم أن الخبر موضوع لا شك فيه ، وأن ناقله الذى تفرد به هو الذى وضعه .

(٢)علل الحديث حديث رقم ٢٢٥٨ (٢ / ٢٥٥) .

(٣)الادلة على ذلك كثيرة من كلامه : من ذلك ما قاله ابن ابى حاتم فى العلل حديث رقم٣٣٧ ١/١٢٣: وسألتُ أبِي عَن حدِيثٍ رواهُ وهبُ بنُ جرِيرٍ عن شُعبة عن أبِي حُصينٍ عن يحيى بنِ وثّابٍ عن أبِي عَبدِ الرّحمنِ السُّلمِيِّ عن أُمِّ حبِيبة : أنَّ النّبِيّ ﷺ كان يُصلِّي على الخُمرةِ .قال أبِي:هذا حدِيثٌ ليس لهُ أصلٌ لم يروِهِ غيرُ وهبٍ. ==

والحديث بعد جمع طرقه ظهر انه روى عن سبعة صحابة فهو لَهُ أصل ، منه ما هو ضَعِيف ضعفا شديدا ومنه ما هو ضعيف ضعفا يسيرا كما سبق تفصيل ذلك فى الباب الاول والله اعلم .

واليك من وقفت عليه من المعاصرين ممن قال بشدة ضعفه :

١- خالد المؤذن فى كتابه " إقامة البرهان على ضعف حديث استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان"[١] ، وهو اشهر المعاصرين تضعيفاً لهذا الحديث ، وان كان اقلهم شهرة ، بل لانه الوحيد الذى وضع كتاباً ضعف فيه الحديث كما هو ظاهر من اسم الكتاب .

واسم الكتاب يدل على عدم خبرته الحديثية فقد سماه " ضعف حديث " ، والواجب ان يسميه "دراسة حديث" ، ويتناول فى هذه الدراسة للسنة القولية ، دراسة السنة الفعلية " الكتمان" ، فالفتوى على القولية فقط بالضعف ، مع ثبوتها من فعله صلى الله عليه وسلم ضرر بالدين واهمال لجانب منه .

==،حديث رقم٩٠١ ١/٣٠٠. وسألتُ أبي عن حديثٍ رواه يعقوب بن سفيان عن عَمْرو بن عاصم عن عبيد الله بن الوازع عن ليث بن أبي سليم عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي أنه كان إذا سافر وركب قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وذكر الحديث .فقال هذا حديث ليس له أصل بهذا الاسناد .

، حديث رقم ١٥٥٧(٢ / ٢٧).وسألتُ أبِي عَن حدِيثٍ رواهُ شبابةُ عن شُعبة عن بُكيرِ بنِ عطاءٍ عنِ ابنِ يعمُر : أنَّ النَّبِيّ ﷺ : نهى عنِ الدُّبّاءِ والمُزفّتِ . قال أبِي : هذا حدِيثٌ مُنكرٌ لم يروِهِ غيرُ شبابة ،ولا يُعرفُ لهُ أصلٌ اهـ . وغير ذلك من الامثلة .

[١]مطبوع طبعته مطابع الفرزدق ،الرياض- السعودية (١٤١١هـ)،(١٩٧صـ) .

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى : عنوان الكتاب حكم على الاسناد والمتن ، وهذا مخالف لقواعد علماء الحديث .

قال السيوطى فى تدريب الراوى : إذا رأيت حديثا بإسناد ضعيف فلك أن تقول هو ضعيف بهذا الإسناد ولا تقل ضعيف المتن ، ولا ضعيف وتطلق بمجرد ضعف ذلك الإسناد ، فقد يكون له إسناد آخر صحيح ، إلا أن يقول إمام إنه لم يرو من وجه صحيح ، أو ليس له إسناد يثبت به ، أو إنه حديث ضعيف مفسرا ضعفه فإن أطلق الضعيف ولم يبين سببه ففيه كلام يأتي قريبا [1] .

هذا بالنسبة للعنوان ، واما ما بداخل الكتاب فلم يحسن التعامل مع اسانيد الحديث ولا مع متنه ، لان اسانيده وان كان كل واحد منها على انفراده لا يخلو من مقال ،مما يمنع من القول بتحسين حتى افضلها لذاته ، لكن هذا لا يقال فى مجموعها ومثل هذه الطرق يعضد يعضها بعضا مما يصيره فى حيز القبول كما سبق تفصيل ذلك .

ولان متنه يشهد له قرائن تقويه من القران الكريم ومن فعله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بل والامة كلها افرادا وجماعات لا تستغنى عن العمل به .

وليس المقام لاجل الرد عليه وبيان اغلاطه فهذا يحتاج الى دراسة على حد كلام الشيخ الالبانى فى "صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان حيث قال: انظر"إقامة البرهان على ضعف حديث استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان

---

[1] تدريب الراوى (١/ ٢٩٦).

" للمدعو خالد أحمد المؤذن ، وفيه أوهام وجهالات ، لو تفرغ له عالم ناقد ، لَكان منه مجلد، وما ذكرت الآن كافٍ – إن شاء الله تعالى [١].

ويبقى التنبيه عليه أن الحكم على الأحاديث بالقبول أو الرد له خطورته ، وقد وضع له العلماء القوانين المخصوصة التى يتميز بها الغث من السمين ، وجعلوها قائمة على أصول أسسوها ليبنوا عليها أحكامهم ، فمن أتقن هذه الأصول أتى دار هذا العلم من بابها وأحاط بها من جميع جهاتها ، وبقدر ما يفوته منها تنزل درجته وتنحط رتبته .

ولا أدعى إحاطة بهذه الاصول ، وانما هو الفهم الصحيح لكلام المتقدمين المأخوذ من فهم من سار على دربهم من المتأخرين ، والمواصلة لطريقهم بالمصابرة فى طلب هذا العلم ومقاومة العجلة والجد فى تعلم أصوله ومعرفة مناهج علمائه ، ولله الفضل يختص به من يشاء .

وممن قال بضعفه الشديد ايضاً من المعاصرين :

٣- طارق بن عوض الله فى تعليقه على المنتخب من علل الخلال قال : هذا الحديث يروى عن اكثر من صحابى وكل اسانيده واهية جدا واشبهها ما رواه ابن حبان فى روضة العقلاء ص(١٨٧) والسهمى فى تاريخ جرجان(٢٢٣) من طريق الهيثم بن ايوب الطالقانى عن سهل بن عبد الرحمن الجرجانى عن محمد بن مطرف عن محمد بن المنكدر عن ابى هريرة

---

[١] صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان١٤/١ هامش" ١" ، وراجع رده عليه ايضا فى : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٣ / ٦٢٦- ٦٢٩) .

مرفوعا اخرجه السهمى فى ترجمة الجرجاني المذكور ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

والجرجانى هذا لم اعرفه وذهب بعض افاضل العصر الى انه سهل بن عبد الرحمن المعروف بالسندى بن عبدويه الرازى المترجم فى الجرح والتعديل لابن ابى حاتم ولم يظهر لى ذلك بل الظاهر انه لا يروى عن غير محمد بن مطرف والمتامل لترجمته يظهر له ذلك ولو سلمنا بانه هو الرازى لما كان حديثه بصحيح ايضا فالرازى وان قال فيه ابو الوليد الطيالسى لم ار بالرى اعلم بالحديث منه ومن يحيى بن الضريس الا ان ابا حاتم قال فيه شيخ وهذه صيغة تليين وعند غيره وانظر الجرح (٣٧/١/١) وابن حبان وان ذكره فى الثقات (٣٠٤/٨) الا انه قال يغرب فمثل هذا لايحتمل منه التفرد عن محمد بن مطرف دون اصحابه العارفين بحديثه فهذا الحديث شاذ او منكر .

ويؤكد هذا انه تفرد عنه بحديث آخر منكر لم يتابعه عليه احد وهو حديث "ذبوا باموالكم عن اعراضكم"[١]وهو فى ترجمته فى تاريخ جرجان ايضا وهذه القاعدة فى التفرد من القواعد الهامة جدا وقد نبه عليها كثير من اهل العلم كمسلم وغيره [٢].

---

[١] تقدم تخريجه صـ ١٥٥٢.

[٢]المنتخب من العلل للخلال لابن قدامة المقدسى ٨٣/١-٨٤ تحقيق وتعليق ابى معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ط دار الراية الطبعة الاولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

إلى غير هؤلاء ممن ذهب الى شدة ضعف الحديث ، وعمم هذا الحكم على كل اسانيده ، واطلق عبارات في غير موضعها ، وواقع الحديث بعد جمع طرقه ، ان منها ما يروى عن كذابين ومتروكين وضعفاء ، وهى طرق حديث معاذ وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب ومعاوية ، وان منها ما لم يوقف على حال بعض رواتها لعدم وجود ترجمة لهم ، وهما روايتى حديث بريدة وعلى ، ومنها حديث أبى هريرة الذى يعل برواية المجهول سهل بن عبد الرحمن الجرجانى او بعدم متابعة احد لرواية سهل بن عبد الرحمن الرازى وغرابة طريقه – كما سبق عند دراسة هذه الاحاديث – فاذا اضيفت هذه الطرق الى بعضها عضد بعضها بعضا.

والذى تقتضيه الصنعة الحديثية انهم وان قالوا بضعف طرقه – ولا شك ان هذا مما تختلف فيه وجهات النظر – ، أن يقولوا في الحكم عليه أنه من الضعيف الذى يعمل به لا من الضعيف الذي يرمى ويطرح [1]، وفرق كبير بين العبارتين .

---

[1] قال السيوطى فى تدريب الراوى ٢٩٨/١ : ويجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد الضعيفة ورواية ما سوى الموضوع من الضعيف والعمل به من غير بيان ضعفه في غير صفات الله تعالى وما يجوز ويستحيل عليه ، وتفسير كلامه ، والأحكام كالحلال والحرام وغيرهما وذلك كالقصص وفضائل الأعمال والمواعظ وغيرها مما لا تعلق له بالعقائد والأحكام ، ومن نقل عنه ذلك ابن حنبل وابن مهدى وابن المبارك قالوا إذا روينا في الحلال والحرام شددنا وإذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا... وذكر شيخ الإسلام له ثلاثة شروط أحدها : أن يكون الضعف غير شديد فيخرج من انفرد من الكذابين==

وهذه أمور لا تغيب عن أصحاب الحديث ، وفى مثل هذه الاحوال يقول العلماء بعد الاختلاف ما قاله ابن العربى عن حديث عبيد بن رفاعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يُشَمَّتُ العَاطِسُ ثَلاَثًا ، فَإِنْ زَادَ فَإِنْ شِئْتَ فَشَمِّتْهُ وَإِنْ شِئْتَ فَلاَ [1] ، قال ابن العربى : هذا الحديث وإن كان فيه مجهول لكن يستحب العمل به لأنه دعاء بخير وصلة وتودد للجليس فالأولى العمل به والله أعلم[2].

وهذا الحديث فيه خير كثير للمسلمين ، وصياغة الفتوى حتى لمن ضعفه أن يقول : هناك من ضعف ، وهناك من حسن ، وأنا أميل الى ضعفه .

=والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه نقل العلائى الاتفاق عليه ، الثانى : أن يندرج تحت اصل معمول به ، الثالث : أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط .. .

[1]أخرجه أبو داود كتاب الأدب باب (١٠٠) كَمْ مَرَّةٍ يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ حديث ٥٠٣٨ ٨٤١/٢ ، والترمذى كتاب الأدب باب ٥ ما جاء كم يشمت العاطس حديث ٢٩٦٨ ٦٩٧/٢ ، وقال : هذا حديث غريب وإسناده مجهول ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة حديث ٢٥٢ ص ٢٢٢، وأبو بكر الشافعى فى الفوائد الشهير بالغيلانيات حديث ٦٨٤ ٥٣٣/١.، واورده الالبانى فى السلسة الضعيفة حديث ٤٨٣٠ ٣٤٣/١٠ وقال : وهذا إسناد مرسل ضعيف ؛ عبيد بن رفاعة الزرقى ولد في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووثقه العجلى ، وحميدة أبو عبيدة بنت عبيد مقبولة عند الحافظ ، ويزيد بن عبدالرحمن ضعيف.

[2]فتح البارى (١٠/ ٦٠٦) .

ولمن حسن وأنا منهم ان يقول : هناك من ضعف وهناك من حسن وأنا أميل الى حسنه ، وهذا اجتهاد منى ، وللمجتهد إذا أصاب أجران وإذا أخطأ أجر[١] .

وابرأ الى الله ان يكون ردى عليهم لهوى او لغير ذلك مما لا يرضيه سبحانه وتعالى ، وانما هو تأدية لحق الله عز وجل ، ونصرة للسنّة المطهّرة ، وغيرة على سنة سيد المرسلين صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والله أعلم .

---

[١] هذا حديث رواه عَمْرو بْن الْعَاصِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ . أخرجه : البخارى بَابُ "٢٢" أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ ، حديث ٧٤٣٨ ١٤٨٣/٣ ، ومسلم كتاب الأقضية باب (٦) بَيَانِ أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ حديث ٤٥٨٤ ٧٤٦/٢ ، وابو داود كتاب الاقضية باب ٢ فى القاضى يخطئ حديث ٣٥٧٦ ٦٠٩/٢ ،وابن ماجه كتاب الاحكام باب ٣ الحاكم يجتهد فيصيب الحق حديث ٢٤٠٢ صـ ٣٣٥.

الباب الثانى " شرح الحديث "

الفصل الأول : ما يحسن فيه الكتمان .

الفصل الثانى : ما يجب فيه الكتمان .

الفصل الثالث : ما يحرم فيه الكتمان .

الباب الثانى

" شرح الحديث "

"اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ فَإِنَّ كُلَّ ذِى نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ "

هذا الحديث الحسن بمجموع طرقه وبما يشهد له من القرائن كما أسفر عنه تخريج الحديث ، يحتاج الى شرح يستخرج ما فيه مِنْ الدُّرَر وَالنَّفَائِس ، وينقلنا الى معرفة فقهه وفوائده .

شرح نتعرف فيه على التطبيق العملى للنبى صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له ، فقد كان صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعمل على نقل الجانب النظرى إلى الجانب العملى التطبيقى بترجمة ما اشتمل عليه الوحى من أحكام شرعية إلى واقع يعيشه الأتباع ، بحيث يؤتى البلاغ المبين ثمرته فى غرس الإيمان وقطف ثماره ، وفى تطابق المعرفة مع السلوك ، واستواء الباطن والظاهر، ومعرفة مدى تحقيق الغاية التى لأجلها أرسل صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وبهذا المنهج أوجد جيلاً مثالياً أحسن فهم الإسلام وتطبيقه وحمله إلى الناس .

وسأبدأ بما يستحب فيه الكتمان ، وهو المقصود من الحديث ، ثم أتناول ما يجب فيه الكتمان ، وما يحرم ، وان كان استنباط ذلك من غيره من الآيات والأحاديث ، ولم يشمله الحديث ، لكن له تعلق به ، حتى يفرق بين كل هذا ، وحتى لا يخلط احد بين هذا او ذاك ، فيظن المستحب منه واجبا او العكس ، وحتى لا يقع احد فى المحرم منه ، ظانا انه مستحب ، فلذلك لم اترك ما يجب منه وما يحرم وما يتعلق بكل ذلك من قضايا واحكام وفوائد ، وهذا إجمال يحتاج الى تفصيل فدونكه :

الفصل الاول

ما يحسن فيه الكتمان

١-كتمان الحاجات .

من أقوى أسباب النجاح وأدوم أحوال الصلاح وأدل شئ على غزارة العقل الكتمان ، فإذا أراد المسلم أن يقوم بعمل ويؤديه على خير وجه فعليه أن يكتمه حتى ينفذه أو ينهيه ،ولا يُحدِّث كل من يقابله بما يريد فعله ،فأكثر ما يتم به تدبير الامور الكتمان .

والكتمان يفوت كيد الكائدين وحسد الحاسدين ، فتنمو النعم قبل أن تمتد إليها خيوط العراقيل التى قد تنسج شباكا في طريقها ربما يكون السبب في عدم حصولها أو عرقلتها ، لان الخير الذي يسعى إليه المسلم ربما يواجهه بعض الناس بالحسد والكراهية كما هو واقع كثير من الخَلْقِ ، بل ربما سعوا فى إفساد الأمور عليه ، وإيصال الضرر إليه ، ولذلك كان من حسن عقل المؤمن أن يكتم مثل هذه الأمور حتى تتم وتنجح ، ثم بعد ذلك لا ضرر عليه لو أخبر بعض الناس بذلك .

وهذا ما اشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله "اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ فَإِنَّ كُلَّ ذِى نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ " [١].

---

[١] لا تعارض بين هذا الحديث والاحاديث الواردة فى التحدث بالنعم ، قال السخاوى فى المقاصد الحسنة صـ١١٢ : والأحاديث الواردة في التحدث بالنعم محمولة على ما بعد وقوعها فلا تكون معارضة لهذه،نعم إن ترتب على التحدث بها حسدة فالكتمان أولى.

فمعناه اكتموا حوائجكم ولا ترفعوها إلى الناس ، فإنكم إن رفعتموها إليهم ربما يكون المرفوع إليه بعض حسادكم ، فلا يحب قضاء الحاجة لكم فيحسدكم على نعمة القضاء فيمتنع عنه ، أو يحسدكم على النعمة بأن لا تكونوا محتاجين ، فإذا أظهرتم حاجتكم شمت بكم ، وانتظروا الفرج ونجاح الحاجة من الله تعالى ، فإنه يحب قضاءها لكم إذا كنتم إليه منقطعين وبقضائه راضين وعلى كتمان حوائجكم وضروراتكم صابرين[1] .

وتأمل حكمة اصحاب الكهف في قضاء حوائجهم ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً﴾[2]

قال الخازن ت ٧٤١هـ في تفسيره : "وَلْيَتَلَطَّفْ" أى وليترفق في الطريق وفى المدينة وليكن في ستر وكتمان "وَلا يُشْعِرَنَّ" أى ولا يعلمن بِكُمْ أَحَداً أى من الناس [3] .

وقال ابن عثيمين ت١٤٢١هـ : أي يتعامل بخفية لئلَّا يُشْعَر بهم فيؤذَون.. ثم علَّلوا هذا ، أى الأمر بالتلطف والنهى عن الإشعار بقولهم:

---

[1] بحر الفوائد المشهور بمعانى الأخبار للكلاباذى صـ٨٩ .
[2] الكهف من الآية ١٩.
[3] (٣ / ١٦٠).

﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً﴾[1] .

وتأمل وصية نبى الله يعقوب لابنه يوسف عَلَيْهِمَا الصَّلاَةُ وَالسَّلاَم ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[2] .

قال ابن كثير فى قصص الأنبياء : قال المفسرون وغيرهم : رأى يوسف عليه السلام وهو صغير قبل أن يحتلم، كأن أحد عشر كوكبا، وهم إشارة إلى بقية إخوته ، والشمس والقمر وهما عبارة عن أبويه ، قد سجدوا له ، فهاله ذلك ، فلما استيقظ قصها على أبيه، فعرف أبوه أنه سينال منزلة عالية ورفعة عظيمة في الدنيا والآخرة بحيث يخضع له أبواه وإخوته فيها ، فأمره بكتمانها وأن لا يقصها على إخوته ؛ كيلا يحسدوه ويبغوا له الغوائل ويكيدوه بأنواع الحيل والمكر وهذا يدل على ما ذكرناه ، ولهذا جاء فى بعض الآثار استعينوا على قضاء حوائجكم بكتمانها، فإن كان ذى نعمة محسود ، وعند أهل الكتاب أنه قصها على أبيه وإخوته معا وهو غلط منهم[3].

---

[1](الكهف آية٢٠) ، تفسير القرآن للعثيمين :الكهف (صـ ٣٩) ، كتب ورسائل للعثيمين (١١ / ٢٨) .

[2]سورة يوسف آية ٥ .

[3]قصص الأنبياء (٣١٠) ، البداية والنهاية (١ / ٢٢٩) .

وتأمل حال نبينا صلى الله عليه وسلم، فقد تحلى صلى الله عليه وسلم بصفة الكتمان فى الأمور التى تحتاج الى ذلك فى حياته ، ومن ذلك : أنه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقى ثلاث سنوات يدعو إلى الله سراً حتى أذن الله له أن يجهر بالدعوة فى قوله عز وجل ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ﴾ [1] ، وبنزولها ترك الرسول صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الاختفاء بدار الأرقم وأعلن بالدعوة للإسلام جهراً[2] .

وفى رحلة الهجرة المباركة ظهر منه شِدَّة التَّحَرُّزِ فِي أَمْرِ الْهِجْرَةِ لِئَلَّا يَعُوقَ عَنْهَا عَائِق يكونِ سَبَباً لِحُصُولِ الْمَفْسَدَةِ فقد ذهب الى أبى بكر مُتَقَنِّعًا أى مغطياً رأسه وفِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِيه فِيهَا، وكان حريصاً على كتمان خبر هجرته حتى عن اقرب الناس فَأَعْلَمَهُ الصِّدِّيقُ بِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يُتَوَقَّعُ مِنْهُ إِفْشَاءُ امرِهِ، وإنما هم أهله ، شفقتهم عليه كشفقة أهله ، تروى لنا ام المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ذلك وتقول : هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَوَ تَرْجُوهُ بِأَبِي أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لِصُحْبَتِهِ وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَبَيْنَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِنَا فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ فَقَالَ قَائِلٌ لأَبِي بَكْرٍ هَذَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُقْبِلاً مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِدًا لَهُ بِأَبِي

---

[1] سورة الحجر اية (٩٤) .

[2] التحرير والتنوير (١٣ / ٧٠) .

وَأُمِّي وَاللَّهِ إِنْ جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلاَّ لأَمْرٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ حِينَ دَخَلَ لأَبِي بَكْرٍ أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ قَالَ إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ قَالَ فَالصُّحْبَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالثَّمَنِ قَالَتْ فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَأَوْكَتْ بِهِ الْجِرَابَ وَلِذَلِكَ كَانَتْ تُسَمَّى ذَاتَ النِّطَاقِ ثُمَّ لَحِقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ فَمَكُثَ فِيهِ ثَلاَثَ لَيَالٍ يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهْوَ غُلاَمٌ شَابٌّ لَقِنٌ ثَقِفٌ فَيَرْحَلُ مِنْ عِنْدِهِمَا سَحَرًا فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ فَلاَ يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَادَانِ بِهِ إِلاَّ وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلاَمُ وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِهَا حَتَّى يَنْعِقَ [1] بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلاَثِ[2].

---

[1] قال شيخ الاسلام فى الفتح٢٣٧/٧ : ينعق بكسر العين أى يصيح بغنمه والنعيق صوت الراعي إذا زجر الغنم ووقع في رواية أبي ذر حتى ينعق بهما بالتثنية أي يسمعهما صوته إذا زجر غنمه .

[2] اخرجه البخارى كتاب اللباس باب ١٦ التَّقَنُّعِ حديث ٥٨٦٧ ١٢٠٠/٣ ، وأبو داود كتاب اللباس باب (٢٦) فِى التَّقَنُّعِ حديث ٤٠٨٥ ٦٨٢/٢ ، والامام أحمد (٦ / ١٩٨)، وابن حبان كما فى الاحسان حديث ٦٢٧٧ (١٤ / ١٧٧) ، والبيهقى فى دلائل النبوة (٢ / ٤٧٣) .

وبعدما خرج صلى الله عليه وسلم من مكة ومعه الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان حريصاً على كتمان امره باخفاء شخصيته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فعن أَنَس بن مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَهْوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ،وَنَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم شَابٌّ لاَ يُعْرَفُ ، قَالَ : فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ ، فَيَقُولُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ ؟ فَيَقُولُ : هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ ،قَالَ : فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ ،وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ ..[1] .

قال شيخ الاسلام فى فتح البارى : قوله "يهديني السبيل" بين سبب ذلك ابن سعد في رواية له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر اله الناس عني فكأن إذا سئل من أنت قال باغي حاجة فإذا قيل من هذا معك قال هاد يهدينى وفى حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبرانى وكان أبو بكر رجلاً معروفاً في الناس فإذا لقيه لاق يقول لأبي بكر من هذا معك فيقول هاد يهدينى يريد الهداية في الدين ويحسبه الآخر دليلا[2] .

---

[1]اخرجه البخارى كتاب المبعث النبوى باب ١٨ هِجْرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ حديث ٣٩٥٩ ٧٧٣/٢ ، والامام أحمد (٣ / ٢٨٧) ، وفى فضائل الصحابة حديث ٦٠٥ (١ / ٣٩٧) ، والبيهقى فى دلائل النبوة (٢ /٥٢٦ .

[2]فتح البارى ٧ /٢٥١ .

وكان صلى الله عليه وسلم يهتم بالكتمان فى غزواته وسراياه ، ومن ذلك ما حدث في غزوة بدر الكبرى ، فقد كتم صلى الله عليه وسلم خبر الجهة التى يقصدها عندما أراد الخروج .

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ ... فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَتَكَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ لَنَا طَلِبَةً فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِى ظُهْرَانِهِمْ فِى عُلْوِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ « لاَ إِلاَّ مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِراً»... [1] .

قال النووى فى شرح صحيح مسلم : أى شيئا نطلبه والظهر الدواب التى تركب قوله "فجعل رجال يستأذنونه فى ظُهْرانهم" أى مركوباتهم ، فى هذا استحباب التورية في الحرب ، وأن لا يبين الامام جهة إغارته وإغارة سراياه لئلا يشيع ذلك فيحذرهم العدو [2].

والتورية بمعنى أن يذكر لفظاً يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر فيوهم إرادة القريب وهو يريد البعيد ، وقد استعملها صلى الله عليه وسلم ايضا فى بدر عندما سأل الاعرابى عن خبر قريش ومحمد وأصحابه وما بلغه عنهم :

---

[1] اخرجه مسلم كتاب الإمارة باب ٤١ ثُبُوتِ الْجَنَّةِ لِلشَّهِيدِ حديث ٥٠٢٤ ٨٣٣/٢ ،وابو داود كتاب الجهاد باب ٩٢ بعث العيون حديث ٢٦٢٠ ٤٤٦/٢، والامام أحمد ١٣٦/٣،والبيهقى فى السنن الكبرى حديث ١٨٦٦١ ٩٩/٩،وفى دلائل النبوة ٦٨/٣

[2] شرح صحيح مسلم (١٣ / ٤٥) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَمَا حَدّثَنِي مُحَمّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حِبّانَ : حَتّى وَقَفَ عَلَى شَيْخٍ مِنْ الْعَرَبِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ قُرَيْشٍ ، وَعَنْ مُحَمّدٍ وَأَصْحَابِهِ وَمَا بَلَغَهُ عَنْهُمْ فَقَالَ الشّيْخُ لَا أُخْبِرُكُمَا حَتّى تُخْبِرَانِي مِمّنْ أَنْتُمَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلمإذَا أَخْبَرْتنَا أَخْبَرْنَاك ، قَالَ أَذَاكَ بِذَاكَ ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ الشّيْخُ فَإِنّهُ بَلَغَنِي أَنّ مُحَمّدًا وَأَصْحَابَهُ خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كَانَ صَدَقَ الّذِي أَخْبَرَنِي ، فَهُمْ الْيَوْمَ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا ، لِلْمَكَانِ الّذِي بِهِ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم وَبَلَغَنِي أَنّ قُرَيْشًا خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كَانَ الّذِى أَخْبَرَنِي صَدَقَنِي فَهُمْ الْيَوْمَ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا لِلْمَكَانِ الّذِي فِيهِ قُرَيْشٌ . فَلَمّا فَرَغَ مِنْ خَبَرِهِ قَالَ مِمّنْ أَنْتُمَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم نَحْنُ مِنْ مَاءٍ ثُمّ انْصَرَفَ عَنْهُ ، قَالَ يَقُولُ الشّيْخُ مَا مِنْ مَاءٍ أَمِنْ مَاءِ الْعِرَاقِ ؟ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يُقَالُ ذَلِكَ الشّيْخُ سُفْيَانُ الضّمْرِيّ [1].

فقد ظهر الكتمان من النبى صلى الله عليه وسلم فى الآتى :

١- سؤاله صلى الله عليه وسلم الشيخ الذى لقيه في بدر عن محمد وجيشه ، وعن قريش وجيشها.

٢- تورية الرسول صلى الله عليه وسلم في إجابته عن سؤال الشيخ ممن أنتما ؟ بقوله صلى الله عليه وسلم: «نحن من ماء» وهو جواب يقتضيه

---

[1] رواه ابن هشام فى السيرة النبوية (٣ / ١٦٣) ، والطبرى فى تاريخ الأمم والملوك (٢ / ٢٧)، وذكره السهيلى فى الروض الأنف (٩٣/٥)، وابن كثير في البداية والنهاية (٣ / ٣٢٣) .

المقام ، فقد أراد به صلى الله عليه وسلم كتمان أخبار جيش المسلمين عن قريش .

٣- انصرافه فور استجوابه كتمانٌ أيضًا، وهو دليل على ما يتمتع به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحكمة، فلو أنه أجاب هذا الشيخ ثم وقف عنده لكان هذا سببًا في طلب الشيخ بيان المقصود من قوله صلى الله عليه وسلم: «من ماء».

وعن كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا إِلاَّ وَرَّى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَغَزَاهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرا بَعِيدا وَمَفَازا وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَثِيرٍ فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهِمْ وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِى يُرِيدُ[1].

قال ابن حجر فى فتح البارى :المراد أنه كان يريد أمراً فلا يظهره كأن يريد أن يغزو جهة الشرق فيسأل عن أمر في جهة الغرب ويتجهز للسفر فيظن من

---

[1] اخرجه البخارى كتاب الجهاد والسير باب ١٠٣مَنْ أَرَادَ غَزْوَةً فَوَرَّى بِغَيْرِهَا ، وَمَنْ أَحَبَّ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ حديث ٢٩٨٥ ٢/٥٧٢-٥٧٣ ، ومسلم كتاب التوبة باب حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبَيْهِ حديث ٧١٩٢ ٢/١١٦٥-١١٦٦ ، والامام أحمد (٣ / ٤٥٦) ، والطيالسي حديث ١٠٣٣ ٢/٢٩١ ،والبيهقى فى السنن الكبرى حديث ١٣٦٥٩ ٧/٤٠ ، وفى دلائل النبوة ٥/ ٢٧٣.

يراه ويسمعه أنه يريد جهة الغرب وأما أن يصرح بإرادته الغرب وإنما مراده الشرق فلا والله أعلم[١].

وقال القاضي عياض فى إكمال المعلم : كان إذا أراد غزوة ورّى بغيرها ، مثل أن يقول : هل لكم فى قتال بنى فلان غزو بلد كذا ، أو تأهبوا لغزو بلد كذا ، وقد وجب غزو بنى فلان ، او أنا أغزو بلد كذا ونيته وقتاً آخر ، وكذلك أن يقول لمبارزة الخيل : سرجك ، ويريد فيما مضى ، ويقول للجيش من عدوه : مات إمامكم الاعظم ليدخل الذعر قلوبهم ويريد النوم ، وشبه هذا ،او يقول : غداً يقدم علينا مدد" ، وهو قد أعد قوما من عسكره ليأتوا فى صورة المدد ،فهذا من الخدع الجائزة والمعاريض المباحة ، فمثل هذا كله من المعاريض التى فيها مندوحة عن الكذب [٢].

وقد استدل النووى بهذا الحديث على لزوم التورية في الحرب، وأن لا يبين القائد الجهة التي يقصدها لئلا يشيع هذا الخبر فيحذرهم العدو قال : يَنْبَغِي لِأَمِيرِ الْجَيْشِ إِذَا أَرَادَ غَزْوَة أَنْ يُوَرِّي بِغَيْرِهَا ، لِئَلَّا يَسْبِقهُ الْجَوَاسِيس وَنَحْوهمْ بِالتَّحْذِيرِ ، إِلَّا إِذَا كَانَتْ سُفْرَة بَعِيدَة ، فَيُسْتَحَبّ أَنْ يُعَرِّفهُمْ الْبُعْد لِيَتَأَهَّبُوا [٣].

---

[١]الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسعيد حوى (١٥ / ٢٢-٢٣) .

[٢](٨ / ٣٨) . وقال ابن القيم فى الطرق الحكمية في السياسة الشرعية(١ / ٥١): وَفِي السُّنَّةِ كَثِيرٌ مِنْ ذِكْرِ الْمَعَارِيضِ الَّتِي لَا تُبْطِلُ حَقًّا وَلَا تُحِقُّ بَاطِلًا ... .

[٣]شرح صحيح مسلم ٧٨/٨.

ومن اهتمام النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا المجال بالكتمان : أنه كان يرسل السرية لاستطلاع أخبار العدو، ومع قائدها كتاب لا يفتحه إلا بعد مسيرة يومين ليعرف المكان الذى يتوجه إليه ، حتى لا يتسرب الخبر إلى أحد من المدينة فيراسل العدو به .

فعَنْ جُنْدُب بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ بَعَثَ رَهْطًا ، فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ ، فَلَمَّا آخَذَ لِيَنْطَلِقْ بَكَى صَبَابَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَبَعَثَ رَجُلاً مَكَانَهُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا ، وَأَمَرَهُ أَنْ لاَ يَقْرَأَ الْكِتَابَ حَتَّى يَبْلُغَ كَذَا وَكَذَا ، وَلاَ تُكْرِهَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ عَلَى السَّيْرِ مَعَكَ ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ اسْتَرْجَعَ ، وَقَالَ : سَمْعاً وَطَاعَةً لِأَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . فَخَبَّرَهُمُ الْخَبَرَ ،وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ، فَرَجَعَ رَجُلاَنِ وَمَضَى بَقِيَّتُهُمْ . فَلَقُوا ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ فَقَتَلُوهُ ، وَلَمْ يَدْرُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ رَجَبٍ أَوْ مِنْ جُمَادَى ؟ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ : فَعَلْتُمْ كَذَا وَكَذَا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَأَتَوْا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَحَدَّثُوهُ الْحَدِيثَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ[1].

---

[1]اخرجه النسائي في سننه الكبرى كِتَابُ السِّيَرِ باب ١٣٤- الْبُكَاءُ عِنْدَ التَّشْيِيعِ حديث٨٧٥٢ (٨ / ١٠٧) ،وأبو يعلى في مسنده ٣/ ١٠٤ حديث ١٥٣٤ ، والطبرى فى تفسيره حديث ٤٠٨٤ (٤ / ٣٠٦-٣٠٧)، والطحاوى فى شرح مشكل الآثار حديث ٤٨٨٠ (١٢ / ٣٨٤) ، وابن أبى حاتم فى التفسير حديث ٢٠٢٢ (٢ / ٣٨٤) ==

يقول سعيد حوى ت ١٤٠٩هـ : ... وهذا نموذج من الأوامر المختومة جامع لكل ما يلاحظ فيها حديثاً وقديماً وعند بداءة الدعوات على التخصيص، فأولها كتمان الخبر عمن يحيطون بالنبي عليه الصلاة والسلام ، فلا يبعد أن يكون منهم من هو مدخول النية عليه وعلى أصحابه من قبل قريش ، ولا يبعد أن يكون منهم من يبوح بالخبر ولا يريد به السوء أو يدرك ما في البوح به من الخطر المحظور ، ولا يبعد أن يكون منهم الضعفاء والمخالفون ، وأن

==، والطبرانى في المعجم الكبير حديث ١٦٧٠ ١٦٢/٢ ، والإشبيلى فى الأحكام الشرعية (١ / ٣٢٥) والبيهقى فى السنن الكبرى حديث ٨٢٠١(٩ / ١١).
واورده البخارى فى صحيحه كتاب العلم باب ٧ مَا يُذْكَرُ فِي الْمُنَاوَلَةِ وَكِتَابِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْعِلْمِ إِلَى الْبُلْدَانِ ٢٠/١ بقوله : ... وَاحْتَجَّ بَعْضُ أَهْلِ الْحِجَازِ فِي الْمُنَاوَلَةِ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ كَتَبَ لأَمِيرِ السَّرِيَّةِ كِتَابًا وَقَالَ : لاَ تَقْرَأْهُ حَتَّى تَبْلُغَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمَكَانَ قَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ وَأَخْبَرَهُمْ بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وقال شيخ الاسلام فى الفتح ١/ ١٥٥: والحديث الذي أشار إليه لم يورده موصولا في هذا الكتاب وهو صحيح وقد وجدته من طريقين إحداهما مرسلة ذكرها بن إسحاق في المغازي عن يزيد بن رومان وأبو اليمان في نسخته عن شعيب عن الزهري كلاهما عن عروة بن الزبير والأخرى موصولة أخرجها الطبراني من حديث جندب البجلي بإسناد حسن ثم وجدت له شاهدا من حديث بن عباس عند الطبري في التفسير فبمجموع هذه الطرق يكون صحيحا .
واورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦ / ٢٩٤) وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات.
واورده السيوطى فى الدر المنثور في التفسير بالمأثور سورة البقرة (٢ / ٥٣٤-٥٣٥) وعزاه لابن جرير ، وَابن المنذر ، وَابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه وصححه .
واورده الشوكانى فى فتح القدير سورة البقرة ١ / ٢٥١ وصححه .

الاستعانة على قضاء الحاجات بالكتمان لسنة حكيمة من سنن النبي عليه الصلاة والسلام في جميع المطالب ، وهي في حروب الدعوات على التخصيص أقمن بالاتباع ، ولهذا كان إذا أراد غزوة ورى بغيرها على النحو الذى يتبعه قادة الحروب إلى الآن ... [١] .

وقد طبق الصحابة رضوان الله عليهم منهج النبى صلى الله عليه وسلم فى كتمان الامور المهمة فكَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ وَيُخْفِي إِسْلَامَهُ لِيَتَمَكَّنَ مِنَ الْهِجْرَةِ .

قال صاحب تفسير المنار فى تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ... ﴾ [٢] هَذِهِ الْآيَاتُ فِى الْهِجْرَةِ نَزَلَتْ فِي سِيَاقِ أَحْكَامِ الْقِتَالِ ؛ لِأَنَّ بِلَادَ الْعَرَبِ كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْعَهْدِ قِسْمَيْنِ : دَارُ هِجْرَةِ الْمُسْلِمِينَ وَمَأْمَنِهِمْ ، وَدَارُ الشِّرْكِ وَالْحَرْبِ ، وَكَانَ غَيْرُ الْمُسْلِمِ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ حُرًّا فِي دِينِهِ لَا يُفْتَنُ عَنْهُ ،وَحُرًّا فِي نَفْسِهِ لَا يُمْنَعُ أَنْ يُسَافِرَ حَيْثُ شَاءَ، وَأَمَّا الْمُسْلِمُ فِي دَارِ الشِّرْكِ فَكَانَ مُضْطَهَدا فِي دِينِهِ يُفْتَنُ وَيُعَذَّبُ لِأَجْلِهِ ، وَيُمْنَعُ مِنَ الْهِجْرَةِ إِنْ كَانَ مُسْتَضْعَفا لَا قُوَّةَ لَهُ وَلَا أَوْلِيَاءَ يَحْمُونَهُ وَكَانَتِ الْهِجْرَةُ لِأَجْلِ هَذَا وَاجِبَةً عَلَى كُلِّ مَنْ يُسْلِمُ لِيَكُونَ حُرًّا فِي دِينِهِ آمِنًا فِي نَفْسِهِ ،وَلِيَكُونَ وَلِيًّا وَنَصِيرًا لِلنَّبِيِّ صلى

---

[١] الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسعيد حوى (١٥ / ٢٢-٢٣) .
[٢] سورة النساء اية (٩٧)- (١٠٠).

الله عليه وسلم وَالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانَ الْكُفَّارُ يُهَاجِمُونَهُمُ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ وَلِيَتَلَقَّى أَحْكَامَ الدِّينِ عِنْدَ نُزُولِهَا وَكَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ وَيُخْفِي إِسْلَامَهُ لِيَتَمَكَّنَ مِنَ الْهِجْرَةِ...[1] .

وَبعد الهجرة وتحديدا عام الحديبية كَانَ مِنْهُمْ من يعيش بين اظهر المشركين بمكة ويَكْتُمُ إِيمَانَهُ خيفة على أنفسهم من قومهم قال تعالى " وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا"[2] .

قال ابن كثير فى تفسيرها : وقوله: { وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ} أى: بين أظهرهم ممن يكتم إيمانه ويخفيه منهم خيفة على أنفسهم من قومهم، لكنا سَلَّطناكم عليهم فقتلتموهم وأبدتم خضراءهم ، ولكن بين أفنائهم من المؤمنين والمؤمنات أقوام لا تعرفونهم حالة القتل؛ ولهذا قال: { لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ } أي: إثم وغرامة { بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ } أي: يؤخر عقوبتهم ليخلص من بين أظهرهم المؤمنين، وليرجع كثير منهم إلى الإسلام[3].

---

[1]تفسير المنار (٥ / ٢٨٩).

[2]سورة الفتح اية ٢٥.

[3]تفسير ابن كثير سورة الفتح اية ٢٥(٧/ ٣٤٤) .

وكان يوصى بعضهم بعضا بالكتمان وعدم تمكين العدو من معرفة أمور المسلمين: ومن أحسن الوصايا وأكثرها نفعاً لولاة الأمر[١] –على حد كلام ابن الاثير رحمه الله – وصية ابى بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لما أنفذ الأمراء إلى الشام فكان فيما أوصى به يزيد بن أبي سفيان وهو مُشَيِع له، فقال له :... وإذا قدمتْ عليك رسل عدوك فأكرم منزلتهم، فإنه أول خيرك إليهم، وأقلل حَبْسَهم حتى يخرجوا وهم جاهلون بما عندك، وامنع من قبلك من محادثتهم، وكن أنت الذى تلي كلامهم،ولا تجعل سرك مع علانيتك في مرج عملك، وإذا استشرت فاصدق الخبر تصدق لك المشورة، ولا تكتم المستشار فتؤتي المستشار فتؤتي من قبل نفسك، وإذا بلغك عن العدو عورة فاكتمها حتى تعاينها، واستر في عسكرك الأخبار وَأَذْكِ حَلاسَك ، وأكثر مفاجأتهم فى ليلك ونهارك وأصدق اللقاء إذا لقيت ولا تجبن فيجبن من سواك[٢].

ومن فوائد هذه الوصية : إكرام رسل العدو إذا قدموا مع الاحتراس منهم وعدم تمكينهم من معرفة واقع الجيش الإسلامي فإكرامهم نوع من الدعوة إلى الإسلام فيما إذا عرف العالم ما يتحلى به المسلمون من مكارم الأخلاق ولكن لا يصل هذا الإكرام إلى حد اطلاعهم على بطانة أمور المسلمين ، بل ينبغى اطلاعهم على قوة جيش المسلمين ليُرهبوا بذلك أقوامهم[٣].

---

[١] الكامل في التاريخ(٢/٢٤٩) .

[٢] مروج الذهب (١ / ٢٩٠)، الكامل في التاريخ (٢/٢٤٩) مطولة .

[٣] أبوبكر الصديق رضي الله عنه شخصيته وعصره د على محمد الصَّلاَّبى (٥/ ٥٤).

قلت : فعلى كل مسلم الا ينسى هذه السنة التى عمل بها نبيه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعمل بها صحابته رضوان الله عليهم من بعده ، وأن يتخذ الكتمان منهجاً يسير عليه فى الامور المهمة من حياته ، وان لم يفعل فانه يعرض نفسه للخطر ، وحاجاته لعدم القضاء ، فعواقب عدم الكتمان وخيمة ، ربما تكلف المسلم الكثير، والتاريخ والحاضر مليئان بالدروس والعبر والعظات[1].

---

[1]من ذلك : ما ذكره العسكرى فى كتابه الأوائل صـ٢٨٢، والزمخشرى فى ربيع الأبرار رقم ٢٢٨ ٥/٢٠٠، وابن حمدون فى التذكرة الحمدونية ٨/٢٥٣ : فيما حدث في عهد الفاروق عمر رضى الله عنه : عندما أراد أن يعزل المغيرة بن شعبة عن العراق بجبير بن مطعم وان يكتم ذلك ، وأمره بالجهاز ، فأحس بذلك المغيرة ، فأمر جليساً له –ابن أبى ثور– أن يدس امرأته ، وكانت تسمى لقاطة الحصى ، لتدور في المنازل حتى دخلت منزل جبير بن مطعم، إلى امرأة جبير ، وهي تصلح جهازه للخروج ، فقالت : ما تصنعين؟ قالت : أبو محمد يريد سفراً قد كتمنيه قالت : أوترضى الحرة من زوجها أن يكتمها أمره؟ فتركت ما كانت عليه متغضبة ، فقال لها جبير : عودى ، قالت بالنذور العظام لا أمس شيئاً حتى تخبرني لأي شيء خروجك؟ فأخبرها فرجعت تعالج ، وجاءت لقاطة الحصى ، فسألتها عن أمره ، فقالت: ذكر لي أمره ، واستكتمنيه، فقالت : حلفى لو كان بي مرض ما كتمتك ، فأخبرتها، فأخبرت ابن أبي ثورفأخبر صاحبه– يعنى المغيرة بن شعبة ، وهو الشخص الوحيد الذي أراد عمر أن يكتم الخبر عنه –، فراح إلى عمر فقال : بارك الله لك فى رأيك ، قد وليته قوياً أميناً ، فقال : نشدتك الله هل رأيتني مخلياً بجبير؟ ، فأتيت ابن أبي ثور وأخبرته ، فأرسل امرأته إلى امرأة جبير فاقتص الخبر كأنه معهم ، فأرسل عمر إلى جبير فقال : لا تحدث شيئاً، فإنك عندى أمين ولكنك ضعيف ، فعزله وولاها المغيرة بن شعبة ، ولم يزل والى العراق حتى طعن عمر . ==

ومما يحسن فيه الكتمان أيضاً :

١-كتمان الحب والبغض والسن والمال والمذهب .

قال ابن الجوزى فى صيد الخاطر فى الفصلين الذين جعلهما فى التصرف مع المحبوب والسلوك مع البغيض : من أراد اصطفاء محبوب ، فالمحبوب نوعان : امرأة يقصد منها حسن الصورة، وصديق يقصد منه حسن المعنى، فإذا أعجبتك صورة امرأة فتأمل خلالها الباطنة مديدة قبل أن يتعلق القلب بها تعلقاً محكماً، فإن رأيتها كما تحب – وأصل ذلك كله الدين كما قال : عليك بذات الدين[1] – فمل إليها واستولدها ، وكن في ميلك معتدلاً ، فإنه من

==ومن ذلك ايضا : ما ذكره ابو عبد الله الاندلسى فى بدائع السلك في طبائع الملك صـ ٤٩٧ ، قال العتبى : ... وكان لعثمان ﷺ كاتب يقال له حمدان فاشتكى عثمان فقال : أكتب العهد من بعدى لعبد الرحمن بن عوف : فانطلق حمدان ، وقال لعبد الرحمن بن عوف : البشرى فقال عبد الرحمن : ولك البشرى ماذا ، فأخبره حمدان الخبر ، فانطلق عبد الرحمن وأخبر عثمان بذلك فقال عثمان ﷺ : عسى الله ان شفاني لا يكاتبن حمدان أبداً ونفاه إلى البصرة فلم يزل بها حتى قتل ا.هـ .

وغير ذلك من الامثلة .

[1]هذا جزء من الحديث المشهور من رواية أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ .

اخرجه البخارى كتاب النكاح باب ١٦ الأكفاء في الدين حديث ٥١٤٦ ٣/١٠٦٧ ، ومسلم كتاب الرضاع باب١٥ اسْتِحْبَابِ نِكَاحِ ذَاتِ الدِّينِ حديث ٣٧٠٨ ١/٦٠٦ ، وابو داود كتاب النكاح باب(٢) مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنْ تَزْوِيجِ ذَاتِ الدِّينِ حديث ٢٠٤٩ ١/٣٤٧ ==

الغلط أن تظهر لمحبوبك المحبة، فإنه يشتط عليك، وتلقى منه الأذى والتجني والهجران والإذلال وطلب الإنفاق الكثير– وإن كانت تحبك – لأن هذا إنما يجتلبه حب الإدلال والتسلط على المقهور ، وثم نكتة عجيبة ، وهو أنك ربما عملت بمقتضى الحال الحاضرة، وهي تحكم بكمال الحب، ثم إن ذلك لا يثبت إليك فتقع وتبقى مقهوراً أو يصعب عليك الخلاص، وربما تمكنت منك بمعرفة سرك أو بأخذ كثير من مالك .

ومن أحسن ما بلغني في هذا أن جارية لبعض الخلفاء كانت تحبه حباً شديداً، ولا تظهر له ذلك، فسألت عن هذا فقالت لو أظهرت ما عندى فجفاني هلكت ، قال الشاعر:

لا تظهــرن مـــــودة لحبيب ... فترى بعينك منه كل عجيب
أظهرت يوماً للحبيب مودتي ... فأخذت من هجرانه بنصيبى

وكذا ينبغي أن تكتم بعض حبك للولد، لأنه يتسلط عليك، ويضيع مالك، ويبالغ فى الإدلال ، ويمتنع عن التعلم والتأدب .

وكذلك إذا اصطفيت صديقاً وخبرته، فلا تخبره بكل ما عندك، بل تعاهده بالإحسان كما تتعاهد الشجرة، فإنها إذا كانت جيدة الأصل حسنت ثمرتها بالتعاهد، ثم كن منه على حذر فقد تتغير الأحوال، وقد قيل :

احـــذر عـدوك مـــرة ... واحذر صديقك ألف مرة

==، والنسائى كتاب النكاح باب (١٣) كراهية تزويج الزناة حديث ٣٢٤٣ ٥٢٧/٢ ، وابن ماجه كتاب النكاح بَابُ(٦) تَزْوِيجِ ذَاتِ الدِّينِ حديث ١٩٣١ صـ ٢٧١،والامام أحمد٤٢٨/٢، وابن حبان كما فى الاحسان حديث٤٠٣٦ ٣٤٤/٩ .

فلربما انقلب الصدى ... ق فكان أدرى بالمضـــرة

وأما إذا أبغضت شخصاً لأنه يسوءك فلا تظهرن ذلك، فإنك تنبهه على أخذ الحذر منك وتدعوه إلى المبارزة فيبالغ في حربك والاحتيال عليك، بل ينبغي أن تظهر له الجميل إن قدرت، وتبره ما استطعت حتى تنكسر معاداته بالحياء من بغضك ، فإن لم تطق فهجر جميل،لأتبين فيه ما يؤذى ، ومتى سمعت منه كلمة قذعة فاجعل جوابها كلمة جميلة، فهي أقوى في كف لسانه.

وكذلك جميع ما يخاف إظهاره، فلا تتكلمن به، فربما وقعت كلمة أسقطت بها عز السلطان ، فنقلت إليه ، فكانت سبب هلاكك ، أو عن صديق فكانت سبب عداوته ، أو صرت رهيناً لمن سمعها خائفاً أن يظهرها، فالحزم كتمان الحب والبغض .

وكذا ينبغى أن تكتم سنك فلا تلغو به بين الناس ، فإن كنت كبيراً استهرموك ، وإن كنت صغيراً استحقروك ، وكذلك مقدار مالك فإنه إن كان كثيراً نسبوك فى نفقتك إلى البخل ، وإن كان قليلاً طلبوا الراحة منك ، وكذلك المذهب ، فإنك إن أظهرته لم تأمن أن يسمعه مخالف فيقطع بكفرك ، وقد أنشدنا محمد بن عبد الباقى البزار :

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة ... سن ومال ما استطعت ومذهب
فـعلى الثـــلاثـــة تبتلى بثلاثة ... بممـــوه ومخـــرف ومكذب [1].

[1] صيد الخاطر صـ ٣٥٦- ٣٥٨ .

٢-كتمان الرقية عن الناس .

الأفضل للمسحور عندما يرقي نفسه (بنفسه أو عن طريق راق معين) أن يُخفي ذلك عمن حوله من الناس في حدود الاستطاعة ، لأنه لوعلم من فعل له السحر بذلك ، قد يُجدده له مرة أخرى وهذا من باب الاستعانة على قضاء الحوائج بالكتمان ، هذا مع ملاحظة أن المريض يمكن أن يُحصن نفسه بعد الرقية بإذن الله بتحصينات معينة تجعل من الصعب جدا على من يريد أن يجدد السحر التمكن من ذلك[١].

٣-كتمان الدعاء .

ومن الامور التى تخفى عن الحاسدين الدعاء ، فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله فى مجموع الفتاوى عند كلامه على فَوَائِد إخْفَاءِ الدُّعَاءِ وان فيه فَوَائِد عَدِيدَة ، ذكر منها عشرةً ، ومن ضمن تلك الفوائد قوله :

و" تَاسِعُهَا " : أَنَّ أَعْظَمَ النِّعْمَةِ الْإِقْبَالُ وَالتَّعَبُّدُ ، وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ حَاسِدٌ عَلَى قَدْرِهَا دَقَّتْ أَوْ جَلَّتْ ، وَلَا نِعْمَةَ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ فَإِنَّ أَنْفُسَ الْحَاسِدِينَ مُتَعَلِّقَةٌ بِهَا وَلَيْسَ لِلْمَحْسُودِ أَسْلَمُ مِنْ إخْفَاءِ نِعْمَتِهِ عَنْ الْحَاسِدِ ، وَقَدْ قَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ﴿ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾ الْآيَةُ ، وَكَمْ مِنْ صَاحِبِ قَلْبٍ وَجَمْعِيَّةٍ وَحَالٍ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ تَحَدَّثَ بِهَا وَأَخْبَرَ بِهَا فَسَلَبَهُ إيَّاهَا الْأَغْيَارُ ؛ وَلِهَذَا يُوصِى الْعَارِفُونَ وَالشُّيُوخُ بِحِفْظِ السِّرِّ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَالْقَوْمُ أَعْظَمُ شَيْئًا كِتْمَانًا لِأَحْوَالِهِمْ مَعَ

---

[١]الرقية الشرعية دراسة تحليلية لرميته عبد الحميد صـ٩ .

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا وَهَبَ اللَّهُ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَالْأُنْسِ بِهِ وَجَمْعِيَّةِ الْقَلْبِ ، وَلَا سِيَّمَا فِعْلُهُ لِلْمُهْتَدِى السَّالِكِ ، فَإِذَا تَمَكَّنَ أَحَدُهُمْ وَقَوِى وَثَبَّتَ أُصُولَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ فِي قَلْبِهِ ، بِحَيْثُ لَا يَخْشَى عَلَيْهِ مِنْ الْعَوَاصِفِ ، فَإِنَّهُ إذَا أَبْدَى حَالَهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى لِيُقْتَدَى بِهِ وَيُؤْتَمَّ بِهِ لَمْ يُبَالِ ، وَهَذَا بَابٌ عَظِيمُ النَّفْعِ إنَّمَا يَعْرِفُهُ أَهْلُهُ ، وَإِذَا كَانَ الدُّعَاءُ الْمَأْمُورُ بِإِخْفَائِهِ يَتَضَمَّنُ دُعَاءَ الطَّلَبِ وَالثَّنَاءِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَهُوَ مِنْ عَظِيمِ الْكُنُوزِ الَّتِي هِيَ أَحَقُّ بِالْإِخْفَاءِ عَنْ أَعْيُنِ الْحَاسِدِينَ ، وَهَذِهِ فَائِدَة شَرِيفَةٌ نَافِعَةٌ[1].

وقال ابو حيان الاندلسى فى البحر المحيط : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾[2] الظاهر أنّ الدعاء هو مناجاة الله بندائه لطلب أشياء ولدفع أشياء ، وقال الزّجاج : المعنى اعبدوا وانتصب ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ على الحال أى متضرّعين ومخفين أو ذوى تضرّع واختفاء في دعائكم وفي الحديث الصحيح : إنكم لستم تدعون أصم ولا غائباً إنكم تدعون سميعاً قريباً[3] وكان الصحابة حين

---

[1] مجموع الفتاوى ١٥ / ١٨-١٩ .

[2] سورة الاعراف آية (٥٥) .

[3] اخرجه من حديث أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ : البخارى كتاب الجهاد والسير باب ١٣١ مَا يُكْرَهُ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي التَّكْبِيرِ حديث ٣٠٢٨ ٥٨٠/٢ ، ومسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة باب (١٣)اسْتِحْبَابِ خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ حديث ٧٠٣٧ ١١٤٠/٢ ، وأبو داود كتاب الوتر باب ٢٦ فِى الإِسْتِغْفَارِ حديث ١٥٢٨ ٢٥٩/١ ، والامام أحمد (٤ / ٣٩٤) ، والترمذى كتاب الدعوات باب ٥٨ ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد حديث ٣٧٩٧ ٨٩٠/٢ ، وابن ماجه كتاب الدعاء باب ٥٩ ما جاء فى لا حول ولا ==

أخبرهم الرسول بذلك قد جهروا بالذكر أمر تعالى بالدعاء مقروناً بالتذلل والاستكانة والاختفاء إذ ذاك ادّعى للإجابة وأبعد عن الرياء والدعاء خفية أفضل من الجهر ولذلك أثنى الله على زكريا عليه السلام فقال : ﴿إِذْ نَادَى رَبَّه نِدَآءً خَفِيًّا﴾ ... [١] [٢].

٤-كتمان ما يصدر من ذوى المروءات ومستورى الحال .

كذلك من الأمور التي يندب سترها ما يصدر من ذوى المروءات ومستورى الحال من زلات وهفوات لمن اطلع على ذلك ، فالمسلم عليه أن يستر أخاه المسلم ، فإذا علم منه معصية كتمها، وإذا علم منه قبيحا كتمه، وسعى في مناصحته وتخليصه منه، فالله سبحانه يحب الستر وإن كره ما يستر عبده عليه ففيه تخلق بخلق الله والله يحب التخلق بأخلاقه فهو سبحانه كامل في أسمائه وصفاته فله الكمال المطلق من جميع الوجوه الذي لا نقص فيه بوجه ما ، وهو يحب أسماءه وصفاته ويحب ظهور آثارها فى خلقه فإن ذلك من لوازم كماله [٣].

==قوة الا بالله حديث ٣٩٥٦ صـ ٥٤٨ ، والنسائى فى السنن الكبرى كِتَابُ السِّيَرِ بَابُ١٤٩ شِدَّةِ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ حديث ٧٧٣٨ ٨/ ١١٦ ، وأبو يعلى حديث ٧٢٥٢ (١٣ / ١٨٧)، والبيهقى فى السنن الكبرى حديث ٣١٣٢ (٢ / ١٨٤) .

[١] سورة مريم آية (٣) .

[٢]البحر المحيط (٤ / ٢٥٣).

[٣] روضة المحبين لابن القيم صـ ٦٣-٦٤ بتصرف .

فعن عَبْد اللهِ بْن عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ ، وَلاَ يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِى حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [1].

قال النووى : فِي هَذَا فَضْل إِعَانَة الْمُسْلِم وَتَفْرِيج الْكُرَب عَنْهُ ، وَسَتْر زَلَّاته ، وَيَدْخُل فِي كَشْف الْكُرْبَة وَتَفْرِيجهَا مَنْ أَزَالَهَا بِمَالِهِ أَوْ جَاهِهِ أَوْ مُسَاعَدَته ، وَالظَّاهِر أَنَّهُ يَدْخُل فِيهِ مَنْ أَزَالَهَا بِإِشَارَاتِهِ وَرَأْيه وَدَلَالَته . وَأَمَّا السَّتْر الْمَنْدُوب إِلَيْهِ هُنَا فَالْمُرَاد بِهِ السَّتْر عَلَى ذَوِي الْهَيْئَات وَنَحْوهمْ مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مَعْرُوفًا بِالْأَذَى وَالْفَسَاد . فَأَمَّا الْمَعْرُوف بِذَلِكَ فَيُسْتَحَبّ أَلَّا يُسْتَر عَلَيْهِ ، بَلْ تُرْفَع قَضِيَّته إِلَى وَلِيّ الْأَمْر إِنْ لَمْ يَخَفْ مِنْ ذَلِكَ مَفْسَدَة ؛ لِأَنَّ السَّتْر عَلَى هَذَا يُطْمِعهُ فِي الْإِيذَاء وَالْفَسَاد وَانْتِهَاك الْحُرُمَات وَجَسَارَة غَيْره عَلَى مِثْل فِعْله ، هَذَا كُلّه فِي سَتْر مَعْصِيَة وَقَعَتْ وَانْقَضَتْ ، وَأَمَّا مَعْصِيَة رَآهُ عَلَيْهَا وَهُوَ بَعْد مُتَلَبِّس بِهَا فَتَجِب الْمُبَادَرَة بِإِنْكَارِهَا عَلَيْهِ وَمَنْعه مِنْهَا عَلَى مَنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَا يَحِلّ تَأْخِيرهَا فَإِنْ عَجَزَ لَزِمَهُ رَفْعهَا إِلَى وَلِيّ الْأَمْر إِذَا لَمْ تَتَرَتَّب عَلَى ذَلِكَ مَفْسَدَة ...قَالَ الْعُلَمَاء فِي الْقِسْم الْأَوَّل الَّذِي يُسْتَر فِيهِ :هَذَا السَّتْر مَنْدُوب

---

[1] اخرجه البخارى كتاب المظالم باب ٣ لاَ يَظْلِمُ الْمُسْلِمَ الْمُسْلِمَ وَلاَ يُسْلِمُهُ حديث ٢٤٨٢ ٤٥٩/١ ، ومسلم كتاب البر والصلة والآدب باب(١٥) تَحْرِيمِ الظُّلْمِ حديث ٦٧٤٣ ١٠٩٧/٢-١٠٩٨ ، وأبو داود كتاب الأدب باب (٤٦)الْمُؤَاخَاةِ حديث ٤٨٩٥ ٨٢٠/٢-٨٢١ ،والترمذى كتاب الحدود باب ٣ ما جاء في الستر على المسلم حديث ١٤٩٣ ٣٨٥/١ ، وقال حسن صحيح غريب ، والامام أحمد ٦٨/٢.

فَلَوْ رَفَعَهُ إِلَى السُّلْطَان وَنَحْوه لَمْ يَأْثَم بِالْإِجْمَاعِ لَكِنْ هَذَا خِلَاف الْأَوْلَى وَقَدْ يَكُون فِي بَعْض صُوَره مَا هُوَ مَكْرُوه وَاَللَّه أَعْلَم [١]

٥- كتمان ما بين العبد وربه مثل الفقر والمرض ، وعدم الشكوى إلا اليه عز وجل .

الحاجة ليست فقط امورا نستعين على قضائها بالكتمان ، بل هناك حاجات بين العبد وبين ربه عز وجل مثل الفقر والمرض ، يفتقر المسلم فلا يشعر الناس انه افتقر ،ويمرض فلا يشعر الناس أنه مرض، فالشكوى إلى الله سُبحَانَهُ وَتعَالَى يقول تعالى :﴿لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [٢].

قال الشوكانى فى فتح القدير : ومعنى قوله : ﴿ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ أنهم لا يسألونهم البتة ، لا سؤال إلحاح ، ولا سؤال غير إلحاح . وبه قال الطبرى والزجاج وإليه ذهب جمهور المفسرين ، ووجهه أن التعَفُّفَ صفةٌ ثابتة لهم لا تفارقهم ومجرد السؤال ينافيها [٣].

والسؤال ليس بالقول فقط بل بكل ما يدل على انه محتاج ،قال الرازى فى مفاتيح الغيب :من أظهر من نفسه آثار الفقر والذلة والمسكنة ثم سكت عن

---

[١]شرح صحيح مسلم ٨ / ٣٨٧ .
[٢]سورة البقرة آية ٢٧٣ .
[٣]فتح القدير (١ / ٣٣٦) .

السؤال ، فكأنه أتى بالسؤال الملح الملحف لأن ظهور امارات الحاجة تدل على الحاجة وسكوته يدل على أنه ليس عنده ما يدفع به تلك الحاجة ومتى تصور الإنسان من غير ذلك رق قلبه جداً ، وصار حاملًا له على أن يدفع إليه شيئاً ، فكان إظهار هذه الحالة هو السؤال على سبيل الإلحاف ، فقوله لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً معناه أنهم سكتوا عن السؤال لكنهم لا يضمون إلى ذلك السكوت من رثاثة الحال وإظهار الانكسار ما يقوم مقام السؤال على سبيل الإلحاف بل يزينون أنفسهم عند الناس ويتجملون بهذا الخلق ويجعلون فقرهم وحاجتهم بحيث لا يطلع عليه إلا الخالق .. [1].

وعن مُجَاهِد أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ :آللَّهِ الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِى عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ وَإِنْ كُنْتُ لأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلاَّ لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلاَّ لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ صلى الله عليه وسلم فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ أَبَا هِرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الْحَقْ وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ قَالُوا أَهْدَاهُ لَكَ فُلاَنٌ ، أَوْ فُلاَنَةُ قَالَ أَبَا هِرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي قَالَ وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلاَمِ لاَ يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ ، وَلاَ مَالٍ ، وَلاَ عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ

[1] مفاتيح الغيب (٧ / ٧٠) .

مِنْهَا شَيْئًا ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا فَسَاءَنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا فَإِذَا جَاءَ أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم بُدٌّ فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ يَا أَبَا هِرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ خُذْ فَأَعْطِهِمْ قَالَ فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ أَبَا هِرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ اقْعُدْ فَاشْرَبْ فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ فَقَالَ اشْرَبْ فَشَرِبْتُ فَمَا زَالَ يَقُولُ اشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا قَالَ فَأَرِنِى فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ[1].

---

[1] اخرجه البخارى كتاب الرقاق باب١٧كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ وَتَخَلِّيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا حديث ٦٥٢٩ ٣/١٣١٠-١٣١١ ،والترمذى كتاب صفة القيامة باب ٣٦ "بدون ترجمة" حديث ٢٦٦٥ ٢/٦٣٢-٦٣٣ وقال : حسن صحيح ، والنسائى فى السنن الكبرى كِتَابُ الرَّقَائِقِ حديث ١١٨٠٨ (١٠ / ٣٩٠) ،والامام أحمد (٢ / ٥١٥) ،وابو نعيم فى الحلية (١ / ٣٧٧)، والبيهقى فى السنن الكبرى حديث ٤٥١١ ٢ / ٤٤٦، وفى دلائل النبوة١٠١/٦.

قال ابن بطال :وفيه أن كتمان الحاجة أحرى من إظهارها وأشبه بأخلاق الصابرين وإن كان جائزًا له الإخبار بباطن أمره وحاجته لمن يرجوه لكشف فاقته [١].

وقال ابن حجر: وفيه ان كتمان الحاجة والتلويح بها أولى من اظهارها والتصريح بها...وفضل أبى هريرة وتعففه عن التصريح بالسؤال واكتفاؤه بالإشارة إلى ذلك وتقديمه طاعة النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حظ نفسه مع شدة احتياجه[٢] .

واما الشكاية والتوجع والأنين فى المرض فلها حالان الأولى : أن يصدر ذلك من المريض من باب الإخبار عن حاله أو من باب التنفيس والتخفيف عن النفس بسبب شدة الوجع والمرض فهذا لا حرج فيه ولاينافى الصبر الواجب كأن يقول الشخص: إنى مريض ، أو إنى وَجِع ، أو واجسداه ، أو وارأساه أو نحو ذلك من العبارات أو يُصدر صوتاً يدل على تألمه ووجعه

وقد ترجم البخارى في صحيحه :بَابُ قَوْلِ المَرِيض إِنِّي وَجِعٌ، أَوْ وَا رَأْسَاهْ أَوِ اشْتَدَّ بِي الوَجَعُ" ،وروى تحت هذه الترجمة حديث أم المؤمنين عَائِشَةَ رضي

---

[١]شرح صحيح البخارى (١٠ / ١٧٦) .
[٢]فتح البارى (١١ / ٢٨٩) .

الله عنها أنها قالت:وَا رَأْسَاهْ،فَقَال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم:بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهْ[1].

الثانية : أن يقصد بذلك التوجع والأنين شكاية الخالق للمخلوق والتسخط والاعتراض على القدر ، فهذا هو المذموم وفيه منافاة للصبر[2].

---

[1] اخرجه البخارى كِتَاب الْمَرْضَى بَابُ قَوْلِ الْمَرِيضِ (بَابُ مَا رُخِّصَ لِلْمَرِيضِ) إِنِّي وَجِعٌ أَوْ وَا رَأْسَاهْ أَوِ اشْتَدَّ بِي الْوَجَعُ حديث ٥٧٢٨ ١١٧٦/٣ ، وابن ماجة أَبْوَابُ الْجَنَائِزِ بَابُ٩ مَا جَاءَ فِي غَسْلِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَغَسْلِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا حديث ١٥٣٢ صـ ٢١٤-٢١٥ ، والدارمى فى سننه المقدمة باب١٤ فى وفاة النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديث ٨٠ ٥١/١، والامام احمد ١٤٤/٦،وابن حبان كما فى الاحسان حديث ٦٥٨٦ ١٤/ ٥٥١.

[2]قلت : ولشَمْسُ الدِّينِ أَبى عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بْن مُفْلِحٍ الْمَقْدِسِى الْحَنْبَلِى ت٧٦٣هـ كلام نفيس فى "الآداب الشرعية" ١٨٢/٢-١٨٤ فى الفَصْل الذى عقده فِي كَرَاهَةِ الشَّكْوَى مِنْ الْمَرَضِ وَالضَّيْرِ وَاسْتِحْبَابِ حَمْدِ اللَّهِ قَبْلَ ذِكْرِهُمَا .

الفصل الثانى
ما يجب فيه الكتمان

١-كتمان الاسرار

السر في اللغة اسم لما يُسر به الإنسان أى : يكتمه، وأصل الكلمة يدل على إخفاء الشيء وعدم إظهاره[١] ، فالإسرار خلاف الإعلان، قال تعالى ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[٢] .

وفي الاصطلاح : قال الراغب الأصفهانى : السِّرُّ هو الحديث المُكَتَّمُ فى النفس [٣].

وقال الجاحظ : كتمان السر خُلُق مركب من الوقار والأمانة ، فإن إخراج السر من فضول الكلام ، وليس بِوَقُورٍ مَنْ تكلم بالفُضُول ، وأيضاً فكما أنه من استودع مالاً فأخرجه إلى غير مودعه فقد خفر الأمانة ، كذلك من استودع سراً فأخرجه إلى غير صاحبه فقد خفر الأمانة ، وكتمان السر محمود من جميع الناس ، وخاصة ممن يصحب السلطان ، فإن إخراجه أسراره . مع أنه قبيح في نفسه . يؤدى إلى ضرر عظيم يدخل عليه من سلطانه [٤].

---

[١]لسان العرب مادة [سرر] (٤ / ٣٥٦) ، معجم مقاييس اللغة (٦٧/٣) .

[٢] سورة التغابن آية(٤).

[٣]المفردات للراغب صـ ٢٢٨.

[٤]تهذيب الأخلاق للجاحظ صـ ٢٥ .

وقال ابن عثيمين : والسر هو ما يقع خفية بينك وبين صاحبك ولا يحل لك أن تفشى هذا السر أو أن تبينه لأحد سواء قال لك لا تبينه لأحد أوعلم بالقرينة الفعلية أنه لا يحب أن يطلع عليه أحد أو علم بالقرينة الحالية أنه لا يحب أن يطلع عليه أحد.

مثال الأول : اللفظ أن يحدثك بحديث ثم يقول لا تخبر أحدا هو معك أمانة. ومثال الثانى : القرينة الفعلية أن يحدثك وهو في حال تحديثه إياك يلتفت يخشى أن يكون أحد يسمع لأن معنى التفاته أنه لا يحب أن يطلع عليه أحد

ومثال الثالث : القرينة الحالية أن يكون هذا الذي حدثك به أو أخبرك به من الأمور التي يستحي من ذكرها أو يخشى من ذكرها أو ما أشبه ذلك فلا يحل لك أن تبين وتفشي هذا السر[1] .

ما ورد فى كتم السر وعدم إفشائه:

أولا: من كتاب الله تعالى :

إن كتمان السر من الأمور الداخلة تحت باب رعاية الأمانة، الداخلة تحت عموم كثير من الآيات كما في قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾[2] فالأمانة على أنواع : إِحْدَاهَا :

---

[1] شرح رياض الصالحين ٣٦/٤ .

[2] سورة النساء آية٥٨.

(أَمَانَةُ الْعَبْدِ مَعَ الرَّبِّ) وَهِيَ مَا عَهِدَ إِلَيْهِ حِفْظَهُ مِنَ الِائْتِمَارِ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ وَالِانْتِهَاءِ عَمَّا نَهَاهُ عَنْهُ وَاسْتِعْمَالُ مَشَاعِرِهِ وَجَوَارِحِهِ فِيمَا يَنْفَعُهُ وَيُقَرِّبُهُ مِنْ رَبِّهِ ، فَالْمَعَاصِي كُلُّهَا خِيَانَةٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،وَقَدْ وَرَدَ فِي الْمَأْثُورِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ .

ثَانِيهَا : (أَمَانَةُ الْعَبْدِ مَعَ النَّاسِ) وَيَدْخُلُ فِيهَا رَدُّ الْوَدَائِعِ وَعَدَمُ الْغِشِّ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَحِفْظُ السِّرِّ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَجِبُ لِآحَادِ النَّاسِ وَلِلْحُكَّامِ وَلِلْأَهْلِ وَالْأَقْرَبِينَ ، قَالَ الرَّازِيُّ : وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْقِسْمِ " عَدْلُ الْأُمَرَاءِ مَعَ رَعِيَّتِهِمْ ، وَعَدْلُ الْعُلَمَاءِ مَعَ الْعَوَامِّ بِأَلَا يَحْمِلُوهُمْ عَلَى التَّعَصُّبَاتِ الْبَاطِلَةِ ، بَلْ يُرْشِدُوهُمْ إِلَى اعْتِقَادَاتٍ وَأَعْمَالٍ تَنْفَعُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَأُخْرَاهُمْ ".. .

ثَالِثُهَا : (أَمَانَةُ الْإِنْسَانِ مَعَ نَفْسِهِ) وَعَرَّفَهَا الرَّازِيُّ بِأَلَّا يَخْتَارَ لِنَفْسِهِ إِلَّا مَا هُوَ الْأَنْفَعُ وَالْأَصْلَحُ لَهُ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا ، وَأَلَّا يُقَدِّمَ بِسَبَبِ الشَّهْوَةِ وَالْغَضَبِ عَلَى مَا يَضُرُّهُ فِي الْآخِرَةِ .. [1]، وقال الجريرى : أفضل الأمانات الأسرار فلا تظهرها ولا تكشفها إلا لأهلها ، لانهم أهل الامانات العظماء [2] ، وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [3] .

---

[1] تفسير المنار (٥ / ١٤٢- ١٤٣) ، تفسير الشيخ المراغى (٥ / ٧٠) بتصرف .
[2] تفسير السلمى (١ / ١٥٠)
[3] سورة الأنفال آية٢٧.

كما تدخل في مسألة الوفاء بالعهود قال تعالى﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ [١] . أى وفوا بالعهود سواء كانت مع الله أو مع الناس ،لأنكم تُسألون عنها يوم القيامة [٢] ، قال الزجاج : كل ما أمر الله به ونهى عنه ، فهو من العهد ، فيدخل في ذلك ما بين العبد وربه ، وما بين العباد بعضهم البعض . والوفاء بالعهد : هو القيام بحفظه على الوجه الشرعي والقانون المرضي ، إلاّ إذا دلّ دليل خاص على جواز النقض [٣].

وعدم الوفاء من صفات المنافقين فالخصلة الثانية من خصال المنافق أنه إذا اؤتمن خان[٤] ، أى إذا كانت عنده أمانة من الأموال أو الحقوق أو الأسرار أضاعها ولم يحفظها، فأكل الوديعة أو جحدها، أو أهدر الحقوق وأفشى الأسرار ، وإذا ولى عملاً من أعمال المسلمين تلاعب فيه بالمحاباة وأخذ الرشوة وتعطيل مصالح المسلمين .

---

[١]سورة الإسراءآية٣٤.

[٢]صفوة التفاسير للصابونى (٢ /١٤٧)

[٣]فتح القدير للشوكانى (٣ / ٢٦٩) .

[٤]اخرجه من حديث ابى هريرة ﷺ : البخارى كتاب الشهادات باب ٢٩ مَنْ أَمَرَ بِإِنْجَازِ الْوَعْدِ حديث ٢٧٢٣ ٥١٠/١ ، ومسلم كتاب الايمان باب٢٧ بَيَانِ خِصَالِ الْمُنَافِقِ حديث ٢٢٠ ٤٥/١ ، والترمذى كتاب الإيمان باب ١٤ ما جاء في علامة المنافق حديث٢٨٤٠ ٦٧٠/٢ ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، والنسائى كتاب الإيمان وشرائعه باب ٢٠ علامة المنافق حديث٥٠٣٨ ٨١٣/٢ ، والامام احمد(٢ / ٣٥٧) ، وابن حبان كما فى الاحسان حديث ٢٥٧ (١ / ٤٩٠) .

ثانيا : من السنة النبوية :

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ – قَالَ – فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِى إِلَى حَاجَةٍ فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّى فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ مَا حَبَسَكَ قُلْتُ بَعَثَنِى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِحَاجَةٍ، قَالَتْ مَا حَاجَتُهُ قُلْتُ إِنَّهَا سِرٌّ ، قَالَتْ لاَ تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَحَدًا ، قَالَ أَنَسٌ وَاللَّهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ يَا ثَابِتُ [1] .

قال يحيى بن هُبَيْرَة ت ٥٦٠هـ : فى هذا الحديث ما يدل على حسن عهد أنس وحفظه للسر إلا أن هذا السر فيما أراه لم يكن كتمانه إلا ليكون أثقل في ميزان إخلاصه إذ لا يجوز على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون

---

[1] اخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب(٣٢) مِنْ فَضَائِلِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ حديث ٦٥٣٣ ١٠٦١/٢، والامام احمد (٣ / ٢٢٧) ، والبخارى فى الأدب المفرد حديث ١١٣٩ (صـ٣٨٩)، وأبو يعلى حديث ٣٢٩٩ (٦ / ٥٣)، والطحاوى فى شرح مشكل الآثار حديث٣٣٨٢ (٩ / ٩) .

قلت : وثابت هو : ثابت بن اسلم البنانى أبو محمد البصرى ، قال ابن سعد كان ثقة مأمونا ، وقال العجلي ثقة رجل صالح وقال النسائي ثقة وقال أبو حاتم اثبت أصحاب أنس الزهري ثم ثابت ثم قتادة ، وقال ابن حجر فى التقريب : ثقة عابد من الرابعة مات سنة بضع وعشرين ومئة وله ست وثمانون . سير اعلام النبلاء ٥ /٢٢٠ ، تهذيب التهذيب٢ / ٣، تقريب التهذيب ١ / ١٣٢.

من أعماله ما يكتمه إلا لذلك وإنه قد كان راجعًا إلى شئ فى بعض أصحابه في سبيل خير أو صدقة مما لم يكن الصواب ظهوره[١]

وقال ابن عثيمين فى شرح رياض الصالحين : من فوائد هذا الحديث أنه : ... لا يجوز للإنسان أن يبدى سر شخص حتى لأمه وأبيه فلو أن إنسانا أرسلك فى حاجة ثم قال لك أبوك ما الذي أرسلك به لا تخبره ولو كان أباك أو قالت أمك ما الذي أرسلك به لا تخبرها ولو كانت أمك لأن هذا من أسرار الناس ولا يجوز إبداؤها لأحد ، حسن تربية أم سليم لابنها حيث قالت : لا تخبرن أحدا بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما قالت له ذلك مع أنه لم يخبرها ولم يخبر غيرها تأييدا له وتثبيتا له وإقامة للعذر له لأنه أبى أن يخبرها بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تخبرن به أحدا كأنها تقول أنا أوافقك على هذا فاستمسك به ، إظهار محبة أنس لثابت لأنه ملازم له ولهذا تجده يروى عنه كثيرا ولهذا قال له لو كنت مخبراً أحداً لأخبرتك هذا يدل على المحبة بين أنس وبين تلميذه ثابت ..[٢] .

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَرْدَفَنِى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ فَأَسَرَّ إِلَىَّ حَدِيثًا لاَ أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ وَكَانَ أَحَبَّ

---

[١] الإفصاح عن معاني الصحاح (٥/ ٢٢١).
[٢] شرح رياض الصالحين (٤/٤٣) .

مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِحَاجَتِهِ هَدَفٌ أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ[١][٢].

وفى رواية الامام احمد باسناد صحيح : .. فَأَسَرَّ إِلَىَّ شَيْئًا لاَ أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا ، فَحَرَّجْنَا عَلَيْهِ أَنْ يُحَدِّثَنَا ، فَقَالَ : لاَ أُفْشِى عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم سِرَّهُ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ [٣].

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِىَ أَمَانَةٌ[٤].

---

[١]الحائش : النَّخل الملْتَفُّ المجْتَمع كأنه لالتفافه يَحُوش بعضُه إلى بعض . النهاية في غريب الحديث مادة حيش (١ / ٤٦٨) .

[٢]اخرجه مسلم كتاب الحيض باب ٢٠ مَا يُسْتَتَرُ بِهِ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ حديث ٨٠٠ ١/١٥٠ ، وأبو داود كتاب الجهاد باب (٤٧) مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنَ الْقِيَامِ عَلَى الدَّوَابِّ وَالْبَهَائِمِ حديث ٢٥٥١ (٢ /٤٣٧) ، وابن ماجه كتاب الطهارة بَابُ ٢٣ الإِرْتِيَادِ لِلْغَائِطِ وَالْبَوْلِ حديث ٣٦٤ صـ ٥٥ ، والامام أحمد فى المسند (١ / ٢٠٥) ،وابن حبان كتاب الطهارة ، باب ٢١ الاستطابة ، ذِكْرُ إِبَاحَةِ اسْتِتَارِ الْمَرْءِ بِالْهَدَفِ أَوْ حَائِشِ النَّخْلِ إِذَا تَبَرَّزَ حديث ١٤١٢ (٤ / ٢٥٩) .

[٣](١ / ٢٠٥) .

[٤]اخرجه أبو داود كتاب الادب باب(٣٧) فِى نَقْلِ الْحَدِيثِ حديث ٤٨٧٠ ٨١٧/٢ ، والترمذى كتاب البر والصلة باب ٣٩ ما جاء أن المجالس أمانة حديث ٢٠٨٦ ٥١١/٢ وقال : حديث حسن ، وأحمد٣/٣٢٤ ، ٣٥٢ ، ٣٧٩ – ٣٨٠ ، ٣٩٤ ، و أبو يعلى ٥٩١/٢، والطحاوى فى مشكل الآثار ٣٣٥/٤، والبيهقى فى السنن الكبرى كتاب الشهادات باب ٧٩ مَنْ عَضَهَ غَيْرَهُ بِحَدٍّ أَوْ نَفْيِ نَسَبٍ رُدَّتْ شَهَادَتُهُ وَكَذَلِكَ مَنْ ==

قال المباركفورى : أَى حُكْمُهُ حُكْمُ الْأَمَانَةِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ كَتْمُهُ ، قَالَ اِبْنُ رَسْلَانَ : لِأَنَّ اِلْتِفَاتَهُ إِعْلَامٌ لِمَنْ يُحَدِّثُهُ أَنَّهُ يَخَافُ أَنْ يَسْمَعَ حَدِيثَهُ أَحَدٌ وَأَنَّهُ قَدْ خَصَّهُ سِرَّهُ ، فَكَانَ الِالْتِفَاتُ قَائِمًا مَقَامَ اُكْتُمْ هَذَا عَنِّى أَى خُذْهُ عَنِّى وَاكْتُمْهُ وَهُوَ عِنْدَك أَمَانَةٌ اِنْتَهَى [1].

وعن عَبْدِ اللهِ بْن عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ شَهِدَ بَدْرًا تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ قَالَ عُمَرُ فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ قَالَ سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ فَقَالَ : قَدْ بَدَا لِي أَنْ لاَ أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا قَالَ عُمَرُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلاَّ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى

==أَكْثَرَ النَّمِيمَةَ أَوِ الْغِيبَةَ حديث ٢١٦٩٣ (١٠ / ٢٤٧)، وفى شعب الإيمان حديث ١٠٦٧٩ (١٣ / ٥٠١) .

قلت : واسناده حسن فيه عبدالرحمن ابن عطاء القرشى مولاهم أبو محمد الذارع المدينى صدوق فيه لين كما قال ابن حجر فى التقريب ٣٤٦/٢ ، وقد تابعه سليمان بن بلال عند أحمد والطحاوى .

[1] تحفة الأحوذى (٧٩/٦) .

اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا[1].

قال ابن بطال فى شرح صحيح البخارى : وفيه : كتمان السر ، فإن أظهره الله أو أظهره صاحبه جاز للذى أسر إليه إظهاره ، ألا ترى أن النبى عليه السلام لما أظهر تزويجها أعلم أبو بكر عمر بما كان أسر إليه منه ، وكذلك فعلت فاطمة فى مرض النبى عليه السلام ، حين أسر إليها أنها أول أهله لحاقًا به ، فكتمته حتى توفى ، وأسر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حفصة تحريم جاريته مارية ، فأخبرت حفصة عائشة بذلك ، ولم يكن النبى عليه السلام أظهره ، فذم الله فعل حفصة وقبول عائشة لذلك ، فقال : ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾[2]، أى مالت وعدلت عن الحق[3] .

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِى كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَرْحَبًا بِابْنَتِى ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ ،أَوْعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَقُلْتُ لَهَا لِمَ تَبْكِينَ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ مَا كُنْتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم

---

[1] اخرجه البخارى كتاب المغازى باب ١٢ بدون ترجمة حديث ٤٠٥٥ ٢/٧٩٣-٧٩٤ ، والنسائى كتاب النكاح باب ٢٤عرض الرجل ابنته على من يرضى حديث ٣٢٦١ ٢/٥٣٠ ، والامام احمد (١ / ١٢)، والبيهقى فى السنن الكبرى حديث ١٤١١٩ (٧ / ١٣٠) .

[2] التحريم آية ٤ .

[3] شرح صحيح البخارى (٧ / ٢٣٠).

حَتَّى قبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ أَسَرَّ إِلَيَّ إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلاَ أُرَاهُ إِلاَّ حَضَرَ أَجَلِي وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِى لَحَاقًا بِى فَبَكَيْتُ فَقَالَ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ[1].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمْ أَزَلْ حَرِيصاً عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ لَهُمَا ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ فَحَجَجْتُ مَعَهُ فَعَدَلَ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِالإِدَاوَةِ فَتَبَرَّزَ حَتَّى جَاءَ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الإِدَاوَةِ فَتَوَضَّأَ ، فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنِ الْمَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم اللَّتَانِ قَالَ لَهُمَا ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾ فَقَالَ وَاعَجَبِي لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرُ الْحَدِيثَ يَسُوقُهُ فَقَالَ ..... " وساق الحديث " وقال فيه : فَاعْتَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ ، وَكَانَ قَدْ قَالَ مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا مِنْ شِدَّةِ مَوْجَدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ اللَّهُ فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لاَ تَدْخُلَ عَلَيْنَا

---

[1] اخرجه البخارى كتاب المناقب باب ٢٤علامات النبوة فى الإسلام حديث ٣٦٦٦ ٧١٣/٢ ،ومسلم كتاب الفضائل باب(٦١)فَضَائِلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِىِّ عَلَيْهَا الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ حديث ٦٤٦٦- ٦٤٦٨ ١٠٤٧/٢-١٠٤٨،والنسائى فى السنن الكبرى حديث ٨٣١٠ ٣٩٣/٧،وابن ماجه كتاب الْجَنَائِزِ بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ مَرَضِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديث١٦٨٩ص٢٣٥ ،والامام احمد٢٨٢/٦ ،والبيهقى فى دلائل النبوة ١٦٦/٧

شَهْرًا وَإِنَّا أَصْبَحْنَا لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعُدُّهَا عَدًّا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ ، وَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأُنْزِلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ فَبَدَأَ بِي أَوَّلَ امْرَأَةٍ فَقَالَ إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا ، وَلاَ عَلَيْكِ أَنْ لاَ تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ قَالَتْ قَد أَعْلَمُ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِكَ ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿عَظِيمًا﴾ قُلْتُ أَفِي هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَىَّ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ ، ثُمَّ خَيَّرَ نِسَاءَهُ فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ[1].

قلت : والاثارعن الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وأقوال العلماء والحكماء والبلغاء والادباء [2] والشعراء[3] وغيرهم فى الاسرار واهميتها ، وصِفَاتِ أَمِينِها

---

[1]اخرجه البخارى كتاب المظالم باب ٢٥ الغرفة والعلية المشرفة في السطوح وغيرها حديث ٢٥٠٧ ٤٦٣/١-٤٦٥ ، ومسلم كتاب الطلاق باب(٥) فِى الإِيلاَءِ وَاعْتِزَالِ النِّسَاءِ وَتَخْيِيرِهِنَّ وَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ) حديث ٣٧٦٤ ٦١٦/١ ، والترمذى كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ٦٥ ومن سورة التحريم حديث٣٦٣٥ ٨٥١/٢ ، والنسائى كتاب الصيام باب ١٤ كم الشهر وذكر الاختلاف على الزهرى في الخبر عن عائشة حديث ٢١٤٤ ٣٥٠/١ ، والامام احمد (١ / ٣٣) وابن حبان كما فى الاحسان (٩/ ٤٩٣) كتاب النكاح ، ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَرْءَ جَائِزٌ لَهُ أَنْ يُؤَدِّبَ امْرَأَتَهُ بِهِجْرَانِهَا مُدَّةً مَعْلُومَةً حديث٤١٨٧ (٩ / ٤٩٣) .

[2]روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان صـ٨٨ ، أدب الدنيا والدين لأبى الحسن الماوردى صـ ٣٠٧ ، إحياء علوم الدين ١٧٩/٢،بدائع السلك في طبائع الملك لابى عبد الله محمد بن على الاندلسى صـ ٤٩٤ . فيض القدير للمناوى٦٣٠/١، وغيرها من الكتب ممن تكلم اصحابها عن الاسرار .

[3]عيون الأخبار لابن قتيبة ١٦/١ وما بعدها ، روضة العقلاء لابن حبان صـ٨٨، غذاء الألباب شرح منظومة الآداب لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني صـ١١٧ . المحاسن والمساوئ لابراهيم البيهقى محاسن كتمان السر صـ ١٦٥ وما بعدها ، نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب ==

، وفوائد كتمانها ، ومضار افشائها وغير ذلك كثيرة جداً ، يطول بها الخطب ويتسع فيها القول ، وليس القصد هذا المعنى لذلك سأكتفى بالاحالة على من ذكرها .

حكم إفشاء السّرّ :

قال شمس الدين السّفّارينىّ ت ١١٨٨هـ : يحرم على كلّ مكلّف إفشاء السّرّ ، قال: ولعلّه يحرم حيث أمر بكتمه ، أو دلّته قرينة على (ضرورة) كتمانه ، أو كان ممّا يكتم عادة ، وقيل : الّذى يحرم هو إفشاء السّرّ المضرّ (كما في الرّعاية)[1].

قلت : وحرمة افشاء السر مقيدة بما يأتى :

١- ان لا يفشى صاحب السر سر نفسه ، لأنه لا يعود سراً فيكتم ، ومع هذا فقد تبقى بعض التفاصيل التي لم يبح بها سراً إن كان يكره التصريح بها، أو يكون فى إعلانها ضرر عليه .

==الدين احمد بن عبد الوهاب النويرى ٦/ ٧٧ وما بعدها ، المستطرف من كل فن مستظرف لشهاب الدين الابشيهى١/ ٤٤٣ ، والموشى لابى الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء صـ ٤٦ -٥٠ ، غذاء الألباب شرح منظومة الآداب لمحمد بن أحمد السفارينى الحنبلى (صـ٩٠) ، وغيرها من الكتب .

[1] غذاء الألباب (صـ ١١٦) ، وكتاب الرعايه الذى نقل منه هو: الرعاية الكبرى لابن حمدان ، أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النميرى الحرانى ت٦٩٥ هـ . راجع ترجمته فى : شذرات الذهب ٥/ ٤٢٨ ، الأعلام للزركلى (١/ ١١٩) .

قال شيخ الاسلام فى الفتح : من حلف لا يفشى سر فلان فأفشى فلان سر نفسه ثم تحدث به الحالف لا يحنث لأن صاحب السر هو الذي أفشاه فلم يكن الافشاء من قبل الحالف وهذا بخلاف ما لو حدث واحد آخر بشيء واستحلفه ليكتمه فلقيه رجل فذكر له أن صاحب الحديث حدثه بمثل ما حدثه به فاظهر التعجب وقال ما ظننت أنه حدث بذلك غيري فإن هذا يحنث لأن تحليفه وقع على أنه يكتم أنه حدثه وقد أفشاه [١].

٢- الْتِزَامُ الْكِتْمَانِ، أَمَّا إِذَا لَمْ تَلْتَزِمْ فَلاَ يَجِبُ الْكِتْمَانُ، وَيَدُل لِذَلِكَ حَدِيثُ زَيْنَبَ امْرَأَة ابْنِ مَسْعُودٍ وَنَصُّهُ : عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ بِمِثْلِهِ سَوَاءً قَالَتْ كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ اللهِ وَأَيْتَامٍ فِي حَجْرِهَا قَالَ فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللهِ سَلْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْكَ ، وَعَلَى أَيْتَامِي فِي حَجْرِى مِنَ الصَّدَقَةِ فَقَالَ سَلِي أَنْتِ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَانْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَوَجَدْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى الْبَابِ حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلاَلٌ فَقُلْنَا سَلِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَيَجْزِى عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَى زَوْجِي وَأَيْتَامٍ لِي فِي حَجْرِي وَقُلْنَا لاَ تُخْبِرْ بِنَا فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَنْ هُمَا قَالَ زَيْنَبُ قَالَ أَيُّ الزَّيَانِبِ قَالَ امْرَأَةُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : نَعَمْ لَهَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ[٢] .

---

[١] فتح البارى ٩ / ١٧٨ .

[٢] اخرجه البخارى كتاب الزكاة باب ٤٩ الزَّكَاةِ عَلَى الزَّوْجِ وَالأَيْتَامِ فِي الْحَجْرِ حديث ١٤٨٩ ١/٢٧٧-٢٧٨ ، ومسلم كتاب الزكاة باب فَضْلِ النَّفَقَةِ وَالصَّدَقَةِ عَلَى الأَقْرَبِينَ ==

قَال أبوالعبَّاس القرطبىّ ت ٦٥٦هـ : لَيْسَ إِخْبَارُ بِلاَلٍ بِاسْمِ الْمَرْأَتَيْنِ بَعْدَ أَنِ اسْتَكْتَمَتَاهُ بِإِذَاعَةِ سِرٍّ وَلاَ كَشْفِ أَمَانَةٍ لِوَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّهُمَا لَمْ تُلْزِمَاهُ بِذَلِكَ، وَإِنَّمَا عَلِمَ أَنَّهُمَا رَأَتَا أَنْ لاَ ضَرُورَةَ تُحْوِجُ إِلَى كِتْمَانِهِمَا .

ثَانِيهِمَا : أَنَّهُ أَخْبَرَ بِذَلِكَ جَوَابًا لِسُؤَال النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لِكَوْنِ إِجَابَتِهِ أَوْجَبَ مِنَ التَّمَسُّكِ بِمَا أَمَرَتَاهُ بِهِ مِنَ الْكِتْمَانِ وَهَذَا كُلُّهُ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ الْتَزَمَ لَهُمَا بِذَلِكَ. وَيُحْتَمَل أَنْ تَكُونَا سَأَلَتَاهُ (أَيْ وَلَمْ يَلْتَزِمْ لَهُمَا بِالْكِتْمَانِ) وَلاَ يَجِبُ إِسْعَافُ كُل سَائِلٍ [١].

٣-إذا لم يتضمن مصلحة أو دفع ضرر .

قال العز بن عبد السلام ت ٦٦٠ هـ : الستر على الناس شيمة الأولياء ، ويجوز إفشاء السر إذا تضمن مصلحة أو دفع ضرر ، وقد كشف يوسف عليه السلام سر المرأة التى راودته فقال : ﴿هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾[٢] ،ليدفع عن نفسه ما قد يتعرض له من قتل أو عقوبة[٣].

==وَالزَّوْجِ وَالأَوْلاَدِ وَالْوَالِدَيْنِ وَلَوْ كَانُوا مُشْرِكِينَ حديث٢٣٦٥ ،٢٣٦٦ ٣٩٥/١ ، والترمذى كتاب الزكاة باب١٢ ما جاء في زكاة الحلى حديث ٦٣٦، ٦٣٧ ١٨٠/١، والنسائى كتاب الزكاة باب ٨٢ الصدقة على الأقارب حديث ٢٥٩٤ ٤٢٠/١ ، وابن ماجه كتاب الزكاة بَابُ ٢٤ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي قَرَابَةٍ حديث ١٩٠٦ ، ١٩٠٧ صـ ٢٦٧ ، والامام أحمد(٣ / ٥٠٢) .

[١]المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٩ /١٧)، فتح البارى شرح صحيح البخارى (٣/٣٣٠-٣٣١) .

[٢]سورة يوسف آية٢٦.

[٣]شجرة المعارف والأحوال، صـ ٣٨٩ بتصرف واختصار.

ومما يدخل تحت الاسرار ويجب فيه الكتمان ايضاً ما يأتى :

١-كتمان ما يحدث بين الزوجين .

فالرجل له مع أهله خلوة ، وحالة يَقْبُحُ ذِكرُها والتحدُّث بها ، وتحمل الغَيْرة على سترها ، ويلزم من كشفها عار عند أهل المروءة والحياء ، وهو ليس من مكارم الأخلاق ولا من خصال أهل الدين ، فإنه بكلامه هذا وتفصيله كشف عورة نفسه وزوجته واغضب ربه عز وجل .

عن أبي سعيد الخدرىّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ مِنْ أَشَرّ النَّاس عِنْد اللَّه مَنْزِلَة يَوْم الْقِيَامَة الرَّجُل يُفْضِي إِلَى اِمْرَأَته وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمّ يَنْشُر سِرّهَا [١] .

قال النووى فى شرح صحيح مسلم : وفي هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجرى بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك وما يجرى من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة ، وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت[٢] ، وإن كان

---

[١] اخرجه مسلم كتاب النكاح باب (٢١) تَحْرِيمِ إِفْشَاءِ سِرِّ الْمَرْأَةِ حديث٣٦١٥ ،٣٦١٦ ٥٩١/١ ، وابو داود كتاب الادب باب (٣٧) فِى نَقْلِ الْحَدِيثِ حديث ٤٨٧٢ ٨١٧/٢ ، والامام أحمد (٣ / ٦٩) وابن أبي شيبة فى المصنف حديث١٧٨٤٩ (٤ / ٣٩١) .

[٢]هذا جزء من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُت . اخرجه البخارى كتاب الادب باب ٨٥ إكرام الضيف==

إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأن ينكرعليه إعراضه عنها أو تدعى عليه العجز عن الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة فى ذكره كما قال صلى الله عليه وسلم انى لأفعله أنا وهذه[1] ،وقال لأبى طلحة أعرستم الليلة[2] وقال لجابر

==وخدمته إياه بنفسه حديث ٦٢٠٦ ٣/١٢٥٠-١٢٥١، ومسلم كتاب الايمان باب ٢١ الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ وَلُزُومِ الصَّمْتِ إِلاَّ مِنَ الْخَيْرِ وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الإِيمَانِ حديث١٨٢ ،١٨٣، ١٨٤ ١/٤٠ ،وابو داود كتاب الأدب باب ١٣٣ فِى حَقِّ الْجِوَارِ حديث٥١٥٦ ٢/٨٦١ ، والترمذى كتاب صفة القيامة والرقائق والورع باب ٥٠ بدون ترجمة حديث ٢٦٨٨ ٢/٦٣٧ ،وقال حديث صحيح، والامام أحمد ٢/٢٦٧.

[1]هذا جزء من حديث عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ إِنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرَّجُلِ يُجَامِعُ أَهْلَهُ ثُمَّ يُكْسِلُ هَلْ عَلَيْهِمَا الْغُسْلُ وَعَائِشَةُ جَالِسَةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنِّى لأَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا وَهَذِهِ ثُمَّ نَغْتَسِلُ ». اخرجه مسلم كتاب الحيض باب ٢٢ نَسْخِ « الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ ». وَوُجُوبِ الْغُسْلِ بِالْتِقَاءِ الْخِتَانَيْنِ حديث ٨١٣ ١/١٥٣ ، والنسائى فى السنن الكبرى كِتَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ باب ٤٣ الرُّخْصَةُ فِي أَنْ يُحَدِّثَ الرَّجُلُ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ حديث ٩٠٧٧ (٨ / ٢٣٧)، والدار قطنى فى سننه حديث ٣٩٤(١ / ٢٠٠) ، والبيهقى فى السنن الكبرى حديث ٧٩٨ ١ / ١٦٤.

[2] هذا جزء من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ كَانَ ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فَقُبِضَ الصَّبِيُّ فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ مَا فَعَلَ ابْنِي قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ وَارِ الصَّبِيَّ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا فَوَلَدَتْ غُلاَمًا قَالَ لِي == ==أَبُو طَلْحَةَ احْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَمَعَهُ شَىْءٌ قَالُوا نَعَمْ تَمَرَاتٌ فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَضَغَهَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ وَحَنَّكَهُ بِهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ الله . ==

الكيس الكيس[1] والله أعلم[2] .

وعن أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْكُمُ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ وَأَلْقَى عَلَيْهِ سِتْرَهُ وَاسْتَتَرَ بِسِتْرِ اللَّهِ » ، قَالُوا نَعَمْ ، قَالَ « ثُمَّ يَجْلِسُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ فَعَلْتُ كَذَا فَعَلْتُ كَذَا ».

==اخرجه البخارى كتاب العقيقة باب ١ تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه حديث ٥٥٢٦ ٣/١١٤١-١١٤٢ ،ومسلم كتاب الآداب باب (٥)اسْتِحْبَابِ تَحْنِيكِ الْمَوْلُودِ عِنْدَ وِلاَدَتِهِ وَحَمْلِهِ إِلَى صَالِحٍ يُحَنِّكُهُ حديث ٥٧٣٧ ٢/٩٣٤،والبيهقى فى الشعب حديث ٨٢٦٤ ١١/ ١١٥.

[1]هذا جزء من حديث جَابِرِ بن عبد الله رضى الله عنهما قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ فَلَمَّا قَفَلْنَا تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ قَطُوفٍ فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا يُعْجِلُكَ قُلْتُ إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ قَالَ فَبِكْرًا تَزَوَّجْتَ أَمْ ثَيِّبًا قُلْتُ بَلْ ثَيِّبًا قَالَ فَهَلاَّ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ قَالَ فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ فَقَالَ أَمْهِلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلاً – أَيْ عِشَاءً – لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ . قَالَ : وَحَدَّثَنِي الثِّقَةُ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْكَيْسَ الْكَيْسَ يَا جَابِرُ يَعْنِي الْوَلَدَ. اخرجه البخارى كتاب النكاح باب١٢٢ طلب الولد حديث ٥٣٠٠ ، ٥٣٠١ ٣/١٠٩٧-١٠٨٩ ، ومسلم كتاب الرضاع باب ١٦ اسْتِحْبَابِ نِكَاحِ الْبِكْرِ حديث ٣٧١٣ ١/٦٠٦-٦٠٧ ، وابو داود كتاب الجهاد باب ١٧٥ فى الطروق حديث ٢٧٨٠ ٢/٤٧٩ ، والنسائى فى السنن الكبرى كِتَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ باب ٤٩ إِطْرَاقُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ لَيْلاً حديث ٩١٠٠ ٨ /٢٥٢، والامام أحمد ٣/ ٢٩٨ .

قال شيخ الاسلام فى الفتح ١/١٨١: قوله "الكيس الكيس" أي الولد يقال كاس إذا ولد كيسا وقال ابن حبان المراد بالكيس هنا الجماع وسبقه إلى ذلك ابن الأعرابى وهو كيس مخصوص لأن من أطال الغيبة عن أهله فلما اجتمع جامع كان ذلك من فطنته وقيل المراد هنا الجماع لطلب الولد والنسل وهي فطنة فاعله لامتثاله السنة .

[2]شرح النووى على مسلم (١٠ /٨- ٩) .

قَالَ فَسَكَتُوا قَالَ فَأَقْبَلَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ « هَلْ مِنْكُنَّ مَنْ تُحَدِّثُ »، فَسَكَتْنَ فَجَثَتْ فَتَاةٌ – قَالَ مُؤَمَّلٌ فِى حَدِيثِهِ فَتَاةٌ كَعَابٌ – عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهَا وَتَطَاوَلَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِيَرَاهَا وَيَسْمَعَ كَلاَمَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَتَحَدَّثُونَ وَإِنَّهُنَّ لَيَتَحَدَّثْنَهْ فَقَالَ : «هَلْ تَدْرُونَ مَا مَثَلُ ذَلِكَ » فَقَالَ « إِنَّمَا ذَلِكَ مَثَلُ شَيْطَانَةٍ لَقِيَتْ شَيْطَانًا فِى السِّكَّةِ فَقَضَى مِنْهَا حَاجَتَهُ ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، أَلاَ وَإِنَّ طِيبَ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَلَمْ يَظْهَرْ لَوْنُهُ ، أَلاَ إِنَّ طِيبَ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَلَمْ يَظْهَرْ رِيحُهُ » [1] .

٢-أسرار البيوت .

أخطر ما يهدد البيوت هو إفشاء أسرارها ، فأسرار البيت أمانة يجب على الزوجين المحافظة عليها ، وقديمًا حذرت أمامة بنت الحارث ابنتها في

---

[1] اخرجه ابو داود كتاب النكاح باب ٥٠ مَا يُكْرَهُ مِنْ ذِكْرِ الرَّجُلِ مَا يَكُونُ مِنْ إِصَابَةِ أَهْلِهِ حديث ٢١٧٦ ٣٦٧/١-٣٦٨ ، والترمذى كتاب الادب باب ما جاء فى طيب الرجال والنساء حديث ٣٠١٦ ، ٣٠١٧ ٧٠٥/٢ مختصراً ، وقال : حديث حسن إلا أن الطفاوي لا نعرفه إلا في هذا الحديث ولا نعرف اسمه وحديث إسماعيل بن إبراهيم أتم وأطول ، والنسائى كتاب الزينة باب (٣٢) الفصل بين طيب الرجال وطيب النساء حديث ٥١٣٤، ٥١٣٥ ٨٢٥/٢ مختصراً ، والامام احمد٥٤١/٢، والبزار فى مسنده حديث٩٥٨٣ ٦١/١٧، وقال: وهذا الحديثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بهذا التمام إلاَّ بهذا الإسْنَاد وقد روى مواضع منه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ وعن غيره.
قلت : وللحديث متابعات وشواهد ولهذا صححه الالبانى فى صحيح الجامع حديث ٧٠٣٧.

وصيتها المشهورة قبل زواجها فقالت: ... لا تفشى له سراً ولا تعصى له أمراً فإنك إن أفشيت سره لم تأمنى غدره وإن عصيت أمره أوغرت صدره... [١].

وأسرار البيت ليست على درجة واحدة من الأهمية ، فهناك أسرار العلاقة الخاصة بين الزوجين وهذه يجب أن تحتفظ بها الزوجة داخل نفسها – وكذلك الزوج – وقد مر علينا تحذير النبى صلى الله عليه وسلم من إفشاء هذه الأسرار .

وهناك الأسرار المتعلقة بالخلافات بين الزوجين، وهذه تقدر بقدرها، فكثير منها يحتاج إلى حنكة وصبر في الزوجين ، واما إذا كان النفور من الزوجين فالعلاج االربانى حينئذ هو معرفة المشكلة ومحاولة حلها عن طريق الحكمين قال تعالى : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [٢] .

قال الفقهاء : إذا وقع الشقاق بين الزوجين، أسكنهما الحاكم إلى جنب ثقة، ينظر في أمرهما ، ويمنع الظالم منهما من الظلم ، فإن تفاقم أمرهما وطالت خصومتهما بعث الحاكم ثقة من أهل المرأة وثقة من قوم الرجل، ليجتمعا وينظرا في أمرهما ، ويفعلا ما فيه المصلحة مما يريانه من التفريق

---

[١] محاضرات الأدباء للراغب الأصفهانى ٢/٢٣٢، جمهرة الأمثال لابى هلال العسكرى ١/ ٥٧٢ .

[٢] سورة النساء آية ٣٥ .

أو التوفيق ، وتَشَوف الشارع إلى التوفيق ، ولهذا قال : ﴿ إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾[١].

وهناك الأسرار المتعلقة بخصوصيات البيت ، وهذه أيضًا لا يجوز نشرها حتى لا تصبح الأسرة كتابًا مكشوفًا أمام الآخرين ، قال تعالى ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ [٢].

وخِيَانَة امْرَأَةِ نُوحٍ زَوْجَهَا أَنَّهَا كَانَتْ كَافِرَةً ، وَكَانَتْ تَقُولُ لِلنَّاسِ : إِنَّهُ مَجْنُونٌ ،وخِيَانَة امْرَأَةِ لُوطٍ أَنَّ لُوطًا كَانَ يُسِرُّ الضَّيْفَ وَتَدُلُّ عَلَيْهِ [٣].

٣-وصف المرأة محاسن امرأة أخرى لزوجها أو لغيره من الرجال ، ووصف الرجل محاسن رجل آخر لامرأته أو لغيرها من النساء .

من الأسرار التي يحرم إفشاؤها أن تصف المرأة وتخبر زوجها أو غيره من الرجال بمحاسن امرأة ،وان يصف الرجل محاسن رجل آخر لامرأته او لغيرها

---

[١] تفسير ابن كثير (٢ / ٢٩٦) .

[٢] سورة التحريم آية ١٠ .

[٣]هذا التفسير ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما اخرجه : الطبرى فى تفسيره سورة التحريم (٢٣ / ١١١) ، والحاكم فى المستدرك على الصحيحين ، كتاب التفسير ، تفسير سورة التحريم حديث ٣٨٣٣ (٢ / ٥٣٨) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، وقال الذهبي قي التلخيص : صحيح . واورده السيوطى في الدر المنثور سورة التحريم (١٤ / ٥٩٣) وعزاه لعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعَبد بن حُمَيد وَابن أبي الدنيا وَابن جَرِير وَابن المنذر وَابن أبي حاتم والحاكم وصححه . قلت :وقد ورد هذا عن عكرمة وسعيد بن جبير والضحاك وغيرهم.

من النساء إذ لا فرق بين كشفها للعيان ، وكشفها للأسماع والآذان ؛ إذ كل واحد منهما يحصل به الاطلاع على المحرم .

فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: لاَ تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا [1]،ووقع في رواية النسائى بإسناد حسن من طريق مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ بلفظ :لاَ تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ وَلاَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ [2].

---

[1] اخرجه البخارى كتاب النكاح باب١١٩ لاَ تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا حديث ٥٢٩٥ ،٥٢٩٦ ٣/١٠٩٧، وأبو داود كتاب النكاح باب(٤٤)مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنْ غَضِّ الْبَصَرِ حديث ٢١٥٢ ١/٣٦٣ ، والترمذى كتاب الأدب ، باب ٣٨ فى كراهية مباشرة الرجال الرجال والمرأة المرأة حديث ٣٠٢٢ ٢/٧٠٦ وقال حسن صحيح ، والامام احمد (١ / ٣٨٠)، وابن حبان حديث ٤١٦٠ ، ٤١٦١(٩ / ٤٦٨ -٤٩٦)

[2]سنن النسائى الكبرى كتاب عشرة النساء ، باب ٨٨ مُبَاشَرَةُ الْمَرْأَةِ الْمَرْأَةَ حديث ٩١٨٨ (٨ / ٢٨٩) قال أخبرنا أحمد بن سليمان قال نا عبيد الله قال أنا إسرائيل عن أبي حصين عن يحيى عن مسروق عن عبد الله . واسناد النسائى حسن رجاله كلهم ثقات ما عدا يحيى ابن الجزار العرنى قال عنه ابن حجر فى التقريب ٢/٥٨٨: صدوق رمي بالغلو في التشيع ، وليس فى الحديث مما يدعو الى بدعته او يؤيدها . ولهذه الزيادة شاهد من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تباشر المرأة المرأة ولا الرجل الرجل . اخرجه احمد ٢/٣٢٥ بإسناد صحيح . ورواه ايضا إسحاق بن راهويه فى مسنده حديث١٢٤صـ١٧٦، وابن حبان حديث٥٥٨٣ ١٢/٣٩٥ وقال محققه شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، والطحاوى فى شرح مشكل الآثار حديث٣٢٥٨ (٨ / ٣٠٤) . وشاهد من حديث ابن عباس اخرجه ابن حبان حديث ٥٥٨٢ ١٢/ ٣٩٤ .

قال المناوى فى فيض القدير : أى لا تمس امرأة بشرة أخرى ولا تنظر إليها فالمباشرة كناية عن النظر إذ أصلها التقاء البشرتين فاستعير إلى النظر إلى البشرة يعني لا تنظر إلى بشرتها فتصف ما رأت من حسن بشرتها لزوجها كأنه ينظر إليها فيتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة ، والنهي منصب على المباشرة والنعت معا ، قال القابسي : هذا الحديث أصل لمالك في سد الذرائع فإن حكمة النهي خوف أن يعجب الزوج الوصف فيفضي إلى تطليق الواصفة أو الافتتان بالموصوفة [1].

قلت : وكذلك الحكمة فى نهى الرجل ان يصف محاسن رجل آخر لامرأته او لغيرها من النساء .

٤- كتمان المعاصى لمن ستره ربُّه :

فالمسلم إذا بدرت منه معصية أو فعل ذنبًا فإنه يكتم على نفسه ، ولا يتحدث بذنوبه أمام الناس ، ويسارع بالتوبة إلى الله والاستغفارعما فعل من الذنوب ، أما هؤلاء الذين يتفاخرون أمام الناس بأنهم يرتكبون الذنوب ويفعلون المعاصى فقد سماهم النبى صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مجاهرين ، لا ينالون عفو الله عز وجل .

فعن أَبَى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : كُلُّ أَمَّتِى مُعَافًى إِلاَّ الْمُجَاهِرِينَ وَإِنَّ مِنَ الْمَجَانَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ

---

[1] فيض القدير ٦/٥٠٠ .

عَمَلاً ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ فَيَقُولَ يَا فُلاَنُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْه[1].

قال ابن بطال : في الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله وبصالحى المؤمنين وفيه ضرب من العناد لهم وفي الستر بها السلامة من الاستخفاف لأن المعاصي تذل أهلها ومن إقامة الحد عليه إن كان فيه حد ومن التعزير إن لم يوجب حدا وإذا تمحض حق الله فهو أكرم الأكرمين ورحمته سبقت غضبه فلذلك إذا ستره في الدنيا لم يفضحه في الآخرة والذي يجاهر يفوته جميع ذلك [2].

٥-كتمان الطاعات .

ينبغى على المؤمن السالك الطريق إلى الله تعالى أن يجتهد في إخفاء طاعاته وستر أعماله الصالحات عن أعين الخلق وآذانهم ما استطاع ، مكتفيا بأن الله تعالى يسمع ويرى وأن الخلق لا يملكون له ضراً ولا نفعاً، وأن رضوان الله تعالى ومثوبته فوق رضا الخلق وثنائهم .

وهذا بالنسبة إلى النوافل والتطوعات ، أما الفرائض والأركان فهذه يجب إظهارها، تعظيما لشعائر الإسلام، وإبرازا لقوة تمسك المسلمين به ، ومنعا

---

[1] اخرجه البخارى كتاب الأدب باب ٦٠ ستر المؤمن على نفسه حديث ٦١٣٨ ٣/١٢٣٩ ، ومسلم كتاب الزهد والرقائق باب(٩) النَّهْيِ عَنْ هَتْكِ الإِنْسَانِ سِتْرَ نَفْسِهِ حديث ٧٦٧٦ ٢/١٢٥٦ ، والبزار حديث ٨٠٩٦ (١٤ / ٣٧٩) ، والبيهقى فى السنن الكبرى حديث ١٨٠٥٤ (٨ /٣٢٩) ، وفى الشعب حديث ٩٢٢٥ ١٢ / ١٦٩ .

[2] فتح البارى(١٠ / ٤٨٧) .

للتهمة وإساءة الظن بالمسلم أن يظن به تضييع ما فرض الله عليه، وضربا للمثل حتى يقتدى به غيره ويتشبه به الآخرون، فإن الخير يغرى بالخير والصلاح يدعو إلى الصلاح .

هذا هو الأصل في الفرائض الإظهار والإعلان، أما الأصل في النوافل فهو الإخفاء والكتمان ، ومع هذا يمكن أن تظهر نوافل الطاعات والصالحات من المسلم من غير قصد لإظهارها مراءاةً للناس ، وقد يفرح بذلك ويبتهج، فرح الإنسان بكل خير حققه لنفسه [1].

٦-اسرار الجيش

كتمان اسرار الجيش مطلوب فى كل حال سواء فى حال السلم او الحرب، لكنه فى حالة الحرب يزداد اهمية فإفشاء سر واحد قد يقود إلى هزيمة نكراء ، أما العمل في تكتم وسرية ، فهو يقود إلى النصر المؤزر المبين ، فإعداد الجيش وأعداده ووضع خططه ، وتحديد لحظة هجومه ، أو ما يسمى بساعة الصفر وغير ذلك كله يحتاج الى سرية شديدة والى اناس يقدرون هذه المسؤولية الكبيرة .

---

[1] كتا " النية والإخلاص" د. يوسف القرضاوى الفصل السادس الطاعة والمعصية بين الكتمان والاظهار "الطاعة بين الكتمان والاظهار " صـ٦٣ –٦٥ ، وراجع فى ذلك ما ذكره أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدى بن عجيبة ت ١٢٢٤هـ فى "إيقاظ الهمم شرح متن الحكم" صـ ١٨٥ مبيناً جهل من يعبر عن كل ما شهد من الكرامات وما وصل إليه من المقامات وما ذاقه من الأنوار والأسرار .

وكان أبو مسلم الخرسانى[١] ينشد فى كل وقت :

أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا

ما زلت أسعى بجهدى فى دمارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا

حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومةٍ لم ينمها قبلهم أحد

ومن رعى غنماً في أرض مسبعةٍ ونام عنها تولى رعيها الأسد[٢].

وهناك من افردهم العلماء بالذكر وذكروا كتمان الاسرار من صميم صفاتهم لانه يترتب على عدم حفظهم للأسرار أضرار بالغة وهم :

١- الملوك .

قال ابو عبد الله محمد بن على بن الازرق الاندلسى ت ٨٩٦ هـ فى "بدائع السلك في طبائع الملك" ، فى أركان الملك وقواعد مبناه وانها راجعة إلى أفعل تقسم وجوده ، وصفات تصدر بها تلك الأفعال على أفضل نظام : فهنا

---

[١]أبو مسلم الخرسانى عبدالرحمن بن مسلم ، ويقال: عبدالرحمن بن عثمان بن يسار الخراسان ، الامير، صاحب الدعوة ، وهازم جيوش الدولة الاموية ، والقائم بإنشاء الدولة العباسية ،كان من أكبر الملوك في الاسلام ، قتل في شعبان سنة سبع وثلاثين ومئة ، وعمره سبعة وثلاثون عاما . تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٠ / ٢٠٧ ، الكامل فى التاريخ لابن الاثير٥ /٣٦٦ ، ٤٦٨ ، وفيات الاعيان لابن خلكان ٣ / ١٤٥، سير أعلام النبلاء ٤٨/٦، شذرات الذهب ١ / ١٧٦ ، ١٧٩

[٢]وفيات الأعيان لابن خلكان (٣ / ١٥٢) ، الإنباء فى تاريخ الخلفاء لابن العمرانى صـ ٦٧ .

بابان: أحدهما في الأفعال التى تقام بها صورة الملك ووجوده ، والآخر في الصفات التي تصدر بها تلك الأفعال على أفضل نظام ، وذكر من هذه الصفات "كتم السر" ، قال الطرطوشى[١] : هو من الخصال المحمودة فى جميع الخلق ، ومن اللوازم في حق الملوك ، والفرائض الواجبة على الوزراء والجلساء والاتباع، قلت : ومن كلام ازد شير في العناية بالوصية : لا تكن على أحكام شئ أحرص منك على أحكام الأخبار حتى تصح ، فإنما تجرى أمور المملكة كلها عليها وأقلل الشركاء في أسرارك ينكتم أمرك[٢].

٢-المفتون .

ذكر العلماء من آدَابُ الْمُفْتِي ان يكتم ما يخبره به المستفتون فقالوا:الْمُفْتِى كَالطَّبِيبِ يَطَّلِعُ مِنْ أَسْرَارِ النَّاسِ وَعَوْرَاتِهِمْ عَلَى مَا لاَ يَطَّلِعُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَقَدْ يَضُرُّ بِهِمْ إِفْشَاؤُهَا أَوْ يُعَرِّضُهُمْ لِلأَذَى ، فَعَلَيْهِ كِتْمَانُ أَسْرَارِ الْمُسْتَفْتِينَ ، وَلِئَلاَّ يَحُول إِفْشَاؤُهُ لَهَا بَيْنَ الْمُسْتَفْتِى وَبَيْنَ الْبَوْحِ بِصُوَرِهِ الْوَاقِعَةِ إِذَا عَرَفَ أَنَّ سِرَّهُ لَيْسَ فِي مَأْمَنٍ [٣].

---

[١]الطرطوشى: بسكون الراء،بين الطائين المهملتين المضموتين ، هذه النسبة إلى طرطوشة وهي بلدة من آخر بلاد المسلمين بالاندلس خرج منها جماعة من أهل العلم .الأنساب للسمعانى ٦٢/٤

قلت : ولم يصرح صاحب الكتاب باسمه بل فى كل نقوله عنه ينسبه فقط فالله اعلم بمن ينقل عنه .

[٢]بدائع السلك فى طبائع الملك صـ ٤٩١ .

[٣]الموسوعة الفقهية الكويتية (٣٢ / ٣٨) نقلا من : بصرة الحكام لابن فرحون ١١ / ٢٢٠ بهامش فتح العلي المالك وإعلام الموقعين ٤ / ٢٥٧ .

٣-المعبرون .

قال الأستاذ أبو سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١] : ولصاحب الرؤيا آداب يحتاج إلى أن يتمسك بها وحدود ينبغى أن لا يتعداها وكذلك للمعبر ... وأما آداب المعبر فمنها... أن يكتم عليه رؤياه فلا يفشيها فإنه أمانة[٢].

وقال ابن القيم فى إعلام الموقعين : فالمفتى والمعبر والطبيب يطلعون من أسرار الناس وعوراتهم على ما لا يطلع عليه غيرهم ، فعليهم استعمال الستر فيما لا يحسن إظهاره [٣] .

٤-الاطباء .

وأما بالنسبة للطبيب فهو ممن يتأكد في حقه كتمان السر ، ومن حق المريض عليه أن لا يبوح بأي معلومات عنه وذلك أن ثقة المريض في طبيبه هي أساس التعامل بينهما ، والمريض إنما أفشى بأسراره وما يعانيه للطبيب لأجل الوصول إلى التشخيص الصحيح[٤] .

---

[١]يكثر ابن سيرين من النقل عنه فى كتابه " منتخب الكلام في تفسير الأحلام" ولم يذكره باسمه فى اى موضع ، فقط ذكر فى بعض المواضع بقوله : " قال الأستاذ أبو سعيد الواعظ ﷺ". ولعله الحسن البصرى فهو المكنى بأبى سعيد ، وهو عصريه كلاهما توفى سنة ١١٠هـ ، وبلديه فكلاهما بصريان . راجع ترجمة الحسن البصرى فى تهذيب الكمال (٦/ ٩٥) ، وترجمة ابن سيرين فى تهذيب الكمال (٢٥/ ٣٤٤) .

[٢] منتخب الكلام في تفسير الأحلام صـ ٣٩٦-٣٩٧ .

[٣]إعلام الموقعين (٤ / ٢٥٧) .

[٤]أسرار المرضى لهانى بن عبدالله بن محمد الجبير ٦/١ بتصرف .

قال أبو عبد الله العبدرى محمد بن محمد ابن الحاجّ ت٧٣٧هـ : ينبغى أن يكون – يعني الطبيب – أميناً على أسرار المريض ، فلا يطلع أحداً على ما ذكره المريض ، إذ إنه لم يأذن له في إطلاع غيره على ذلك[١].

وقال ابو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج ت٧٦٣هـ– : كما يحرم تحدّثه – يعنى غاسل الميت – وتحدّث الطبيب وغيرهما بعيب [٢].

والشرع يأمر بحفظ سر المريض وينهى عن إفشائه سواء كان من اطلع عليه طبيب ، أو صيدلي أو موظفاً بالسجلات الطبية ، أو من أفراد الهيئة التمريضية أو الأغذية أو المختبرات والأشعة ،أو كان فرداً من غيرهم ، ويرتب المسئولية على إفشاء السر على أى واحد منهم ، إذ حفظ السر من الأمانة الواجب حفظها ،والإخلال بها من علامات النفاق[٣].

وهناك من يؤتمنون على اسرار بحكم ثقة الناس فيهم او بحكم وظائفهم وما يقومون به من اعمال فهؤلاء يجب عليهم كتمان ما يطلعون عليه من هذه الاسرار وهم :-

١- المستشار ون .

إذا استشار مسلم مسلماً في أمر من الأمور فلا يحل له كشف ذلك الأمر وإفشائه، فإن فعل ذلك فقد خان الأمانة ولم يكن أهلاً للمشورة قال النبى

---

[١]المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات (١٤٣/٤) .

[٢]الفروع لابن مفلح(٣٠٤/٣) .

[٣]أسرار المرضى صـ ١١ بتصرف .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَن[1] .

قال المناوى فى فيض القدير : أى أمين على ما استشير فيه فمن أفضى إلى أخيه بسره وأمنه على نفسه فقد جعله بمحلها فيجب عليه أن لا يشير عليه إلا بما يراه صوابا فإنه كالامانة للرجل الذي لا يأمن على إيداع ماله إلا ثقة والسر قد يكون في إذاعته تلف النفس أولى بأن لا يجعل إلا عند موثوق به[2].

٢-الموظفون والأجراء والوكلاء ونحوهم .

اما الموظفون سواء فى المصالح والشركات الحكومية أو الخاصة فهؤلاء حملوا الأمانة بحكم وظيفتهم ، فعليهم كتمان كل ما يعلمون أن في إظهاره ضررا حسيا أو معنويا للجهة التي قلدتهم تلك المهمات، ومن الخيانة أن يكشفوا من ذلك شيئا .

---

[1] اخرجه من حديث ابى هريرة ﷺ أبو داود كتاب الأدب باب ١٢٤ فِي الْمَشُورَةِ حديث ٥١٣٠ ٢/ ٨٥٨ ، والترمذى كتاب الأدب باب ٥٧ إن المستشار مؤتمن حديث ٣٠٥٤ ٧١٢/٢ ، وقال هذا حديث حسن ،وابن ماجه كِتَابُ الأَدَبِ بَابُ ٣٧ الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ حديث ٣٨٧٧ صـ ٥٣٨ ، والبيهقى فى السنن الكبرى حديث ٢٠٨١٩ (١٠/ ١١٢) .
وفي الباب عن عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عمر وابى مسعود الانصارى والنعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وام سلمة وغيرهم رضى الله عنهم ، وقال السيوطى فى الجامع الصغير كما فى فيض القدير (٦ / ٣٤٨) : وهذا متواتر .

[2]فيض القدير شرح الجامع الصغير (٦ / ٣٤٨) .

كذلك لا يحل للأجراء والوكلاء كشف سر المهنة وشؤون التجارة من الأسرار التي يجب حفظها ولا يحل كشفها لغير أصحاب العمل المعنيين بذلك أيضاً، فلا يحل مثلاً لموظف، ولا مهندس، ولا فني ولا مدير مبيعات، ونحوهم أن يبيحوا بأسرار المهن المتعلقة بمن يعملون معهم، خاصة عند التخلى عن أصحاب هذه الأعمال ، وإن فعلوا ذلك فقد خانوا الأمانة .

وكذلك من اتخذه مسؤول أميناً لسره "سكرتير" ، فلا يحل له أن يبوح بشيء من ذلك ، ولا يُطلِع أحداً على ما ائتمِن عليه ، وعليهم الاقتداء بالصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الذى اتخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم أميناً لسره في المنافقين[1] ، فما كان يخبر أحداً بواحد منهم .

وكذلك كل مسؤول فى مكانه وعلى سبيل المثال من ائتمنتهم الأمة على وضع الامتحانات وعلى طبعها وحراستها وترحيلها ومراقبتها وتصحيحها، فلا يحل له أن يبوح بشيء من ذلك أو أن يفرط ، حتى لا يتمكن أحد من ضعاف النفوس أن يسرِّب شيئاً منها .

---

[1](حُذَيْفَةُ بن اليمان صَاحِبُ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والْمُرَادُ بِالسِّرِّ مَا أَعْلَمَهُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُورًا مِنْ أَحْوَالِ الْمُنَافِقِينَ وَأُمُورًا مِنْ الَّذِي يَجْرِي بَيْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا بَعْدَهُ وَجَعَلَ ذَلِكَ سِرًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ . تحفة الأحوذى (٢١٣/١٠).

٣-المكلفون بالأبحاث الاجتماعية .

الذين يطلب منهم التحقق من الأوضاع المعيشية للمتقدمين بطلب المعونات الاجتماعية ، أو معونة الزكاة والصدقات ، فإن ما يفضي إليهم به من الشؤون الخاصة التي من شأنها أن تكتم ، هي أمانات لديهم ليس لهم تضييعها ولا بثها،إلا بإيصالها لمن شأنه تقرير تلك المعونة .

كذلك مَّن يعمل بالمدارس – خصوصًا من يتولَّون أعمالا إداريَّة – ويطَّلعون على بعض الأسرار الخاصَّة بالطلاب والطَّالبات، من أمور اجتِماعيَّة ، كالفقر والمشاكل الأسريَّة التي تجرى في البيوت وتؤثِّر على الطلاب والطالبات ، أو أخطاء سلوكيَّة تصدر من الطلاَّب والطَّالبات، فيجب عليهم كتْم ما يطَّلعون عليه من أسرار الطلاب والطالبات التي لا يحبُّون أن يطَّلع الناس عليها، ويَحرم عليهم إفشاؤها ، ففي نشْرها ضررٌ عليْهم في حاضِرِهم ومستقبلِهم .

كذلك من يطلعون على الجنح التي تحصل من البعض ، أو المشاكل الأسريَّة التي يصِل أمرها إلى الجهات الأمنية أو جهات التحقيق ،أو المحاكم أو الهيئات ، فالواجب على من يطَّلع على هذه الأشياء منكم بسبب وظيفتِه أن يكتُمَها ولا يذيعَها ، فإذاعتها خيانة للأمانة التى اؤتُمِن عليها وغيبة محرَّمة ، غير أن هذا لا يمنع استخدام هذه الوقائع في الأبحاث العلمية ، والاستشهاد بها في تأييد النظريات أو تزييفها ، غير أنها إن كانت من قبيل الأسرار فلا

يذكر أسماء أصحابها ، ولا ما يكشف شخصياتهم ، بل تستخدم الألفاظ المبهمة .

كل هؤلاء وغيرهم بحكم وظائفهم مطالبون بكتمان كل ما يطلعون عليه من اسرار ، فليتقوا من انعم عليهم بهذه الوظائف ، وليشكروه بمراقبته فيها وافادة امتهم ، وان لم يفعلوا ذلك فلينتظروا وعيد رب العالمين على لسان خير المرسلين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله : من تولى عملاً وهو يعلم أنه ليس لذلك العمل بأهل فليتبوأ مقعده من النار[1].

---

[1])أخرجه الرُوْيَانى فى مسنده حديث " ٤٩٥ " ١/٣٢٦-٣٢٧ . وأخرجه من طريق الرُوْيَانى : ابن عساكر فى تاريخ دمشق مجلد ١٤ جزء ٢٨ ص٤٠ ، والمزى فى تهذيب الكمال ٣٣/٦٩-٧٠ . وذكره الألبانى فى السلسلة الصحيحة حديث "٢٢٩٠ " ٥/٣٦٣ ، وقال عن إسناد ابن عساكر أنه حسن .

الفصل الثالث

ما يحرم فيه الكتمان

إذا كان الكتمان أمرًا مطلوبًا ، وحث عليه النبي صلى الله عليه وسلم فإن هناك أمور لا يجوز للمسلم أن يكتم ما عنده فيها ، بل عليه أن يُحَدِّث بكل ما يعرفه وإلا أثم وارتكب وزراً ، ومن هذه الأمور :

١-كتمان العلم .

كتمان العلم من الكبائر ، وهو مذموم بالكتاب والسنة قَالَ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللَّاعِنُونَ﴾[١] .

قال الرازى فى مفاتيح الغيب : هذه الآية تدل على أن ما يتصل بالدين ويحتاج إليه المكلف لا يجوز أن يكتم ، ومن كتمه فقد عظمت خطيئته ، ونظير هذه الآية قوله تعالى : وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ [٢] وقريب منهما قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا [٣] ، فهذه الآية كلها موجبة لإظهار علوم الدين تنبيهاً للناس وزاجرة عن كتمانها[٤] .

---

[١] سورة البقرة آية (١٥٩) .

[٢] سورة آل عمران اية ١٨٧.

[٣] سورة البقرة آية ١٧٤.

[٤](٤/ ١٤٠) .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ [1].

وَجَاءَ فِي الْكَتْمِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي السُّنَّةِ لا يتسع المقام لذكرها ، وقد اورد كثيرا منها أبو العباس الهيتمى ت ٩٧٤هـ فى الزواجر عن اقتراف الكبائر[2].

قلت : وقد نبه –اعنى الهيثمى –على ان كبيرة كتمان العلم ليست مطلقة ، وإِنَّ الْكَتْمَ قَدْ يَجِبُ وَالْإِظْهَارَ قَدْ يَجِبُ وَقَدْ يُنْدَبُ فَفِيمَا لَا يَحْتَمِلُهُ عَقْلُ الطَّالِبِ ،

---

[1] اخرجه ابو داود كتاب العلم باب(٩) كَرَاهِيَةِ مَنْعِ الْعِلْمِ حديث ٣٦٦٠ ٢/٦٢٣ ، والترمذى كتاب العلم باب ٣ ما جاء فى كتمان العلم حديث ٢٨٦١ ٢/ ٦٧٥ وقال : حديث حسن ، وابن ماجه المقدمة بَابُ٢٤ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ حديث ٢٧٣،٢٧٢ صـ ٤٣ ، والامام احمد (٢ / ٢٦٣،٤٩٥) ، وابن حبان كما فى الاحسان حديث ٩٥ (١ / ٢٩٧) ، والحاكم ١٠١/١ وصححه ووافقه الذهبي ، والطيالسي حديث "٢٥٣٤"صـ ٣٣٠، وابن أبي شيبة ٥٥/٩، وأبو يعلى حديث (٦٣٨٣) (١١ / ٢٦٨) ، والطبرانى في «الأوسط» حديث (٢٢٩٠) ٣٨٢/٢ ، وفى "الصغير" ٦٠/١ و١١٤ و١٦٢، والبيهقى فى «المدخل إلى السنن» برقم (٥٧٤) ، والبغوي فى «شرح السنة» (٣٠١/١) ،وفى «تفسيره» (٣٨٣/١)وقال:«هذا حديثٌ حسنٌ » . وقال الحافظ المنذري في «مختصر السنن» (٥٣٤/٢) : «وقد رُوى عن أبي هريرة من طرقٍ فيها مقال ، والطريق الذي أخرجه بها أبو داود طريقٌ حسنٌ ،.

وقال الحافظ ابن حجر في «القول المسدد» (ص١١) بعد أن أورد رواية أبى داود : « والحديث وإن لم يكن في نهاية الصحة ، لكنه صالح للحجة » .

قلت : وقد رُوِى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَجَابِرٍ وَأَنَسٍ، وَابْنَيْ عمر، وَمَسْعُودٍ وَعَمْرِو بْنِ عَنْبَسَةَ وَعَلِيِّ بْنِ طَلْقٍ وَغَيْرِهِمْ .

[2]الزواجر عن اقتراف الكبائر (١ / ١٥٢-١٥٥) .

وَيُخْشَى عَلَيْهِ مِنْ إِعْلَامِهِ بِهِ فِتْنَةٌ يَجِبُ الْكَتْمُ عَنْهُ ، وَفِي غَيْرِهِ إِنْ وَقَعَ – وَهُوَ فَرْضُ عَيْنٍ أَوْ فِي حُكْمِهِ – وَجَبَ الْإِعْلَامُ ، وَإِلَّا نُدِبَ مَا لَمْ يَكُنْ وَسِيلَةً لِمَحْظُورٍ .

قال الْقَاضِي عِيَاض فى إكمال المعلم تعليقاً على حديث مسلم من طريق الصُّنَابِحِيِّ عَنْ عُبَادَة بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِى الْمَوْتِ فَبَكَيْتُ فَقَالَ مَهْلاً لِمَ تَبْكِى فَوَ اللَّهِ لَئِنِ اسْتُشْهِدْتُ لأَشْهَدَنَّ لَكَ وَلَئِنْ شُفِّعْتُ لأَشْفَعَنَّ لَكَ وَلَئِنِ اسْتَطَعْتُ لأَنْفَعَنَّكَ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلاَّ حَدَّثْتُكُمُوهُ إِلاَّ حَدِيثا وَاحِدا وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمُوهُ الْيَوْمَ وَقَدْ أُحِيطَ بِنَفْسِى ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ [1] .

فِيهِ دَلِيل عَلَى أَنَّهُ كَتَمَ مَا خَشِيَ الضَّرَر فِيهِ وَالْفِتْنَة مِمَّا لَا يَحْتَمِلهُ عَقْل كُلّ وَاحِد ، وَذَلِكَ فِيمَا لَيْسَ تَحْته عَمَل ، وَلَا فِيهِ حَدٌّ مِنْ حُدُود الشَّرِيعَة قَالَ: وَمِثْل هَذَا عَنْ الصَّحَابَة رَضِيَ اللَّه عَنْهُمْ كَثِير فِي تَرْكِ الْحَدِيث بِمَا لَيْسَ تَحْته عَمَل

---

[1] اخرجه مسلم كتاب الايمان باب ١١مَنْ لَقِىَ اللَّهَ بِالإِيمَانِ وَهُوَ غَيْرُ شَاكٍّ فِيهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَحَرُمَ عَلَى النَّارِ حديث ١٥١ ٣٤/١، والترمذى كتاب الإيمان باب ١٧ ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله حديث٢٨٤٩ ٦٧٢/٢،واحمد ٣١٨/٦،وابن حبان كما فى الاحسان كتاب الايمان ، باب فرض الايمان ، ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد لله جل وعلا بالوحدانية وقرن ذلك بالشهادة للمصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرسالة حديث٢٠٢ ١ /٤٣١

وَلَا تَدْعُو إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ أَوْ لَا تَحْمِلهُ عُقُول الْعَامَّة أَوْ خُشِيَتْ مَضَرَّتُهُ عَلَى قَائِله أَوْ سَامِعه لَا سِيَّمَا مَا يَتَعَلَّق بِأَخْبَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْإِمَارَة وَتَعْيِين قَوْم وُصِفُوا بِأَوْصَافٍ غَيْر مُسْتَحْسَنَة وَذَمّ آخَرِينَ وَلَعْنِهِمْ [1].

٢-كتمان الشهادة .

ومن الكتمان المحرم كتم الشهادة ، وهو من الكبائر ، لأن فيه إضاعة للحقوق وإهداراً للمصالح المشروعة، وهو ظلم صريح لصاحب الحق، وإثم في قلب من يفعله، فلا يجوز للمسلم أن يكتم الشهادة، بل عليه أن يؤديها كما رأى، وقد أمر الله تعالى بعدم كتمان الشهادة فقال :﴿ ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه﴾[2].

قال ابو حيان الاندلسى فى البحر المحيط : كتم الشهادة هو إخفاؤها بالامتناع من أدائها ، والكتمان من معاصي القلب ، لأن الشهادة علم قام بالقلب ، فلذلك علق الإثم به ، وهو من التعبير بالبعض عن الكل : (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) [3] . وإسناد الفعل إلى الجارحة التي يعمل بها أبلغ وآكد ، ألا

---

[1] إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (١ /٢٥٩) .

وانظر كلام ابى العباس أحمد بن محمد بن عجيبة ت ١٢٢٤هـ فى إيقاظ الهمم شرح متن الحكم (صـ١٨٤-١٨٥) فقد تكلم على جهل من يجيب عن كل ما يسئل ومخالفته لحال السلف الصالح ، ثم تكلم على ضرر ذلك على من يجيبه.

[2] سورة البقرة آية ٢٨٣.

[3] اخرجه من حديث النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رضى الله عنهما : البخارى كتاب الايمان باب ٤٠ فَضْلِ مَنِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ حديث ٥٢ ١٦/١ ، ومسلم كتاب المساقاة باب ٢٠ أَخْذِ==

ترى أنك تقول : أبصرته عيني، وسمعته أذني، ووعاه قلبي، فأسند الإثم إلى القلب إذ هو متعلق الإثم ومكان اقترافه ، وعنه يترجم اللسان ، ولئلا يظنّ أن الكتمان من الآثام المتعلقة باللسان فقط ، وأفعال القلوب أعظم من أفعال سائر الجوارح ، وهي لها كالأصول التي تتشعب منها ، لو خشع قلبه لخشعت جوارحه، وقال الله تعالى ﴿ ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ﴾[1][2] .

٣-كتمان جَرْح الرُّوَاة وَالشُّهُود وَالْأُمَنَاء عَلَى الصَّدَقَات وَالْأَوْقَاف وَالْأَيْتَام وَنَحْوهمْ .

أما جرح الرواة فالأصل حرمة عِرض المسلم ومنع تناوله ولا يُباح إلا للضرورة ،ومن الضرورة تناول رواة الحديث بالجرح والتعديل وبيان أحوالهم صوناً للشريعة وحمايةً للسنة ،وقد دلَّت قواعد الشريعة على ذلك والأدلة المؤيِّدة لذلك كثيرة من القرآن والسنة وعمل السلف الصالح وأقوالهم [3].

==الْحَلَالِ وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ حديث ٤١٧٨ ٦٨١/٢ ، وابو داود كتاب البيوع باب ٣ فى اجتناب الشبهات حديث ٣٣٣١ ٥٧٥/٢ ، والترمذى كتاب البيوع باب ١ ما جاء فى ترك الشبهات حديث ١٢٤٦ ٣٢٧/١ ، والنسائى كتاب البيوع باب ٢ اجتناب الشبهات فى الكسب حديث ٤٤٧٠ ٧٢٩/٢ ، وابن ماجه كِتَابُ الْفِتَنِ بَابُ ١٤ الْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ حديث ٤١١٩ صـ ٥٧٦ ، والدارمى كتاب البيوع باب١ في الحلال بين والحرام بين حديث٢٥٣١ (٢ / ٣١٩) .

[1]سورة البقرة آية ١٤٠ .

[2]البحر المحيط (٢ / ٧٤٥-٧٤٦) .

[3]الكفاية في علم الرواية (١ / ٤٥) ، تدريب الراوى ٢ / ٣٦٩ .

قال مسلم فى مقدمة صحيحه : وَإِنَّمَا أَلْزَمُوا أَنْفُسَهُمُ الْكَشْفَ عَنْ مَعَايِبِ رُوَاةِ الْحَدِيثِ وَنَاقِلِى الأَخْبَارِ وَأَفْتَوْا بِذَلِكَ حِينَ سُئِلُوا لِمَا فِيهِ مِنْ عَظِيمِ الْخَطَرِ إِذِ الأَخْبَارُ فِى أَمْرِ الدِّينِ إِنَّمَا تَأْتِى بِتَحْلِيلٍ أَوْ تَحْرِيمٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ أَوْ تَرْغِيبٍ أَوْ تَرْهِيبٍ فَإِذَا كَانَ الرَّاوِى لَهَا لَيْسَ بِمَعْدِنٍ لِلصِّدْقِ وَالأَمَانَةِ ثُمَّ أَقْدَمَ عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهُ مَنْ قَدْ عَرَفَهُ وَلَمْ يُبَيِّنْ مَا فِيهِ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ جَهِلَ مَعْرِفَتَهُ كَانَ آثِمًا بِفِعْلِهِ ذَلِكَ غَاشًّا لِعَوَامِّ الْمُسْلِمِينَ ...[1].

وقال النووى فى شرح صحيح مسلم : اِعْلَمْ أَنَّ جَرْحَ الرُّوَاة جَائِز، بَلْ وَاجِب بِالِاتِّفَاقِ لِلضَّرُورَةِ الدَّاعِيَة إِلَيْهِ لِصِيَانَةِ الشَّرِيعَةِ الْمُكَرَّمَةِ ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ الْغِيبَةِ الْمُحَرَّمَةِ ،بَلْ مِنْ النَّصِيحَة لِلَّهِ تَعَالَى وَرَسُوله صلى الله عليه وسلم وَالْمُسْلِمِينَ ،وَلَمْ يَزَلْ فُضَلَاءُ الْأَئِمَّةِ وَأَخْيَارُهُمْ ،وَأَهْل الْوَرَع مِنْهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ[2].

وَأَمَّا كتمان جَرْح الشُّهُود وَالْأُمَنَاء عَلَى الصَّدَقَات وَالْأَوْقَاف وَالْأَيْتَام وَنَحْوهمْ فيحرم ايضا .

قال النووى فى شرح صحيح مسلم:وَأَمَّا جَرْح الرُّوَاة وَالشُّهُود وَالْأُمَنَاء عَلَى الصَّدَقَات وَالْأَوْقَاف وَالْأَيْتَام وَنَحْوهمْ فَيَجِب جَرْحهمْ عِنْد الْحَاجَة ، وَلَا يَحِلّ السَّتْر عَلَيْهِمْ إِذَا رَأَى مِنْهُمْ مَا يَقْدَح فِى أَهْلِيَّتهمْ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ الْغِيبَة الْمُحَرَّمَة ، بَلْ مِنْ النَّصِيحَة الْوَاجِبَة ، وَهَذَا مُجْمَع عَلَيْهِ [3].

---

[1] ٢١/١ .

[2] شرح صحيح مسلم ٦٢/١ .

[3] شرح صحيح مسلم ٨ / ٣٨٧ .

٤-كتمان البائع والمشترى .

على البائع والمشترى أن يبينا وأن يصدقا حتى يبارك الله عز وجل لهما فعن حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، أَوْ قَالَ حَتَّى يَتَفَرَّقَا – فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِى بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا[١].

قال ابن المنذر : فكتمان العيوب فى السلع حرام، ومن فعل ذلك فهو متوعد بمحق بركة بيعه فى الدنيا والعذاب الأليم فى الآخرة [٢].

٥-كتمان المرأة لما خلق الله في رحمهامن حَبَل أو حيض .

قال تعالى ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [٣] .

---

[١] اخرجه البخارى كتاب البيوع باب ١٩ إِذَا بَيَّنَ الْبَيِّعَانِ وَلَمْ يَكْتُمَا وَنَصَحَا حديث ٢١١٨ ٣٨٨/٢ ، ومسلم كتاب البيوع باب١١الصِّدْقِ فِى الْبَيْعِ وَالْبَيَانِ حديث ٣٩٣٧ ٦٥٠/٢ ، وأبو داود كتاب الاجارة باب ١٧فِى خِيَارِ الْمُتَبَايِعَيْنِ حديث ٣٤٦١ ٥٩٣/٢-٥٩٤ ،والترمذى كتاب البيوع باب ٢٦ ما جاء في البيعين بالخيار مالم يتفرقا حديث ١٢٩١ ٣٣٨/١ وقال حديث صحيح،والنسائى كتاب البيوع باب٤ ما يجب على التجار من التوقية في مبايعتهم حديث ٤٤٧٤ ٧٣٠/٢ ،وأحمد ٤٠٢/٣

[٢]شرح صحيح البخارى لابن بطال (٦ / ٢١٣) .

[٣]سورة البقرة آية ٢٢٨ .

قال الشوكانى فى فتح القدير : ووجه النهى عن الكتمان ما فيه في بعض الأحوال من الإضرار بالزوج وإذهاب حقه ؛ فإذا قالت المرأة : حضت ، وهي لم تحض ذهبت بحقه من الارتجاع ،وإذا قالت لم تحض ، وهي قد حاضت ألزمته من النفقة ما لم يلزمه ، فأضرّت به ، وكذلك الحمل ربما تكتمه لتقطع حقه من الارتجاع ،وربما تدّعيه لتوجب عليه النفقة ،ونحو ذلك من المقاصد المستلزمة للإضرار بالزوج [١] .

٦-كتمان النعمة .

قال ابن عثيمين فى شرح رياض الصالحين عند شرحه لحديث : إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده[٢] : ثم ذكر المؤلف رحمه الله الاقتصاد في اللباس وأن الإنسان يقتصد في جميع أحواله في لباسه وطعامه وشرابه لكن لا يجحد النعمة فإن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده إذا أنعم على عبده نعمة فإنه يحب أن يري أثر هذه النعمة عليه فإن كانت مالا فإنه يحب سبحانه وتعالى أن يرى أثر هذا المال على من أنعم الله عليه به بالإنفاق والصدقات والمشاركة في الإحسان والثياب الجميلة اللائقة به وغير

---

[١]فتح القدير ٢٧١/١ .

[٢]اخرجه الترمذى من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده كتاب الأدب باب ٥٤ ما جاء إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده حديث ٣٠٥١ ٧١١/٢ وقال : هذا حديث حسن ، والحاكم ١٥٠/٤ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : صحيح ، والطيالسي حديث٢٢٦١ صـ٢٩٩ ، واورده الالبانى فى السلسلة الصحيحة حديث ١٦٢٦ ٣٧٠/٢

ذلك وإذا أنعم الله على عبده بعلم فإنه يحب أن يرى أثر هذه النعمة عليه بالعمل بهذا العلم في العبادة وحسن المعاملة ونشر الدعوة وتعليم الناس وغير ذلك وكلما أنعم الله عليك نعمة ، فان الله تعالى أثر هذه النعمة عليك[١] فإن هذا من شكر النعمة .

وأما من أنعم الله عليه بالمال وصار لا يرى عليه أثر النعمة يخرج إلى الناس بلباس رث وكأنه أفقر عباد الله فهذا في الحقيقة قد جحد نعمة الله عليه ، كيف ينعم الله عليك بالمال والخير وتخرج إلى الناس بثياب كلباس الفقراء أو أقل ، وكذلك ينعم الله عليك بالمال ثم تمسك ولا تنفق لا فيما أوجب الله عليك ولا فيما ندب لك أن تنفق فيه ينعم الله عليك بالعلم فلا يرى أثر هذه النعمة عليك لا بزيادة عبادة أو خشوع أو حسن معاملة ولا بتعليم الناس ونشر العلم .

كل هذا النوع من كتمان النعمة التي ينعم الله بها على العبد والإنسان كلما أنعم الله عليه بنعمة فإنه ينبغي أن يظهر أثر هذه النعمة عليه حتى لا يجحد نعمة الله [٢] .

---

[١] هكذا فى المطبوع ولعلها " فان الله تعالى يحب ان يرى أثر هذه النعمة عليك ".

[٢] شرح رياض الصالحين (٣١٨/٤) .

الخاتمـــــة

بعد هذه الدراسة لهذا الحديث الشريف " اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ فَإِنَّ كُلَّ ذِى نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ " والتى بذلت فيها غاية الجهد فى الوصول إلى الحق والصواب ، ولم يكن من شأنى التساهل أو التسرع، وإنما كان دأبى التثبت والتروى ، حتى يطمئن قلبى ، وينشرح صدرى، وترتاح نفسى إلى ما وصلت إليه .

يجدر بى أن أذكر خلاصة لهذا البحث وأهم النتائج التى توصلت إليها فأقول:

١- الحديث روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة منها ما هو ضعيف ضعفاً شديداً ، ومنها ما هو ضعيف ضعفاً يسيراً .

فطرق حديث معاذ وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب ومعاوية مدارها على كذابين ومتروكين وضعفاء .

واما طريق حديث بريدة ، فهى أجود هذه الروايات ، او أَجود مَا ورد فِي الْبَاب - على حد كلام محمد بن طَاهِر المقدسى [١] - فلا يوقف على حال بعض رواتها لعدم وجود ترجمة لهم ، ومثلها رواية حديث على فى عدم معرفة حال بعض رواتها .

وطريق حديث أبى هريرة يعل برواية المجهول سهل بن عبد الرحمن الجرجانى ، او بعدم متابعة احد لرواية سهل بن عبد الرحمن الرازى وغرابة طريقه، فاذا ضمت هذه الطرق الى بعض عضد بعضها بعضا .

---

[١] تخريج أحاديث الكشاف (٢ / ٣٦٢-٣٦٣).

٢- هذا الحديث لا يقويه كثرة طرقه فقط بل ايضا ما يشهد له من القرائن التى تقويه ، فقد وصى به القران ، وهو سنة فعلية لسيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم، فكل حياته صلى الله عليه وسلم تطبيق عملى لهذا الحديث فى الامور المهمة – كما ظهر من الشرح فى الباب الثانى – ، وهومؤيد بالمقاصد العامة للشرع الحنيف ، فلا يستغنى عن العمل به مسلم إن أراد السلامة فى دينه ودنياه ، ولا تستغنى عنه الأمة فى حربها إن أرادت نصراً مؤزراً ، ولا فى سلمها إن أرادت تقدماً ورقياً وتبوءاً لمكانتها اللائقة بها وسط الامم .

٣- احكام امامى الجرح والتعديل " ابن معين واحمد " بانه موضوع فذلك لأجل بعض روايات الحديث التى تروى عن كذابين ، فهم قد نظروا فقط إلى بعض الاسانيد التى يروى بها الحديث دون النظر فى بقية طرقه ، وحكموا عليه مع عدم جمعهم لطرقه قبل الحكم عليه .

٤- ما تعاملت به مع حكم هذين العالمين على هذا الحديث هو ما تعامل به كبار علماء السنة المتأخرين مع أحكام المتقدمين على بعض الأحاديث بالوضع ، فقد أفتى عمر بن بدر الموصلى ت٦٢٣هـ والزركشى ت٧٩٤هـ وشيخ الاسلام ابن حجر بأنه حكم جمع من المتقدمين على أحاديث بأنه لا أصل لها ثم وجد الأمر بخلاف ذلك وفوق كل ذى علم عليم ، وزاد شيخ الاسلام انه ينبغى أن يقال إنه يبحث عن ذلك ويراجع من له عناية بهذا الشأن ، فإن لم يوجد عندهم ما يخالف ذلك اعتمد حينئذ .

٥- يرد بهذا الكلام الذى ذكرته على من تبعهما من العلماء كابن الجوزى

والصغانى ، ويزاد فى الرد على ابن الجوزى بأنه فى موضوعاته منسوب الى التساهل في الحكم بالوضع ونحوه ، وكذلك الصغانى .

٦- المتن ليس عليه أى علامة من علامات الموضوع التى بينها أهل هذا الشأن ، وعليه فلا حجة بأنه موضوع .

٧- اما حكم ابى حاتم عليه بانه منكر لا يعرف له أصل ، فهو حكم على حديث معاذ من رواية سعيد بن سلام الضعيف الذى انفرد بروايته ، ولم يحكم على كل طرقه .

٨- ذهب بعض المعاصرين الى تضعيف هذا الحديث اغتراراً منهم بما قيل فيه من كلام السابقين من غير فهم لمدلولات كلامهم ، واشهر هؤلاء المعاصرين تضعيفاً لهذا الحديث هو : خالد المؤذن فى كتابه " إقامة البرهان على ضعف حديث استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان " ،وكتابه من اوله "العنوان" الى آخره يحتاج الى مراجعة وتعديل بما يتوافق والقواعد التى وضعها علماء الحديث للحكم على الاحاديث .

٩- اما من ضعفه ايضاً من المشتغلين بالسنة من المعاصرين كابى اسحاق الحوينى وطارق بن عوض الله وسليمان بن ناصرالعلوان ود ماهر ياسين الفحل وغيرهم ، فقد جانبهم الصواب ، وعباراتهم فى الحكم على الحديث بالوضع او الضعف الشديد تحتاج الى مراجعة واعادة صياغة بما يستحقه الحديث من تحسين ، او على الاقل عند اصرارهم على القول بضعفه أن يقولوا : هناك من ضعف ، وهناك من حسن ، وأنا أميل الى ضعفه .

١٠- شرح الحديث يبدأ ببيان ما جاء فيه من الحث على " الكتمان " وهذا له

فقهه ، فأحياناً يكون الكتمان مستحباَ واحياناً يكون واجباً واحياناً يكون محرماً .

١١- ما يحسن فيه الكتمان : كتمان الحاجات ، وكان ذلك هدى الانبياء السابقين والصالحين ، وهدى خاتمهم صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى الامور المهمة ، وهدى صحابته عليهم من الله الرضوان والتابعون لهم بإحسان.

ومما يحسن فيه الكتمان ايضاَ :

١. كتمان الحب والبغض والسن والمال والمذهب .
٢. كتمان الرقية عن الناس .
٣. كتمان الدعاء .
٤. كتمان ما يصدر من ذوى المروءات ومستورى الحال .
٥. كتمان ما بين العبد وربه مثل الفقر والمرض ، وعدم الشكوى إلا اليه عز وجل .

١٢- ما يجب فيه الكتمان :

- من الاحوال التى يجب فيها الكتمان : كتمان الاسرار ، وقد ورد فى كتم السر وعدم إفشائه الكثير من الآيات والأحاديث ، ومنها اخذ العلماء انه يحرم على كلّ مكلّف إفشاء السّرّ، حيث أمر صاحبه بكتمه ، أو دلّته قرينة على ضرورة كتمانه، أو كان ممّا يكتم عادة .

وهناك اشياء تدخل تحت الاسرار ويجب فيها الكتمان أيضاً وهى كالتالى :

١- كتمان ما يحدث بين الزوجين .
٢- أسرار البيوت .

٣- وصف المرأة محاسن امرأة أخرى لزوجها أو لغيره من الرجال ، ووصف الرجل محاسن رجل آخر لامرأته او لغيرها من النساء.

٤- كتمان المعاصى لمن ستره ربُّه .

٥- كتمان الطاعات .

٦- اسرار الجيش .

وهناك من افردهم العلماء بالذكر وذكروا كتمان الاسرار من صميم صفاتهم لانه يترتب على عدم حفظهم للأسرار أضرار بالغة وهم :الملوك ، والمفتون ، والمعبرون ، والاطباء .

وهناك من يؤتمنون على اسرار بحكم ثقة الناس فيهم او بحكم وظائفهم وما يقومون به من اعمال فهؤلاء يجب عليهم كتمان ما يطلعون عليه من هذه الاسرار وهم : المستشارون ، والموظفون والأجراء والوكلاء ونحوهم ، والمكلفون بالأبحاث الاجتماعية وغيرهم بحكم وظائفهم مطالبون بكتمان كل ما يطلعون عليه من اسرار.

١٣- ما يحرم فيه الكتمان :

١- كتمان العلم .

٢- كتمان الشهادة .

٣- كتمان جَرْح الرُّوَاة وَالشُّهُود وَالْأُمَنَاء عَلَى الصَّدَقَات وَالْأَوْقَاف وَالْأَيْتَام وَنَحْوهمْ .

٤- كتمان البائع والمشترى .

٥- كتمان المرأة لما خلق الله فى رحمها من حَبَل أو حيض .

٦- كتمان النعمة .

وقبل أن أختم بحثى أوصى اخوانى من الباحثين بالتوجه إلى إفراد بعضِ الأحاديث بالدراسة فى جزءٍ او مصنفٍ واستيفاء الكلام عليه عقدياً أو حَدِيثياً أو فقهياً أوغير ذلك لما لهذه الدراسات من اهمية،لا سيما عندما تخفى السنن اوعندما يميتها البعض بفتوى خاطئة فيكون فى هذه الدراسات إحياء للسنن ومعلوم أن السنن إذا خفيت كان إظهارها واجباً وإن كانت فى الأصل سنن لما فى ذلك من حفظ الشريعة وإبلاغ ما جاء به الرسول صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كما اوصى من يتصدى لدراسة السنة لا سيما الباحثين فيها ان يوسعوا دائرة اطلاعهم على كتب السنة عموماً ، مثل كتب المتون وكتب الشروح وكتب الرجال وغير ذلك ، حتى تنجلى لهم المعضلات وتتضح لهم المشكلات ويملكوا زمام البحث ويفيدوا أمتهم .

وَاَللَّهَ أَسْأَلُ حُسْنَ الْقَصْدِ وَالنِّيَّةِ ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ مَنْ راجعه وَقَرَأَهُ وَكَتَبَهُ ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ عَامَّ النَّفْعِ وَالْبَرَكَةِ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ إنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم جل من أنزله .
٢- أبوبكر الصديق رضى الله عنه شخصيته وعصره للدكتور على محمد الصَّلاَّبى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .
٣- الآحاد والمثانى لابن ابى عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيبانى ت ٢٨٧هـ تحقيق : د. باسم فيصل أحمد الجوابرة ط دار الراية – الرياض الطبعة : الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩١.
٤- أحاديث الشيوخ الثقات (المشيخة الكبرى) لابى بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري الكعبى ، المعروف بقاضي المارِسْتان ت ٥٣٥هـ تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العونى ، ط دار عالم الفوائد الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ .
٥- الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان ت٧٣٩هـ تحقيق شعيب الأرنؤوط ط مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ١٤١٤ – ١٩٩٣.
٦- الأحكام الشرعية الكبرى لأبى محمد عبد الحق الإشبيلى ت٥٨١هـ تحقيق: أبوعبد الله حسين بن عكاشة ط مكتبة الرشد – الرياض الطبعة الأولى١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
٧- إحياء علوم الدين لأبى حامد محمد بن محمد الغزالى ت ٥٠٥هـ ط دار االمعرفة – بيروت .
٨- أخبار أصبهان لأبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى ت ٤٣٠ هـ تحقيق سيد كسروى حسن ط دار الكتب العلمية ، الاولى١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

٩- الآداب الشرعية والمنح المرعية لشَمْس الدِّينِ أَبُى عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُفْلِحٍ الْمَقْدِسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ ت ٧٦٣هـ ط عالم الكتب .
١٠- آداب الصحبة لأبى عبد الرحمن السلمى محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الازدى ت ٤١٢هـ تحقيق مجدى فتحى السيد ط دار الصحابة للتراث – طنطا – مصر الطبعة الأولى ١٤١٠ – ١٩٩٠ .
١١- أدب الدنيا والدين لأبى الحسن الماوردى على بن محمد بن حبيب ت ٤٥٠هـ ط دار مكتبة الحياة ١٣٩٦هـ .
١٢- الأدب المفرد لابى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى ت ٢٥٦هـ تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ط دار البشائر الإسلامية – بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٩ – ١٩٨٩ .
١٣- الإرشاد فى معرفة علماء الحديث لأبى يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلى ت ٤٤٦هـ تحقيق د. محمد سعيد عمر إدريس ط مكتبة الرشد – الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٩ .
١٤- أرشيف ملتقى أهل الحديث -١- ، - ٢ - ضمن المكتبة الشاملة .
١٥- الأسامي والكنى لأبى أحمد الحاكم ت ٣٧٨ هـ تحقيق : يوسق بن محمد الدخيل ط دار الغرباء الأثرية بالمدينة الطبعة الأولى ١٩٩٤ م .
١٦- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر ت ٤٦٣هـ ط – دار الجيل – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
١٧- أسد الغابة فى معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير على بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى الجزرى ت ٦٣٠هـ ط الشعب –

القاهرة ،تحقيق محمد إبراهيم البنا ،محمد أحمد عاشور ،محمود عبد الوهاب فايد .

١٨- اسرار المرضى لهانى بن عبدالله بن محمد الجبير .

١٩- الإصابة فى تمييز الصحابة لشيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت٨٥٢ هـ ، وبذيله كتاب الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر ط مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة ، الطبعة الأولى ، تحقيق د/ طه محمد الزينى .

٢٠- اعتلال القلوب لأبى بكر محمد بن جعفر الخرائطى ت ٣٢٧هـ تحقيق حمدى الدمرداش ط نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة الثانية ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .

٢١- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن على الزركلى الدمشقى ت ١٣٩٦هـ ط دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر- أيار/ مايو ٢٠٠٢ م .

٢٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقى ت٧٥١هـ تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ط دار الجيل – بيروت ١٩٧٣ .

٢٣- الإفصاح عن أحاديث النكاح لأبى العباس أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيتمى ت ٩٧٣هـ تحقيق : محمد شكور أمرير الميادينى ط دار عمار – عمان الطبعة الأولى ١٤٠٦ .

٢٤- الإفصاح عن معاني الصحاح ليحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، ت٥٦٠هـ تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد ط دار الوطن ١٤١٧هـ

٢٥- الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الاسماء والكنى والانساب لابن ماكولا أبو نصر علي بن هبة الله بن على بن جعفر ت٤٨٧هـ ط دار الكتاب الاسلامي الفارق الحديثة – القاهرة .

٢٦- إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل ت٥٤٤هـ تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل ط دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٢٧- الأمثال فى الحديث النبوى لأبى الشيخ الأصبهانى أبى محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان ت ٣٦٩ هـ تحقيق د. عبد العلى عبدالحميد حامد ط الدار السلفية - بومباى الهند ، الثانية ١٩٨٧.

٢٨- الإنباء فى تاريخ الخلفاء لابن العمرانى محمد بن على بن محمد ت٥٨٠هـ تحقيق : قاسم السامرائى ط دار الآفاق العربية – القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢١ / ٢٠٠١ .

٢٩- انساب الاشراف للبلاذرى احمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩هـ تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلى ط دار الفكر – بيروت الاولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

٣٠- الأنساب لأبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى ت ٥٦٢ هـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ط دار الجنان – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٣١- الأنساب المتفقة فى الخط المتماثلة في النقط والضبط لأبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى ، المعروف بابن القيسرانى ت٥٠٧ هـ ط ليدن بريل ١٢٨٢هـ ١٨٦٥م .
٣٢- الأنوار في شمائل النبي المختار لمحيي السنة الحسين بن مسعود البغوى ت ٥١٦ هـ تحقيق الشيخ إبراهيم اليعقوبي ط دار الضياء . بيروت ١٤٠٩هـ –١٩٨٩م .
٣٣- الأوائل لأبى أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى ت ٣٨٢هـ ط دار البشير – طنطا الاولى ١٤٠٨هـ .
٣٤- إيقاظ الهمم شرح متن الحكم لأبى العباس أحمد بن محمد بن المهدى بن عجيبة الحسنى الفاسى الصوفى ت ١٢٢٤هـ تقديم ومراجعة محمد احمد حسب الله ط دار المعارف– القاهرة .
٣٥- الإيمان على رسم الاتفاق والتفرد لأبى عبد الله محمد بن اسحاق بن منده الاصبهانى ت ٣٩٥هـ ط مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ، تحقيق د/ على ناصر الفقيهى .
٣٦- بحر الفوائد المشهور بمعانى الأخبار لأبى بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذى البخارى ت٣٨٤هـ تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدى ط دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٣٧- البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى أثير الدين محمد بن يوسف بن على بن يوسف ابن حيان الغرناطى الأندلسى الجيانى ت ٧٤٥هـ ط دار الفكر - بيروت ١٤٢٠ هـ .

٣٨- بدائع السلك في طبائع الملك لأبى عبد الله محمد بن علي بن الأزرق الأندلسي ت ٨٩٦ هـ تحقيق د على سامى النشار ، الناشر : وزارة الاعلام – العراق الاولى .

٣٩- البداية والنهاية لأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى ت ٧٧٤هـ تحقيق علي شيرى ط دار إحياء التراث العربى الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٤٠- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكانى محمد بن على بن محمد بن عبد الله ت ١٢٥٠ هـ ط دار المعرفة – بيروت .

٤١- بغية الطلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم عمر بن احمد بن هبة الله بن جرادة العقيلى ت٦٦٠هـ تحقيق د سهيل زكار ط دار الفكر .

٤٢- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى،الزَّبيدى ت ١٢٠٥هـ ط دار الهداية .

٤٣- تاريخ ابن معين (رواية الدورى) لأبى زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادى ت ٢٣٣هـ تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف ط مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩ .

٤٤- تاريخ أبى زرعة الدمشقى لعبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري أبو زرعة الدمشقي ت٢٨١هـ) رواية: أبي الميمون بن راشد دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني (أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب – بغداد) ط مجمع اللغة العربية – دمشق
٤٥- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لأبى عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت ٧٤٨هـ تحقيق: د عمر عبد السلام تدمرى ط دار الكتاب العربى – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٤٦- تاريخ الأمم والملوك لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠ هـ ط دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
٤٧- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى أبى بكر أحمد بن على بن ثابت ت٤٦٣هـ ط دار الكتب العلمية – بيروت .
٤٨- تاريخ جرجان لأبى القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمى القرشى الجرجانى ت٤٢٧هـ تحقيق د. محمد عبد المعيد خان ط عالم الكتب – بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠١ – ١٩٨١ .
٤٩- التاريخ الصغير لمحمد بن إسماعيل البخارى تحقيق : محمود ابراهيم زايد فهرس أحاديثه : يوسف المرعشي ط دار المعرفة بيروت – لبنان
٥٠- التاريخ الكبير لابى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى ت ٢٥٦هـ ط دار الكتب العلمية – بيروت .
٥١- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها لابن عساكر أبو القاسم على بن الحسن بن

هبة الله ت ٥٧١هـ ط دار إحياء التراث العربى – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

٥٢- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور التونسى ت١٣٩٣هـ ط مؤسسة التاريخ العربى- بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

٥٣- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى للمباركفورى أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم ت١٣٥٣هـ ط دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٤- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ ط دار الكتب العلميه، بيروت الطبعة: الاولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

٥٥- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشرى لجمال الدين أبى محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي ت ٧٦٢هـ ، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد ط دار ابن خزيمة – الرياض ، الأولى ١٤١٤هـ .

٥٦- تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للسيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ط مكتبة الرياض الحديثة – الرياض .

٥٧- التدوين في أخبار قزوين لأبى القاسم الرافعى القزوينى عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، ت ٦٢٣هـ تحقيق:عزيز الله العطاردى ط دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م

٥٨- تذكرة الحفاظ لأبى عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت ٧٤٨ هـ دراسة وتحقيق: زكريا عميرات ط دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .
٥٩- التذكرة الحمدونية لابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد بن على ت ٥٦٢ هـ ط دار صادر – بيروت الاولى ١٤١٧هـ .
٦٠- تذكرة الموضوعات لمحمد بن على الصديقى الفتنى ت ٩٨٦ هـ ط دار إحياء التراث العربى – بيروت .
٦١- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لأبى الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢هـ تحقيق : د. إكرام الله إمداد الحق ط : دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى .
٦٢- تفسير القرآن العظيم لأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى ت ٧٧٤هـ تحقيق : سامى بن محمد سلامة ط دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .
٦٣- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين لعبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ت ٣٢٧ هـ تحقيق : أسعد محمد الطيب ط المكتبة العصرية – صيدا .
٦٤- تفسير القرآن لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين ت ١٤٢١هـ ط دار ابن الجوزى – السعودية الاولى ١٤٢٣هـ .
٦٥- تفسير المنار لمحمد رشيد بن على رضا ت ١٣٥٤هـ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ م .

٦٦- تفسير المراغى لأحمد مصطفى المراغى ت١٣٧١هـ ط شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر .
٦٧- تقريب التهذيب لأبى الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢هـ تحقيق: محمد عوامة ، ط : دار الرشيد – سوريا الطبعة الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
٦٨- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعى الكبير لشيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت٨٥٢ هـ ط دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٨٩م .
٦٩- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير لأبى الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزى ت٥٩٧ هـ ط شركة دار الأرقم بن أبى الأرقم – بيروت ١٩٩٧ .
٧٠- التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبى المالكى ت ٤٦٣هـ الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
٧١- تَنْبِيهُ الهَاجِدْ إِلَى مَا وَقَعَ مِنَ النَّظَرِ فى كُتُبِ الأَمَاجِدِ لأَبى إِسْحَاق الحُوَيْنِي ط المحجة .
٧٢- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عرّاق الكنانى نور الدين ابوالحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ت ٩٦٣ هـ تحقيق عبد الله بن محمد بن الصديق الغمارى ط دار الكتب العلمية الطبعة الثانية ١٩٨١ .

٧٣- تهذيب الأخلاق للجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الليثى ت ٢٥٥هـ ط دار الصحابة – طنطا ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .
٧٤- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال لأبى الحجاج المزى يوسف بن الزكى بن عبدالرحمن ت ٧٤٢هـ تحقيق د/ بشار عواد معروف ط مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م .
٧٥- تهذيب التهذيب لشيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت٨٥٢ هـ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .
٧٦- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي ت٨٤٢هـ تحقيق : محمد نعيم العرقسوسى ط مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م .
٧٧- التيسير بشرح الجامع الصغير لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوى ت١٠٣١هـ ط مكتبة الإمام الشافعى – الرياض الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
٧٨- الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ط دار الفكر الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ – ١٩٧٥
٧٩- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لأبى الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا الحنفي ت٨٧٩هـ ، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم

آل نعمان ،ط مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

٨٠- جامع البيان عن تأويل آى القرآن لابن جرير الطبرى ت٣١٠ هـ تحقيق أحمد محمد شاكر ط مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

٨١- الجامع فى العلل والفوائد د ماهر ياسين الفحل ط دار ابن الجوزى .

٨٢- الجامع الكبير " وهو سنن الترمذى " لأبى عيسى الترمذى ت٢٧٩هـ ط جمعية المكنز الاسلامى القاهرة ١٤٢١ هـ .

٨٣- الجامع الصحيح لابى الحسين مسلم بن الحجاج ت ٢٦١هـ ط جمعية المكنز الاسلامى – القاهرة ١٤٢١هـ .

٨٤- جامع المسانيد والسنن الهادى لأقوم سنن للحافظ ابن كثير ت ٧٧٤ هـ ط دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ -١٩٩٤ م ، تحقيق د/ عبد المعطى أمين قلعجى .

٨٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه لابى عبد الله البخارى ت ٢٥٦هـ ط جمعية المكنز الاسلامى – القاهرة ١٤٢١هـ .

٨٦- الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ت٣٢٧هـ ط دار الكتب العلمية.

٨٧- جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ت بعد ٣٩٥ هـ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ط دار الفكر الطبعة الثانية ١٩٨٨ .

٨٨- الحديث المنكر عند الامام ابى حاتم الرازى دراسة تطبيقية من خلال كتاب العلل لابنه للباحثين : قاسم محمد غنام ، احمد عبد الله احمد . مجلة الجامعة الاسلامية ٢٠٠٢ المجلد العاشر العدد الاول .

٨٩- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطى جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبي وشركاه – مصر الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

٩٠- حقائق التفسير لأبى عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدى السلمى ت ٤١٢هـ تحقيق : سيد عمران ط دار الكتب العلمية -بيروت ٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

٩١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى ت ٤٣٠ هـ ط دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ .

٩٢- الحنائيات (فوائد أبي القاسم الحنائي) لأَبى القَاسِمِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ الدِّمَشْقِيُّ، الحِنَّائِي ت ٤٥٩هـ تخريج: النخشبي تحقيق: خالد رزق محمد جبر أبو النجا ط أضواء السلف الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

٩٣- الدراية في تخريج أحاديث الهداية لشيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت٨٥٢ هـ تحقيق : السيد عبد الله هاشم اليمانى المدنى ط دار المعرفة – بيروت .

٩٤- الدر المنثور في التفسير بالماثور للسيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ تحقيق مركز هجر للبحوث ، ط دار هجر – مصر ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م .
٩٥- الدعاء لأبى القاسم الطبرانى سليمان بن أحمد ت ٣٦٠هـ تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ط دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
٩٦- دلائل النبوة لأبى بكر البيهقى أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ت٤٥٨هـ تحقيق د عبد المعطى قلعجى ط دار الكتب العلمية . ودار الريان للتراث الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
٩٧- ربيع الأبرار لأبى القاسم الزمخشرى محمود بن عمر بن أحمد ت ٥٣٨ هـ ط مؤسسة الاعلمى – بيروت الاولى ١٤١٢هـ .
٩٨- رجال صحيح مسلم لأبى بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهانى ت٤٢٨هـ تحقيق عبد الله الليثى ط دار المعرفة – بيروت ١٤٠٧هـ
٩٩- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لمحمد بن جعفر الكتانى ط دار البشائر الإسلامية بيروت ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م
١٠٠- الرسول صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسعيد حوى ط دار عمار – بيروت .
١٠١- الرقية الشرعية دراسة تحليلية لرميته عبد الحميد .
١٠٢- الروض الأنف في شرح غريب السير لعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلى ت٥٨١ هـ تحقيق عبد الرحمن الوكيل، ط دار احياء التراث – بيروت الاولى ١٤١٢هـ .

١٠٣- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبى حاتم محمد بن حبان البستى ت٣٥٤هـ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ط دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٣٩٧ – ١٩٧٧ .

١٠٤- روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن القيم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكرالدمشقى ت ٧٥١ هـ ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٢ – ١٩٩٢ .

١٠٥- الزواجر عن اقتراف الكبائر لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن حجر المكى الهيتمى ت ٩٧٤هـ ط دار الفكر الاولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

١٠٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألبانى ت١٤٢٠هـ ط المكتب الإسلامى ،ط مكتبة المعارف –الرياض ١٤١٥هـ – ١٩٨٥م

١٠٧- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ فى الأمة لمحمد ناصر الدين الألبانى ت١٤٢٠هـ ط دار المعارف–الرياض الطبعة الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م .

١٠٨- سنن أبى داود لأبى داود السجستانى سليمان بن الأشعث ت٢٧٥هـ ط جمعية المكنز الاسلامى القاهرة ١٤٢١هـ .

١٠٩- سنن ابن ماجه لابى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ت٢٧٣هـ ، ط جمعية المكنز الاسلامى القاهرة ١٤٢١هـ .

١١٠- سنن الدار قطنى لأبى الحسن علي بن عمر الدار قطنى ت٣٨٥هـ ط مؤسسة الرسالة .

١١١- سنن الدارمى لأبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ت٢٥٥هـ تحقيق: فواز أحمد زمرلى ، خالد السبع العلمى ط دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

١١٢- السنن الكبرى لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائى ت ٣٠٣هـ تحقيق حسن عبد المُنعم حسن شلبى ط مؤسسة الرسالة

١١٣- السنن الكبرى لأبى بكر البيهقى أحمد بن الحسين بن علي ت٤٥٨هـ ، وفى ذيله الجوهر النقى للعلامة علاء الدين المارديني ت ٧٤٥ هـ ط مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة فى الهند ببلدة حيدر آباد الطبعة الأولى ١٣٤٤ هـ .

١١٤- سير أعلام النبلاء لأبى عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت٧٤٨هـ أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط ط مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

١١٥- السيرة النبوية لابن هشام أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب ت ٢١٣هـ تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ط دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى ١٤١١ هـ .

١١٦- شجرة المعارف والأحوال وصالح الاقوال والافعال للعز بن عبد السلام ت ٦٦٠ هـ ط دار الكتب العلمية .

١١٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى عبد الحى بن أحمد بن محمد العكرى ت ١٠٨٩هـ تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط ط دار ابن كثير– دمشق ١٤٠٦هـ .

١١٨- شرح السنة لأبى محمد الحسين بن مسعود البغوى ت ٥١٦ هـ ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش ، ط المكتب الإسلامى – بيروت ، دمشق الطبعة الثانية .

١١٩- شرح صحيح البخارى لابن بطال أبو الحسن على بن خلف بن عبد الملك ت ٤٤٩ هـ تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ط مكتبة الرشد – الرياض الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

١٢٠- شرح رياض الصالحين لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين ت ١٤٢١هـ ط دار الوطن – الرياض ١٤٢٦هـ .

١٢١- شرح مشكل الآثار لأبى جعفر الطحاوى أحمد بن محمد بن سلامة المصرى ت ٣٢١هـ تحقيق شعيب الأرناؤوط ط مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .

١٢٢- شرح معانى الآثار لأبى جعفر الطحاوى ت ٣٢١هـ ط مطبعة الأنوار المحمدية ، تحقيق وتعليق محمد سيد جاد الحق .

١٢٣- شَرْحُ مُوقِظَةِ الذَّهَبي في علم مصطلح الحديث(مع أسئلة الشرح) للشيخ سليمان بن ناصر العلوان .

١٢٤- شعب الإيمان لأبى بكر البيهقى أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ت٤٥٨هـ ،حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه د عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه : مختار أحمد الندوى ، صاحب الدار السلفية ببومباى – الهند ، الناشر : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباى بالهند الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .

١٢٥- صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان لمحمد ناصر الدين الألباني ت١٤٢٠هـ ط دار الصميعي – الرياض ، الطبعة الأولى ،١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م

١٢٦- صفوة التفاسير لمحمد على الصابونى ط دار الصابونى – القاهرة الاولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م .

١٢٧- صيد الخاطر لأبى الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزى ت٥٩٧ هـ ط دار القلم – دمشق الاولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٠٤م .

١٢٨- الضعفاء لأبى نعيم الأصبهانى أحمد بن عبد الله بن أحمد ت ٤٣٠هـ تحقيق فاروق حمادة ط دار الثقافة – الدار البيضاء الطبعة الأولى ١٤٠٥ – ١٩٨٤ .

١٢٩- الضعفاء الصغير لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ت ٢٥٦هـ ط مكتبة ابن عباس الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

١٣٠- الضعفاء الكبير لأبى جعفر محمد بن عمرو العقيلى ت ٣٢٢هـ تحقيق عبد المعطي أمين قلعجى ط دار المكتبة العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

١٣١- الضعفاء والمتروكون لأبى الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطنى ت ٣٨٥ هـ تحقيق : عبد الرحيم محمد القشقرى .

١٣٢- الضعفاء والمتروكين لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ت٣٠٣ هـ تحقيق : بوران الصناوى ، كمال يوسف الحوت ط مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

١٣٣- الضعفاء والمتروكين لأبى الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزى ت٥٩٧ هـ تحقيق عبد الله القاضى ط دار الكتب العلمية ١٤٠٦ .

١٣٤- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكى عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى ت٧٧١هـ تحقيق : د محمود محمد الطناحى ، د عبد الفتاح محمد الحلو ط هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤١٣هـ .

١٣٥- طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى أبو الحسين محمد بن محمد ت ٥٢٦هـ تحقيق: محمد حامد الفقي ط دار المعرفة – بيروت .

١٣٦- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد أبو عبد الله البصرى ت ٢٣٠ هـ تحقيق إحسان عباس ط دار صادر – بيروت الاولى ١٩٦٨م .

١٣٧- طبقات المفسرين لشمس الدين الداوودى محمد بن علي بن أحمد، المالكي ت ٩٤٥هـ ط دار الكتب العلمية – بيروت .

١٣٨- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن القيم أبو عبد الله محمد بن أبى بكر الدمشقى ت٧٥١هـ تحقيق : د. محمد جميل غازى ط مطبعة المدنى – القاهرة .

١٣٩- العبر في خبر من غبر لأبى عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت ٧٤٨ هـ تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول ط دار الكتب العلمية – بيروت .

١٤٠- العجالة في الأحاديث المسلسلة لعلم الدين أبى الفيض محمد ياسين بن محمد الفاداني المكي ت١٤١١هـ ط دار البصائر – دمشق الطبعة الثانية، ١٩٨٥م .

١٤١- العلل لأبى محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازى ت ٣٢٧هـ ط دار السلام – حلب .

١٤٢- العلل الواردة في الأحاديث النبوية لأبى الحسن علي بن عُمَر الدارقطني ت٣٨٥ هـ تحقيق وتخريج : د. محفوظ الرحمن زين الله ط دار طيبة الرياض الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

١٤٣- علوم الحديث لابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشَّهْرُزُوْرِيُّ ت ٦٤٣هـ ط دار الفكر المعاصر ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .

١٤٤- عمل اليوم والليلة لابن السنى أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينورى ت ٣٦٤ هـ تحقيق عبد الله حجاج ط دار الجيل – بيروت، مكتبة التراث الاسلامي –القاهرة،الثالثة .

١٤٥- عيون الأخبار لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ت ٢٧٦هـ ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٨هـ .

١٤٦- غذاء الألباب شرح منظومة الآداب لشمس الدين أبو العون محمد بن أحمد السفاريني الحنبلى ت ١١٨٨هـ تحقيق : محمد عبد العزيز الخالدى ط دار الكتب العلمية الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢ م .

١٤٧- الغنية "فهرست شيوخ القاضي عياض" لعياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل ت ٥٤٤هـ تحقيق: ماهر زهير جرار ط دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى ١٤٠٢ هـ – ٩٨٢ م .

١٤٨- فتح الباب في الكنى والألقاب لأبى عبد الله محمد بن إسحق بن منده الأصبهانى ت ٣٩٥هـ تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابى ط مكتبة الكوثر– الرياض ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .

١٤٩- فتح البارى شرح صحيح البخارى لشيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت٨٥٢ هـ ط دار المعرفة- بيروت١٣٧٩هـ

١٥٠- فتح القدير الجامع بين فنى الرواية و الدراية من علم التفسير لمحمد بن على بن محمد الشوكانى ت ١٢٥٠هـ ط دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب – دمشق ، بيروت الاولى ١٤١٤هـ .

١٥١- الفروع لأبى عبد الله محمد بن مفلح بن محمد ت ٧٦٣هـ ، ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين على بن سليمان المرداوى ت ٨٨٥ هـ تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركى ط مؤسسة الرسالة الاولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

١٥٢- فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١هـ تحقيق : د. وصي الله محمد عباس ط مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى١٤٠٣ - ١٩٨٣

١٥٣- الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة لمرعى بن يوسف الكرمى تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ ط دار الوراق .

١٥٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوى ت١٠٣١هـ ط دار الكتب العلمية ،الاولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

١٥٥- القراءة خلف الإمام لأبى بكر البيهقى أحمد بن الحسين بن على ت٤٥٨هـ تحقيق محمد السعيد بن بسيونى زغلول ط دار الكتب العلمية – بيروت الاولى ١٤٠٥هـ .

١٥٦- قصص الأنبياء لأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى ت ٧٧٤هـ تحقيق : مصطفى عبد الواحد ط دار الكتب الحديثة الطبعة الاولى ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

١٥٧- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لجمال الدين القاسمى ت١٣٣٢ هـ ط دار الكتب العلمية – بيروت

١٥٨- القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد لشيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت٨٥٢ هـ ط مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠١هـ .

١٥٩- الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة لأبى عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت ٧٤٨هـ ،وحاشيته للإمام برهان الدين أبى الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمى ت ٨٤١هـ تحقيق محمد عوامة ، أحمد نمر الخطيب ط دار القبلة ، مؤسسة علوم القرآن – جدة الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

١٦٠- الكامل فى التاريخ لعز الدين ابن الأثير على بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى ت ٦٣٠هـ تحقيق عمر عبد السلام تدمرى ط دار الكتاب العربى – بيروت الاولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م

١٦١- الكامل فى ضعفاء الرجال لأبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى ت٣٦٥هـ ط دار الفكر – بيروت الثالثة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

١٦٢- الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث لسبط ابن العجمى إبراهيم بن محمد أبو الوفاء الطرابلسى الحلبى ت٨٤١هـ تحقيق صبحى السامرائى

ط عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية –بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٧ – ١٩٨٧ .

١٦٣- كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس للعجلونى أبو الفداء اسماعيل بن محمد بن عبد الهادى ت ١١٦٢هـ ط دار إحياء التراث العربى .

١٦٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطينى ت ١٠٦٧هـ ط مكتبة المثنى – بغداد .

١٦٥- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادى أبو بكر أحمد بن على بن ثابت ت ٤٦٣هـ تحقيق أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدى المدنى ط المكتبة العلمية – المدينة المنورة .

١٦٦- الكنى والأسماء لأبى بِشْر محمد بن أحمد بن حماد الدولابى ت٣١٠هـ تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابى ط دار ابن حزم – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م .

١٦٧- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ ط دار الكتب العلمية – بيروت .

١٦٨- لباب التأويل فى معانى التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادى الشهير بالخازن ت ٧٤١هـ تحقيق : محمد على شاهين ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٥ هـ .

١٦٩- اللباب في تهذيب الأنساب لأبى الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيبانى الجزرى ت ٦٣٠هـ ط دار صادر – بيروت ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

١٧٠- لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ ط دار صادر – بيروت

١٧١- لسان العرب لابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على ت ٧١١هـ ط دار صادر – بيروت الطبعة الأولى .

١٧٢- لسان الميزان لشيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت٨٥٢ هـ ط مؤسسة الأعلمى للمطبوعات – بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .

١٧٣- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم الدارمى البُستى ت٣٥٤هـ ط دار المعرفة – بيروت ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م تحقيق محمود إبراهيم زايد .

١٧٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمى ت ٨٠٧ هـ ط دار الفكر– بيروت ١٤١٢ هـ.

١٧٥- مجموع الفتاوى لشيخ الاسلام تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانى ت ٧٢٨هـ تحقيق : أنور الباز – عامر الجزار ط دار الوفاء الطبعة الثالثة ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م .

١٧٦- المحاسن والمساوئ لابراهيم بن محمد البيهقى (كان حيا قبل ٣٢٠ هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط دار المعارف ١٩٩١م .

١٧٧- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ت٥٠٢ هـ ط شركة دار الارقم – بيروت الاولى ١٤٢٠هـ .

١٧٨- مختصر سنن أبي داود لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري ت ٦٥٦ هـ تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م .

١٧٩- المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات لأبى عبد الله العبدرى محمد بن محمد ابن الحاجّ ت٧٣٧هـ تحقيق توفيق حمدان ط دار الكتب العلمية .

١٨٠- المدخل إلى السنن الكبرى لأبى بكر البيهقى أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ت٤٥٨هـ تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمى ط دار الخلفاء للكتاب الإسلامى ـ الكويت سنة ١٤٠٤هـ .

١٨١- المراسيل لابن أبى حاتم أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي ت٣٢٧هـ ط دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م ، تحقيق أحمد عصام الكاتب .

١٨٢- المراسيل لأبى داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتانى ت٢٧٥هـ تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، ط وٴسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ

١٨٣- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي الحنبلي ت ٧٣٩هـ ط دار الجيل،بيروت الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

١٨٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى ت ٣٤٦ هـ ط المكتبة العصرية – صيدا–بيروت .

١٨٥- مستخرج أبى عوانة الإسفراينى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ت ٣١٦هـ تحقيق ايمن بن عارف ط دار المعرفة – بيروت الاولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

١٨٦- المستدرك لأبى عبد الله الحاكم محمد بن عبدالله النيسابورى ت ٤٠٥هـ، ومعه التلخيص للذهبى ت٧٤٨هـ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ط دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١ – ١٩٩٠ .

١٨٧- المستطرف فى كل فن مستظرف لشهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهى ت٨٥٢هـ تحقيق د مفيد محمد قميحة ط دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٦ .

١٨٨- مسند أبى داود الطيالسى سليمان بن داود بن الجارود ت ٢٠٤هـ تحقيق : د محمد بن عبد المحسن التركى بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجرط هجر للطباعة والنشر الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م

١٨٩- مسند أبي يعلى الموصلى أحمد بن علي بن المثُنى ت ٣٠٧هـ تحقيق: حسين سليم أسد ، ط دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

١٩٠- مسند إسحاق بن راهويه لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي ت٢٣٨هـ تحقيق : د عبد الغفور بن عبد الحق البلوشى ط مكتبة الإيمان – المدينة المنورة الطبعة الأولى ١٤١٢ – ١٩٩١.

١٩١- مسند البزار (المطبوع باسم البحر الزخار)لأبى بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ت ٢٩٢هـ تحقيق محفوظ الرحمن زين الله ، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨) ط مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة الطبعة : الأولى (بدأت ١٩٨٨م ، وانتهت ٢٠٠٩م) .

١٩٢- المسند للإمام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيبانى ت ٢٤١هـ ط مؤسسة قرطبة – القاهرة ، ط مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٩م ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسى ، عادل مرشد ، إبراهيم الزيبق ،محمد رضوان العرقسوسى ،كامل الخراط ، أشرف على إصدار هذه الموسوعة د/عبد الله عبد المحسن التركى .

١٩٣- مسند الرُويَانى لأبى بكر محمد بن هارون الرُوْيَانى ت ٣٠٧هـ تحقيق أيمن على أبو يمانى ط مؤسسة قرطبة –القاهرة،الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .

١٩٤- مسند الشهاب لأبى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفرالقضاعى المصرى ت٤٥٤هـ تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى ط مؤسسة الرسالة – بيروت الثانية ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م .

١٩٥- مسند الشاميين لأبى القاسمِ الطَّبْرَانِيِّ سليمان بن أحمد ت ٣٦٠هـ تحقيق حمدى بن عبدالمجيد السلفى ط مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥ – ١٩٨٤ .

١٩٦- مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجه للبوصيرى أحمد بن أبى بكر بن إسماعيل الكنانى ت ٨٤٠ هـ تحقيق : محمد المنتقى الكشناوى ط دار العربية- بيروت ١٤٠٣هـ .

١٩٧- المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي ت ٢٣٥ هـ تحقيق : محمد عوامة ط الدار السلفية الهندية القديمة .

١٩٨- معالم التنزيل لأبى محمد محيى السنة الحسين بن مسعود البغوى ت ٥١٠هـ تحقيق : محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ط دار طيبة الطبعة الرابعة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م

١٩٩- المعجم لابن المقرئ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهانى ت٣٨١هـ تحقيق ابى عبد الرحمن عادل بن سعد ط مكتبة الرشد – الرياض الاولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

٢٠٠- المعجم الأوسط لأبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ت ٣٦٠هـ تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسينى ط دار الحرمين – القاهرة ١٤١٥هـ .

٢٠١- معجم الأمكنة الوارد ذكرها فى صحيح البخارى لسعد بن جنيدل ط دارة الملك عبد العزيز ١٤١٩ هـ .

٢٠٢- معجم البلدان لشهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت: ٦٢٦هـ ط: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية ١٩٩٥ م .

٢٠٣- معجم الشيوخ لابن جُمَيْع الصيداوى أبو الحسين محمد بن احمد بن محمد ت ٤٠٢ هـ تحقيق د عمر عبد السلام تدمرى ط مؤسسة الرسالة ، دار الايمان بيروت، طرابلس الاولى ١٤٠٥هـ .

٢٠٤- الْمُعْجَمُ الصَّغِيْرُ لأبى القاسمِ الطَّبْرَانِيِّ سليمان بن أحمد ت ٣٦٠هـ تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير ط المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت ، عمان الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢٠٥- المعجم الكبير لأبى القاسمِ الطَّبْرَانِيِّ سليمان بن أحمد ت ٣٦٠هـ ط مطبعة الأمة – بغداد ، تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى .

٢٠٦- معجم مقاييس اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت٣٩٥ هـ تحقيق :عبد السلام محمد هارون ط دار الفكر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٢٠٧- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية ط دار الدعوة .

٢٠٨- معرفة التذكرة لابن القيسراني أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى ت٥٠٧ هـ ط مؤسسة الكتب الثقافية .

٢٠٩- معرفة الثقات لأبى الحسن العجلى أحمد بن عبد الله بن صالح ت٢٦١هـ تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوى ط مكتبة الدار – المدينة المنورة الطبعة الأولى ١٤٠٥ – ١٩٨٥ .

٢١٠- معرفة السنن والآثار لأبى بكر البيهقى أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ت٤٥٨هـ تحقيق د عبد المعطى أمين قلعجى ط جامعة

الدراسات الإسلامية ، دار والوعي ، دار قتيبة كراتشي بباكستان ، حلب ، دمشق الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩١م .

٢١١- معرفة علوم الحديث لأبى عبد الله الحاكم ت ٤٠٥هـ تحقيق زهير شفيق الكبى ط دار إحياء العلوم .

٢١٢- المغنى عن حمل الأسفار في الاسفار في تخريج ما فى الاحياء من الاخبار لأبى الفضل العراقى ت ٨٠٦هـ تحقيق : أشرف عبد المقصود ط مكتبة طبرية-الرياض ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٢١٣- المغنى فى الضعفاء لأبى عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت ٧٤٨ هـ تحقيق د نور الدين عتر .

٢١٤- مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازى أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن ت ٦٠٦ هـ ط دار إحياء التراث العربى- بيروت .

٢١٥- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ت ت٥٠٢ هـ تحقيق صفوان عدنان داودى ط دار العلم الدار الشامية-دمشق . بيروت ١٤١٢ هـ .

٢١٦- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبى العبَّاس أحمَدُ بنُ أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الأنصاريُّ القرطبيُّ ت ٦٥٦هـ تحقيق محيى الدين ديب ، يوسف على بديوى ، احمد محمد السيدى ، محمود ابراهيم بزال ط دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب .

٢١٧- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى ت ٩٠٢هـ ط دار الكتاب العربى

٢١٨- المقترح فى اجوبة اسئلة المصطلح لمقبل بن هادى الوادعى .
٢١٩- المقتنى فى سرد الكنى لأبى عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت ٧٤٨هـ تحقيق:محمد صالح عبد العزيز ط الجامعة الإسلامية بالمدينة ١٤٠٨هـ
٢٢٠- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح ت ٨٨٤هـ تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ط مكتبة الرشد- الرياض ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
٢٢١- مكارم الأخلاق لأبى بكر محمد بن جعفر الخرائطى ت ٣٢٧هـ تحقيق ايمن عبد الجابر البحيرى ط دار الآفاق- القاهرة الاولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م .
٢٢٢- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبى زكريا يحيى بن شرف بن مرى النووى ت ٦٧٦ هـ ط دار إحياء التراث العربى – بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ
٢٢٣- المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم أبوعبد الله محمد بن أبى بكر الحنبلى الدمشقى ت٧٥١هـ تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ط مكتب المطبوعات الإسلامية –حلب ١٤٠٣ هـ .
٢٢٤- المنتخب من علل الخلال لأبى محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ت ٦٢٠هـ تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله ، ط: دار الراية ، الطبعة الاولى ١٤١٩هـ -١٩٩٨م .
٢٢٥- منتخب الكلام في تفسير الأحلام لمحمد بن سيرين ت١١٠هـ ط دار الفكر – بيروت

٢٢٦- الموسوعة الفقهية الكويتية صادرعن : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت .

٢٢٧- موسوعة المدن العربية والإسلامية للدكتور يحيى الشامى ط دار الفكر العربى – بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٣ م .

٢٢٨- موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادى أبى بكر أحمد بن على بن ثابت ت ٤٦٣هـ تحقيق : د. عبد المعطي أمين قلعجى ط دار المعرفة –بيروت الطبعة الأولى١٤٠٧هـ .

٢٢٩- الموضوعات لأبى الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزى ت٥٩٧ هـ ضبط وتقديم وتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ط دار الكتب العلمية الطبعة الاولى ١٣٨٦ – ١٩٦٦ .

٢٣٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبى عبدالله الذهبى ت ٧٤٨هـ تحقيق علي محمد البجاوى ط دار المعرفة – بيروت

٢٣١- نزهة الألباب في الألقاب لأبى الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢هـ تحقيق:عبد العزيز محمد بن صالح السديرى ط مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م

٢٣٢- النكت على كتاب ابن الصلاح لشيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت٨٥٢ هـ تحقيق : ربيع بن هادى عمير المدخلى ط عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

٢٣٣- نهاية الأرب فى فنون الأدب لشهاب الدين النويرى أحمد بن عبد الوهاب بن محمد ت ٧٣٣هـ ط دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م .

٢٣٤- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى ت ٦٠٦ هـ تحقيق : طاهر احمد الزاوى ، محمود محمد الطناحى ط المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

٢٣٥- النية والإخلاص للدكتور يوسف القرضاوى .

٢٣٦- الهداية والإرشاد فى معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخارى فى جامعه لأبى نصر الكلاباذى أحمد بن محمد بن الحسين البخارى ت ٣٩٨هـ تحقيق عبد الله الليثى ط دار المعرفة – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

٢٣٧- هدى السارى مقدمة فتح البارى شرح صحيح البخارى لشيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت٨٥٢ هـ ط دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩هـ .

٢٣٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العيان لابن خلكان أبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر ت٦٨١هـ تحقيق إحسان عباس ط دار صادر – بيروت .